الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية

متعلّمو سنة أولى متوسط أنموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين: الأستاذة المشرفة:

سليمة ترشة دليلة مصمودي

سميرة قمعون

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. فاطمة عبابة	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. دليلة مصمودي	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. مليك جوادي	عضو مناقش	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1438– 1439 هـ/2017–2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزمر الآيتان :17. 18.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي منحنا العزيمة والإرادة لإنجاز هذا العمل لنرى النور بعد طول عناء واجتهاد .

والصلاة والسلام على رسول المحبة والمبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم الذي

قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »

وانطلاقا من قوله تعالى :{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاه }

إقرارا واعترافا ووفاء بالجميل، نتقدم بالشكر والعرفان للذي لا تعد نعمه ولا تحصى ، فإن قلوبنا تخر ساجدة لله جل وعلا أولا وأخيرا ، ممهد السبيل ،وموفق المسالك .

أحق الناس بالشكر بعد الله عز وجل الوالدين العزيزين .

قد يتناسى المرء الكثير لكن الجميل لا ينس ، بل يظل محفورا على ضفاف الذاكرة ،يرويه الحنين والوفاء . وذاكرتنا ما زالت وستبقى ـ بعون الله ـ محتفظة بأسماء أساتذة لمعت شخصياتهم بعلمهم ، وأدبهم ، وتواضعهم ، أعلاما أينما ساروا .

وإننا لنتوج مذكرتنا بشكرنا وعرفاننا للدكتورة : {دليلة مصمودي} على تفضلها مشرفة على مذكرتنا ، والتي لم تتوان لحظة واحدة في تنبيهنا وإرشادنا ولولاها ما كانت هذه الدراسة لترى النور .

ونتوجه بالشكر الموفور إلى الهيئة المشرفة على مناقشتنا لما سيكون لها من دور مفيد في النقد والمناقشة وتقديم كل نافع ـ بعون الله ـ

كما نرفع أسمى معاني الشكر والعرفان لكل مؤطري جامعة الوادي وخاصة الدكتور{مليك جوادي} الذي لم يبخل علينا بالدعم والتوجيه وحسن المعاملة نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

سليمة ـ سميرة

مقـدمـة

عرفت الدّولة الجزائرية مساعي إصلاحات كبرى، شملت بالدّرجة الأولى قطاع التّربية والتّعليم؛ الذي يعدّ أساس المجتمع بأكمله، ونقطة تحوّل في مسار دولة أرادت بناء معالم لها، وشملت هذه الإصلاحات الأطوار التّعليمية الأولى بهدف تحقيق تعليم أفضل، والتّعليم الذي نعنيه هنا هو التّعليم الوظيفي الذّي يمكّن المتعلم من التّعبير عن حاجاته بطلاقة وسلامة لسان، وأن يفهم المنطوق {المسموع } وأن يقرأ المكتوب، وأن يتمكّن من إنتاج بعض ممّا يسمع ويقرأ. لأنّ التّعليم يهدف إكساب المتعلّمين المهارات اللّغوية التيّ تضمن لهم تواصلا فعّالا مع أفراد المجتمع(المحيط الخارجي).

ومن هذا المنطلق؛ يعتبر الإصلاح البيداغوجي ، وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لبنة لتطوير وتعليم اللّغة العربيّة بهدف تمكين المتعلّم من بناء الحصيلة اللّغوية واكساب المهارات اللّغوية والتّواصليّة، وتمكينه من الكفايات الضّرورية للمشاركة الفعّالة في عملية البناء الشامل لمختلف الإصلاحات التيّ تشهدها بلادنا.

والجدير بالذّكر؛ أنّ مختلف الإصلاحات المطبقة مسّت بصفة خاصّة المناهج الدّراسية، فعملت على تطويرها، ممّا أدّى إلى ظهور منهاج جديد أُطلق عليه تسمية (مناهج الجيل الثاني)، أو المناهج المعاد صياغتها، التي شرع في تنفيذها مع بداية سنة 2016م.

وفي ظلّ مناهج الجيل الثّاني، أصبح من الضّرورة الحتميّة تغيير بعض المصطلحات التّربوية في المجالات التّعليمية التّعلمية وخاصة ما تعلق منها بما هو موجود داخل حجرة الدّراسة من خلال الأساليب التي يمارسها الأستاذ خصوصا المهارات اللّغوية كمهارة الاستماع التيّ استبدلت في ظلّ المناهج الجديدة سابقة الذّكر، بمصطلح" فهم المنطوق"، فإدراجنا له في العنوان كان حتميّة ضروريّة موازاة مع مواكبة التّغيرات الجديدة في المناهج التعليمية ،إلاّ أنّنا أبقينا على نفس المصطلح القديم في تعريفه وآلياته وأساليبه وتطبيقاته داخل المتن، وهذا من باب تطويع الجديد مع ما هو موجود في التنظير العلمي حتى لا يكون هناك خلط في المصطلحات أو نشاز بين ما هو في عنوان البحث وما هو متداول في المتن .

ويجب أن لا ننسى أن بعض الفنون تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستماع على سبيل الاتصال والتواصل ،وهذه الآلية في أدنى صورتها تعمل بشكل كبير لإيصال المعلومة مهما تنوعت غايات الملقي والمستمع على حد سواء .

وحتى تكون عملية الاستماع جيدة، ينبغي أن تكون مصاحبة لعملية التركيز لأن التركيز يؤدي وظيفة هضم المعلومات، وهذا يمثل شيئا إيجابيا بالنسبة للمتعلمين في رفع مستواهم الدراسي، وبخاصة اللغوي غير أن هذه المهارة تحتاج إلى التدريس والتدريب وفق ما تقتضيه النظرية التواصلية لِتَحَقُّقِ التعلم الجيد ومنه التحصيل الأجود .

ومن العبارة الأخيرة تبادرت إلى الذهن اشكالية فحواها **أي دور يؤديه فهم المنطوق في تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين؟**

اشكالية تفرعت عنها أسئلة جزئية بنت معالم بحثنا كان أهمها :

. هل يسهم نشاط فهم المنطوق في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم ؟

. هل الطريقة الحديثة في تسيير حصة فهم المنطوق مناسبة للمتعلمين ومحققة للأهداف التعليمية ؟

. كيف يساعد ميدان فهم المنطوق في تحقيق كفاءات باقي الأنشطة ؟

أما اختيارنا لهذا الموضوع فهو عائد لعدة أسباب أهمها:

. ندرة الأبحاث والدراسات في مثل هذه المواضيع(فهم المنطوق)

. رغبتنا الملحة في دراسة المواضيع الميدانية بصفة عامة.

. حيوية وجدة موضوع الدراسة وفائدته للمدرسين في التعريف بالنشاط وجدواه في عملية تعلم اللغة

. محاولة الخروج بنتائج تثري المنظومة التربوية التي تشكو نقصا من البحوث التطبيقية ،من خلال آراء الأساتذة والتلاميذ حول معطيات تعليمية كثيرة .

أما الأهداف التي نصبو إلى تحقيقها فهي:

. التعريف بقيمة هذا النشاط وهذه المهارة وعلائقها مع المهارات الأخرى .

. التعرف على آليات الاستفادة من هذا النشاط للتحصيل اللغوي .

. معرفة مستوى متعلمي المرحلة المتوسطة، ومدى استيعابهم لفهم المنطوق.

ومن هذه المنطلقات تبلورت فكرة البحث والذي عنون ب (**فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية**) هذا الأخير اقتضت الدراسة أن يأتي على الشاكلة التالية وفق منهج مدروس الخطوات ، حيث صغنا البحث على الشاكلة التالية :

ـ مقدمة تلاها **الفصل الأول** تعرضنا فيه لشرح مصطلحات البحث، يأتي **الفصل الثاني** بعده موسوما ب(فهم المنطوق ومنهاج اللغة العربية للسنة الأولى متوسط،)حيث تناولنا فيه منهاج اللغة العربية وأنشطتها، ثم تطرقنا إلى موقع فهم المنطوق في باقي الأنشطة اللغوية ثم مسلكية فهم المنطوق. أما **الفصل الثالث** فقد تمثل في الجانب التطبيقي الميداني المستند إلى مجموعة من الاستبيانات موجهة لفئة من الأساتذة والمتعلمين، تم إحصاؤها وتحليلها وفق المنهج ومقتضياته إذ ركزت أسئلة الاستبيانات على نشاط فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين، تأتي الخاتمة بعد ذلك لتضم أهم النتائج المتحصل عليها في الشقين النظري التحليلي والميداني .

وقد اعتمدنا في هذا البحث لإرساء دعائمه والوصول إلى نتائج دقيقة وجادة تخدم البحث، على المنهج الوصفي التحليلي مع أداة الاستبيان وأسلوب الإحصاء كأداة إجرائية.

فالمنهج الوصفي وصفنا من خلاله كل الظواهر المتعلقة بالموضوع، وتحديد المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا.

أما المنهج التحليلي فاعتمدناه في تحليل محتوى المنهاج، وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

وفيما يتعلق بالتقنيات الإحصائية المستخدمة، فقد اعتمدنا على النسب المئوية كمؤشر إحصائي لتحليل الاستبيان.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

. فراس السليتي، فنون اللغة: المفهوم . الأهمية . المقدمات . البرامج التعليمية.

. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية.

. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية : أهميتها . مصادرها . وسائل تنميتها.

. علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية.

. طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة.

وكما هو متعارف عليه فإن تحلية البحث العلمي لا تكتمل إلا بمجموع صعوباته التي تمثل وسام شرف على كتف الباحث إذ أن أهم ما صادفنا من صعوبات في هذا البحث نجملها في :

. جدة الموضوع وانعدام الطرح الشبيه مما صعّب وضع تصور منهجي لهذا الجديد .

. انعدام المراجع وإن وجدت فهي اشارات بسيطة لا تغني من جوع البحث .

. توسع البحث وتشعبه، كون المبحوث عنه متجذر في جميع أقطاب العملية التعليمية .

ورغم ما ذكر فإن الاجتهاد والمثابرة كفيلان بتحقيق ما كان مستحيلا بالنظر إلى ظروف الإنجاز

إذ في الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا وعونه. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الكريمة على صبرها معنا في إنجاز هذا العمل {دليلة مصمودي }

فإن أصبنا فلنا الأجران وإن أخطأنا فلنا أجر المحاولة وعلى الله قصد السبيل .

الطالبتان:

2018/05/21

الفصل الأول

الفـصـل الأول

شرح مصطلحات البحث

فهم المنطوق (مهارة الاستماع) وكل ما يتعلق بها

أهمية مهارة الاستماع والعوامل المؤثرة في تنميتها

أهداف الاستماع وشروطه

مهارات الاستماع وأنواعها

معوقات الاستماع

وسائل التدريب على الاستماع

علاقة مهارة الاستماع بمهارات اللغة العربية الأخرى

الحصيلة اللغوية

أهمية اثراء الحصيلة اللغوية

العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي

شروط التحصيل

أنواع التحصيل

وسائل تنمية الحصيلة اللغوية

علاقة الاستماع بالحصيلة اللغوية

تلميذ سنة أولى متوسط وخصائصه اللغوية

تعتبر اللغة وسيلة التفاهم والتخاطب بين البشر، وهي مفتاح التواصل الفكري والثقافي للإنسان حيث يستطيع أن يعبر عن أفكاره ومشاعره، وهي الوسيلة الرئيسية للترابط الانفعالي بين أبناء الامة الواحدة، وهي أساس التواصل بين البشر، ويتحقق هذا من خلال العديد من المهارات ومن بينها مهارة الاستماع، إذ يُعدُّ الاستماع مهارة لغوية مهمة جدا فبه تكتسب اللّغة ويدرك السّامع مقصود المتحدّث ويتمّ التّواصل بين الأفراد، وإذا حصل خلل في الاستماع نتج عنه أفكار خاطئة أو انقطع التّواصل، فالاستماع أساس الفهم، والفهم أساس العلم وهما أساسا المعرفة، وهذا يستدعي تحديد مفاهيم البحث المتمثلة في:

فهم المنطوق(مهارة الاستماع)/الحصيلة اللّغوية /تلميذ سنة أولى متوسط لأن هذه المصطلحات كلمات مفاتيح بالتعرف عنها نستطيع الإجابة عن إشكالية البحث.

- **فهم المنطوق(مهارة الاستماع):**

لغة

- الفهم: حسنُ تصوّر المعنى. وجودةُ استعداد الذهن للاستنباط (ج) أَفْهَامٌ، وفُهُوم.[1]

- المنطوق: نُطْقًا ومَنْطِقًا: تكلّم. والنُّطْقُ : اللّفظُ بالقول . و. الفَهْمُ وإدراك الكلّيات.[2]

اصطلاحا: فهم المنطوق هو إلقاء نص بجهارة الصوت و إبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة، لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب، ويكون من خلال الانطلاق من تصورات التلاميذ حول موضوع (القراءة السمعية)، ثم عرض المنطوق مع

[1] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،الجزء الثاني، مادة (فهم) ،مطابع دار المعارف ، مصر،الطبعة الثانية، 1393هـ/1973م،ص 704.
[2] المرجع نفسه، مادة(نطق)،ص 931.

مراعاة الجوانب التالية: الفكريّة /اللّغوية/ اللّفظية /الملمحيّة (الإيحاء، الإيماء)،[1]تعريف من منطلق تعليمي كونه نشاط لغوي مقرر على تلاميذ المرحلة الابتدائية و المتوسطة، في إصلاحات المنظومة في جيلها الثاني للمقاربة بالكفاءات، وفهم المنطوق في حقيقته اصطلاح ثان لمهارة الاستماع، إذ أن تناولنا لمتعلقات مهارة الاستماع ما هو إلا تناول لمتعلقات مهارة فهم المنطوق كون المصطلح الأخير معدوم التداول في تنظيرات اللغويين نظرا لتفضيلهم المصطلح الأول ، وبحكم ما هو معبر عنه في المناهج التعليمية فهم المنطوق لا مهارة الاستماع فسيكون التداول منطقيا بين المصطلحين وتعرف المهارة في لسان العرب لابن منظور قوله : مَهَرْتُ بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقا، قال ابن سيدة وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهراً ومهورًا ومهارة (...)، والمهارة الحذق في الشّيء والماهر الحاذق بكلّ عمل وأكثر ما يوصف به السّابح المجيد والجمع مَهَرَة[2].

فالمهارات ليست مجرّد أسلوب أدائي يقوم به الممارس للّغة، بل إن التّمهر لا يتجسّد.
إلا إذ اتسمت الأعمال المهاريّة بخصائص الشّمول والمرونة والحذق والإجادة وديمومة التّمرس للشّيء من قبل المتعلمين، فكلّ ما يرتبط بالمهارات الأدائيّة لابد أن يقوم القائم به متمكّنا منه على جهة الإتقان والتّمرس والحذق.

اصطلاحا: تعني قدرة الفرد على أداء الأعمال التيّ تتطلّب تآزرا وتكاملا بين أعضاء الحركة بحيث يصبح أداء الفرد صائبا ومنجزا بسرعة، فالمهارة هي انعكاس لأداء يتّسم بالسّرعة والدّقة والبراعة والإتقان في نشاط معين ويمتد هذا المصطلح ليشمل كافة أنواع الأنشطة سواء كانت حركيّة أو حسيّة أو عقليّة أو اجتماعية أو فنية ويمتد كذلك ليشمل المهارات اللّغوية والحسابيّة،....وهكذا[3].

[1] ينظر كلا من: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ،ابتدائي، ص 35،والوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة ابتدائي ،ص06.

[2] ابن منظور ،لسان العرب، تحقيق لجنة من العاملين بدار المعارف وهم الأساتذة عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ،المجلد السادس ،الجزء السادس وأربعون، باب الميم ، مادة مهر ، دار المعارف للنشر ، القاهرة. مصر ، الطبعة الأولى ، دت ، ص4286-4287.

[3] خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ،2003م ،ص261.

وهي الوصول بالعمل إلى درجة من الإتقان تيسّر على المتعلّم أداؤه في أقلّما يمكن من الوقت وبأقلّ ما يمكن من الجهد وتلافي الأخطاء[1].

وتعرّف المهارة اللّغوية على أنها أنشطة الاستقبال اللّغوي المتمثّلة في الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة، والتيّ تؤدّى بشكل متقن قائم على الفهم والاقتصاد في الجهد والوقت معا.[2]

والمهارة اللّغوية هي إحكام النّطق والفهم والإتقان والتّمرس والتّداول للّغة نطقا واستماعا وتحاوراً وقراءةً وكتابةً، بحيث إذا أتقن الممارس من اللّغة هذه المستويات بنية وتركيبًا ودلالةً وأسلوباً على جهة الإحكام سُمّي ماهرًا باللّغة، ولذا فهي قدرة أو استعداد يمكّن المتعلّم من إنجاز أدائه اللّغوي تلقياً وتعبيراً في سهولة ودقّة، وتندرج تحت هذه القدرة اللّغوية مهارات مختلفة لكلّ علوم اللّغة ونشاطها.[3]

هذه التّعاريف الاصطلاحيّة يمكن تلخيصها في أن المهارة هي تعلّم الفرد الأشياء والقدرة على تنفيذها بعد التّدرب عليها بإتقان وسهولة ودقّة في ظروف معيّنة تبعا للمستوى التّعليمي.

- **أما الاستماع فهو لغة:** السَّمْعُ حِسُّ الأذن، وفي التّنزيل**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[4]ومعناه خلاله فلم يشتغل بغيره.

وقد سَمِعَهُ سَمْعًا وسَمَاعًا وَسَمَاعَةٌ وسَمَاعِيَّةٌ، وقال بعضهم السّمع: أيضًا الأذن والجمع أسماع.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية أطفال (5-6سنوات) ،منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 2004م، ص80.

[2] جمال مصطفى العيسوي، تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، ط1، 2004-2005م، ص25.

[3] يحي علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التّمدرس، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص :تعليمية اللغة العربية وتعلمها ،تحت إشراف الدكتور أحمد جلايلي جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010م-2011م، ص110.

[4] سورة ق الآية 37.

قال ابن السّكيت: السّمع سمع الإنسان وغيره يكون واحد وجمعا وسمعه الصوت، وأسمعه استمع له، وتسمّع إليه، أَصْغَى.[1]

- السَّمْعُ حِسُّ الأُذُن والأُذُنُ، وما وَقُرَ فيها من شيء تَسْمَعُهُ والذِّكْرُ المسْمُوعُ، ويُكْسَرُ كالسّمَاعِ، ويكون للواحد، والجمعُ أسمَاع وأَسْمُعْ وجج أَسْمِعَ تَسَمَّعَ كَعَلَم سَمْعاً ويُكْسَر أو بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وسَمَاعًا وسَمَاعَةٌ وسَمَاعِيّةٌ وتَسَمَّعَ وأَسْمَعَ والسَّمْعَةُ فَعْلَه مِنَ الأَسْمَاعِ.[2]
- "سَمِعَ: السّين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشّيء بالأذن من النّاس، وكل ذي أذن. تقول: سمعت الشّيء سَمْعاً، والسَّمْعُ: الذّكر الجميل.
- يقال قد ذهب سمعه من النّاس، أي صيته، ويقال سماع بمعنى اسْتَمِعْ.
- ويقال سَمَّعْتُ بالشّيء إذا أشعته ليتكلم به والمسمِّعَةُ: المغنّية[3]"

والسميع من صفاته عز وجل لا يعرب عن إدراكه مسموع **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾**[4]

الّذي وَسِعَ سمعُه كلّ شيء كما قال . صلى الله عليه وسلم- **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾**[5].

فالسّماع هو وصول الصّوت إلى الأذن، وهو النّوع الّذي يعتمد عليه الإنسان في التّعلم إذا توافر الفهم والإدراك.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء الرابع والعشرون، مادة سمع، دار المعارف ،مصر، ص2095.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جمعها نصر أبو الوفاء الهوريني الراجحي، المطبعة الاميرية، سنة 1301هـ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1399هـ/1979م، الجزء الثالث، ص39.

[3] ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،1399هـ/1979م، ص102.

[4] سورة النساء الآية 58

[5] سورة المجادلة الآية 1

- **وقد عرف اصطلاحا:**
- الاستماع عمليّة إنسانيّة واعية مدبرة لغرض معين، و هو اكتساب المعرفة تستقبل فيها الأذن أصوات النّاس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرة المنطوق، وباطنها المعنوي تشتق معانيها من خلال ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التّحدث والموقف الذي يجرى فيه، وبذلك تكون الصّور الذّهنية في الدّماغ البشري، وهي إما صور مسموعة خالصة أو مسموعة مبصرة معا، ومن ثمّ تكون أبنية المعرفة في الذّهن من خلال الاستماع الذي لابد فيه من الإنصات وخلوّه من المشتّتات والتّركيز على معنى المستمع إليه، وهذا هو القصد الأصلي من عمليّة الاستماع كلّها.[1]
- إن المقصود بالاستماع ليس السّماع بل المقصود به هو الإنصات فالإنصات أكثر دقّة في وصف المهارة التي يجب أن نعلّمها أو نكوّنها لدى التّلميذ، فالاستماع هو عمليّة إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها.[2]
- يرى زايتون (zaytoun) أن الاستماع عمليّة لا تقتصر على استقبال الأصوات بل تتضمن توجيه الانتباه، وهذا يعني أن الاستماع يتضمن عمليّات عقليّة نشطة للتّعرف على معاني الأصوات والكلمات المنطوقة[3].
- الاستماع هو العمليّة التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدّث في موضوع ما.[4]
- الاستماع هو فن يشمل على عمليّات معقدة فهو ليس مجرّد عمليّة سمع، إنّه عمليّة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصّا وانتباها مقصودا لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز

[1] حسني عبد الباري، قضايا في تعليم اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر،دط، 1999م، ص123.

[2] فراس السليتي، فنون اللغة: المفهوم . الأهمية . المقدمات . البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،إربد، الأردن ،الطبعة الأولى 1429هـ/ 2008م، ص22.

[3] جمال مصطفى العيسوي، تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، ص39.

[4] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2003م/1424هـ ،ص95

لغويّة ومحاولة فهم مدلولها، وإدراك الرّسالة المتضمّنة في هذه الرّموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمة المعرفيّة لتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعيّة المناسبة لديه.[1]

- أمّا شحاته فيعرّف الاستماع على أنّه ((فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث))[2].

نلاحظ من خلال هذه التّعريف أنّها جميعها اتّفقت على أن الاستماع عمليّة عقليّة إيجابيّة مقصودة، يبذل فيها الفرد جهدا ونشاطا، أي أنّها عمليّة لا تقتصر على تلقّي الأصوات عن طريق حاسة السّمع.

ويطلق السّمع على الحاسة التي من شأنها إدراك الأصوات، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾**[3]

آية قرآنية تحيلنا إلى مصطلحات آلية واحدة مختلفة التأثرات باختلاف المؤثرات، وأخرى شائعة في حقل الاستماع وتتمثل في السّماع، الاستماع، الإنصات، فالسّماع: هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتيّة من مصدر معيّن دون إعارتها انتباها مقصودا[4].

- وكذلك السّماع هو كل ما يطرق الأذن من أصوات دون انتباه واهتمام لتلك الأصوات.
- والاستماع: هو إعطاء اهتمام وعناية لاستقبال الأصوات والمعلومات بهدف فهم مضمونها[5]، فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر استمع له وإليه أصغى[1].

---

[1] علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان، 2007م ص128.

[2] جمال مصطفى العيسوي، دليل التميز في تدريس مهارات الاستماع والتحدث، دار الكتب www.dar-alkotob.com،ص41.

[3] سورة البقرة الآية 07.

[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/2000م ،ص59.

[5] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، 2003م/1424هـ ص15.

-

- وأما الإنصات: هو أيضا يتضمن الاستماع ولكن بدرجة أعلى من الاهتمام والانتباه، لفهم المضمون وتحليله، معنى ذلك أنّ الاختلاف بينهما في الدّرجة وشدّة الانتباه.
- فالاستماع في أساسه نشاط ذهني وليس أُذُنيّاً فقط حيث يتمّ عن طريقه معالجة الأصوات المستقبلة، وتحويلها إلى كلمات، وجمل، حتى يتمكّن السّامع من إعطاء معنى لهذه الأصوات.

وهذا يعني أنّ هذه العمليّة باعتبارها مهارة تحتاج إلى مزيد من المران والتّدريب، وبذل الجهد لتنميتها لأنّها عامل أساسيّ في عمليّة الاتصال، حيث أنّها تقوم عن طريقين أساسيين هما مرسل ومستقبل (أو متحدث ومستمع)[2].

و الاستماع وسيلة رئيسيّة للمتعلم، حيث يمارس الاستماع في أغلب الجوانب التّعليمية إن لم يكن كلّها، فهو في الفصل مستمع، وفي الإذاعة المدرسيّة، وفي الأنشطة المدرسيّة، وفي دور العبادة، وفي شتى المواقف الاجتماعيّة التيّ يكون طرفا فيها، وفي الجامعة . أيضا . مستمع : في المحاضرة، والمناقشة، والحوار، وفي المواقف التّعليمية نظريّة كانت أم عمليّة.

ـ أهمية فهم المنطوق (مهارة الاستماع) في العملية التعليمية

للاستماع أهمية بالغة في عملية التعلم أكثر من فنون اللغة العربية الأخرى، حيث أكد الأدب التربوي وجوب إتقان هذه المهارة عبر برامج متخصصة، وتوظيف تكنولوجيا التعليم في تنميتها كاستخدام مختبرات اللغة، والمسجل والحاسوب.

فليس غريبا أن يعجب المتخصص في اللغة العربية عندما يتدبر آيات القرآن الكريم فيرى أن القرآن يركز على (طاقة السمع) ويجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان[3].

[1] عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، دار النشر، ط1،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2010م، ص136.

[2] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ،ص 136.

[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص55.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴾[4]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[5]

نجد أن القرآن الكريم أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية، حيث يذكر السمع مقدما على البصر في أكثر من سبع وعشرين موقعا، وهذا يؤكد أن طاقة السمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر، وهذا أمر يؤكده علماء التشريح الآن.

للاستماع أثره في الحياة التعليمية اللغوية وغير اللغوية، وفي الحياة بصورة عامة فالتلميذ يستمع من مدرّسيه وزملائه ومن يحيطون به في المدرسة ويستمع من المذياع والتلفزيون ويكون لما يستمع إليه أثره في تعلمه وثقافته.

وهذا الفن الذي يتعامل معه الطفل فيرتبط بعلاقاته الخارجية بمن حوله عن طريق الاستماع لذلك تبدأ مهارات الاستماع بالنمو قبل غيرها[6]

[1] سورة النحل الآية 78

[2] سورة الإسراء الآية 36

[3] سورة البقرة الآية 20

[4] سورة محمد الآية 23

[5] سورة النساء الآية 58

[6] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ،دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن، دط، دت، ص6.

إن السمع وسيلة الإنسان إلى امتلاك اللغة، وبلسان ابن خلدون((السمع أبو الملكات اللسانية)) ووسيلة إلى الفهم والتعلم، ومازال الإنسان يسمع فهو يتعلم، وإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الحي في الاستفادة من الاستماع ،فقد حفظ القرآن سماعا من جبريل عليه السلام، وأسمعه للناس، وهو الإنسان الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب.

وتطبيقا عمليا لأهمية السماع في تحصيل اللغة وجدنا العرب في العصر الجاهلي تتخذ منه وسيلة لتربية أبنائها منذ الصغر على الفصاحة، فكانوا يرسلونهم إلى البادية موطن الفصاحة والفراسة لاعتقادهم الراسخ ولا أظننا لم نطلع على قصة تربية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على يد حليمة السعدية في مضارب بني سعد، وقد أشار إلى أثر هذه النشأة في فصاحته فقال: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد واستمرت هذه العادة إلى ما بعد العصر الجاهلي فرأينا خلفاء بني أميه والعباس يرسلون أبنائهم إلى البادية، وكذلك وجدنا كبار الشعراء أمثال بشار بن برد ينشؤون نشأتهم الأولى فيها وكأن الفصاحة في نظرهم عنصر من عناصر اللبن الذي ترضعه هؤلاء الأمهات البدويات لأطفالها.

وكذلك وجدناهم يتخذون السماع وسيلة لتعليم أبنائهم بل من يتوسمون فيه موهبة معينة كالشعر أو الخطابة، فقد روي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه كان بالصحراء فرأى رجلا قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على سمعه(نعم لا، نعم لالا، نعم لا، نعم لالا) مرتين، فسأله عن هذا، فقال: إنه التنغيم بالعين المعجمة نعلمه لصبياننا أو التنغيم كما في رواية أخرى.

وفي مجال تلاوة القرآن مازلنا في مساجدنا ومراكز تحفيظ القرآن الكريم نتبع طريقة القرّاء وعلماء التجويد في تعليم النشء التلاوة، حيث الشيخ يقرأ وتلامذته يستمعون إليه أو يرددون قراءته[1].

[1] صادق عبد الله أبو سليمان، أستاذ العلوم اللغوية جامعة الازهر في غزة، أهمية السماع في تحصيل اللغة ،ص3-5 .

نص علماء اللغة العرب على أهمية السماع في تحصيل اللغة وإتقانها وتنميتها فقال ابن فارس: (تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة).[1]

ومما ذكر نجد أن للاستماع دورا مهما في تعليم المهارات اللغوية الأخرى، وتنبع أهمية الاستماع فيما يلي:

- أن أغلب الناس يعتمدون في تحصيلهم المعرفي والعلمي على الاستماع من غيرهم.
- أن تعلم اللغة لا يمكن أن يتم دون الاعتماد على مهارة الاستماع بالدرجة الأولى وذلك لتأثيره القوي في فنونها.
- يكتسب الإنسان الكثير من الخبرات الحياتية عن طريق الاستماع.
- وجود فنون كثيرة تعتمد في المقام الأول على عنصر الاستماع في تعلمها كفن الإلقاء الشعري والخطابي والتمثيلي وفن الموسيقى والمحاضرات والمناظرات.
- الاستماع هو الوسيلة المثلى للتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد والاتصال فيما بينهم.

فالاستماع يوسع مدارك الفرد ويزيد قدرته على الفهم من خلال التعلم من الآخرين، فنتعلم كيف يفكر الآخرون، وماذا يفعلون تحت نفس الظروف وإزاء نفس الظروف وإزاء نفس المشكلات التي تواجهنا[2].

نخلص مما ذكر سلفا، أن فن الاستماع تمكن أهميته في جملة الوظائف الأساسية التي يقوم بها الإنسان في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وباعتباره المظهر الأول لنشاط الفرد اللغوي، والبداية لنمو مهارات اللغة جميعها كما أن الاستماع كان وما يزال- وسيزال- وسيلة لحفظ العلم والثقافة والتراث الإنساني فضلا عن تلقي مصدري الشريعة الإسلامية وتواترهما عن طريق السماع وقد أشاد الحديث الشريف بقيمة السماع في قوله صلى الله عليه وسلم((نضر الله أمرئ سمع منا شيئا فبلّغه

[1] صادق عبد الله أبو سليمان، أستاذ العلوم اللغوية جامعة الازهر في غزة ، ص6.

[2] محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 2000م، ص13-14.

كما سمع فربّ مبلّغ أوعى من سامع)) إذن أساس الاستماع هو الفهم وورد إلينا المثل القائل: أساء سمعا فأساء إجابة.[1]

ـ العوامل المؤثرة في تنمية مهارة الاستماع وتطورها

تتأثر عملية الاستماع بالعديد من العوامل المختلفة التي تلعب دورا مهما في الاستماع الجيد، وفي توصيل المادة المسموعة من جانب المعلم للمتعلم، وهذه العوامل تعمل جميعها بشكل مترابط وتتمثل هذه العوامل في:

1-النضج السمعي ويشمل: (حاسة السمع –الذاكرة السمعية – المؤثرات الصوتية والموسيقية).

2- النضج العقلي ويشمل: (مراحل النمو العقلي- العمليات العقلية – النمو المعرفي).

3-النمو اللغوي ويشمل: (حصيلة الطفل اللغوية –كفاءته اللغوية).

4-العوامل المتعلقة بالمحتوى المسموع وتشمل: (اختيار المحتوى المناسب- أسلوب تقديمه)

5-المؤثرات البيئية وتشمل: (الجوانب الاجتماعية والثقافية للأسرة والطفل- وسائل الإعلام المسموعة والمرئية).

النضج السمعي: وهو يعني الحالة التي يكون فيها الطفل قادرا على استقبال الرسالة المسموعة بطريقة جيدة بحيث يمكنه تمييز الأصوات الصادرة منها وربطها وتمييزها عن غيرها ثم الاحتفاظ بها لفترة زمنية تمكنه من استدعائها، وترتبط هذه العوامل بـ (حاسة السمع – التمييز السمعي- الذاكرة السمعية)

حاسة السمع هي أولى الحواس التي تنشأ لدى الطفل قبل ولادته، كما أنها أهم الحواس التي تربط الطفل منذ ولادته بعالمه الخارجي المحيط به، فعن طريقها يستمع الطفل إلى أصوات الأشياء من حوله، وكذلك أصوات أفراد أسرته والمحيطين به فتنمو لديه تدريجيا هذه الحاسة حتى تصبح قادرة

[1] ينظر إبراهيم محمد عطا، المرجع في تكريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر ط 1، القاهرة، مصر، 1425 ه/ 2005 م، ص 124.

على التمييز الصحيح بين الأصوات المختلفة ودرجاتها واتساقها، مما يؤثر على تعلمه الحروف والكلمات بعد ذلك.[1]

ـ **النضج العقلي**: و هي الحالة التي يكون فيها الطفل قادرا على القيام بالعمليات المختلفة من إدراك أو فهم وتمييز، وتفسير، وتوقع عندما يتعرض لرسالة مسموعة بحيث يتمكن من تحقيق الهدف المرجو منها، وذلك في ضوء مراحل النمو العقلي التي يمر بها، وفي ضوء نموه المعرفي.

فالذاكرة السمعية هي الذاكرة المرتبطة باللغة، و المهمة لتطور اللغة الاستقبالية التعبيرية، فالأطفال الذين يعانون من صعوبة في الذاكرة السمعية يمكن أن تكون لديهم صعوبة في معرفة وتحديد الأصوات التي سبق أن سمعوها، أو إعطاء معاني الكلمات أو أسماء للأعداد أو إتباع التعليمات والتوجيهات إضافة إلى أن في التهيئة الشفوية نعتبر الذاكرة مهمة لتعلم تسلسل الأصوات بشكل مناسب.

وترتبط الذاكرة بعملية الانتباه ارتباطا وثيقا حيث إن الطفل الذي لم يستطع الانتباه لفترة معينة طالت أم قصرت لا يستطيع استقبال المعلومات بشكل جيد أو متسلسل، مما يؤدي إلى تخزين معلومات مشوشة وغير مرتبة لا يستطيع الطفل الاستفادة منها بالشكل المناسب.

ومما سبق يتبن لنا أن هذه العوامل ترتبط ارتباطا فعالا بالجوانب المعرفية التي يتلقاها الطفل من خلال بيئته المحيطة به، والتي يختزنها كمعارف وخبرات تفيده كلما دعاه الموقف لذلك.[2]

ـ **النمو اللغوي**: النمو اللغوي هو وسيلة التبليغ التي يتم من خلالها التواصل بين الطفل والمحيطين به، فهو الذي يكشف عما يشعر به من انفعالات، وعما يراوده من أفكار وخبرات.

[1] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ص 23. 24.

[2] المرجع نفسه، ص 26- 32.

إن ثروة الطفل اللغوية تتمثل في أربعة جوانب رئيسة هي مقدار سعة القاموس اللغوي وطلاقة وسلامة النطق والتعبير، وفهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وتمكّن الطفل من التعبير كتابة، وينطوي قاموس الطفل اللغوي على الكلمات التي يعرف الطفل مدلولاتها الحقيقية عندما يسمعها، أو يقرئها، أو يستخدمها، ويعرف الطفل عادة مدلولات كلمات عديدة عندما يسمعها أو يقرؤها، ولكنه لا يستخدمها عندما يتحدث أو يكتب لذا فإن قاموس الطفل يتمثل في جانبين أولهما في الكلمات التي يعرف معانيها عند الاستماع، أو القراءة، ويتمثل الثاني في الكلمات التي يستخدمها.

ـ عوامل تتعلق بالمحتوى المسموع: من الأمور الضرورية والمهمة للمحتوى المسموع أن يكون مناسبا ومثيرا لانتباه الطفل، ومناسبا لنموه العقلي والمعرفي واللغوي والاجتماعي وللبيئة التي يعيش فيها: حيث أن المفردات اللغوية والعادات الاجتماعية و الخبرات المعرفية المكتسبة تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، لذا فإنه من المفترض أن تتناسب المادة المسموعة مع ثقافة الطفل وبيئته.[1]

أسلوب تقديم المحتوى المسموع: ليس من الضروري فقط مراعاة اختيار المحتوى المسموع للطفل، ومراعاة شروطه من حيث مضمونه، وألفاظه، وتعبيراته بل ينبغي أيضا مراعاة أسلوب تقديمه للطفل ويتمثل أسلوب التقديم في:

- النطق الجيد الصحيح للألفاظ.
- مراعاة التعبيرات اللغوية، ومناسبتها للموقف الذي تعبر عنه.
- تغيير نبرات الصوت طبقا للمواقف.
- مراعاة الوقفات، وأدوات الاستفهام، ومواضع الوصل.
- التعبيرات الإيمائية بالحركات سواء كانت بالوجه، أو الأيدي، أو حركات الجسم لتعبر عن الموقف الذي يروى.

[1] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ص 32- 35.

- إثارة التشويق والتخيل بتعبيرات، أو كلمات، أو أساليب تثير انتباه الطفل، وتبعد عنه الملل والضيق.
- إعطاء الفرصة للأطفال للمناقشة والتعليق والأسئلة بحيث تكون المعلمة محلاه بالصبر،وسعة الصدر، والود، والتعاطف مع الأطفال، وبعث السعادة في نفوسهم ببعض الحركات، والضحكات، والكلمات الرقيقة التي تشجعهم على الاستمرار في الاستماع.
- فعلى المعلمات أن يضعن في اعتبارهن أن الفهم السماعي للخبر المسموع، أو الموضوع المسموع لا يعني الفهم الصحيح 100% وإنما هو التركيز على الأفكار العامة، فليس الموضوع أو المعنى عبارة عن كلمات مفردة نحاول أن نتذكرها، وإنما عليها أن تدرب الأطفال على التركيز، والفهم لمضمون الجملة التي تكون دائما هي الجمل الأولى في الموضوع المسموع، وكذلك على الكلمات الأساسية أو المعادة، لأن هذه الأشياء تساعده على التنبؤ الصحيح بالنص المسموع، وكذلك تساعده على الوصول إلى موضوع الخير.[1]
- **المؤثرات البيئية:** وهي تعني العوامل المؤثرة في تنمية ثقافة الطفل، بحيث يمكنه استيعاب المحتوى المسموع بسهولة، ووضوح وتتمثل هذه الخبرات في (وسائل الإعلام لمسموعة والمرئية– ثقافة الطفل، وثقافة الأسرة)، فوسائل الإعلام وثقافة الطفل والأسرة من المؤثرات المهمة في تكوين شخصية الطفل بصفة عامة، وتنمية مهارات الاستماع بصفة خاصة، حيث إن هذه الشخصية تتشكل، وتتكون، وتنمو في ظل هذه المؤثرات، وفي ظل ما يستقبله الطفل من خبرات تعليمية عن طريقها، فعندما يستمع الطفل إلى برامج التلفاز، أو برامج إذاعية مسموعة، أو يستمع إلى بعض الأفلام التي تتحدث عن الحيوانات أو النباتات، أو بعض الظواهر الجوية أو الطبيعية، فإن ذلك بدوره يضيف إلى حصيلة الطفل بعض الخبرات التي تدخل في تكوين شخصيته الثقافية، وتزيد من ثروته اللغوية، ومن قدرته على التعبير والتخيل، كما أن تشجيع الأسرة للطفل على متابعة بعض البرامج الثقافية، والعلمية والترفيهية، وتوجيهه التوجيه الصحيح، ومناقشته إثناء رؤيته لحدث ما، أو جلوسه مع أفراد

[1] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ص 35- 40- 41.

أسرته أثناء مناقشتهم لأمر من الأمور الثقافية العامة، ومتابعته لهذه المناقشات، ينعكس بدوره في تطوير شخصية الطفل كما أن استماعه لبعض الملاحظات، واقتباس بعض الكلمات الجديدة، وفهم دلالتها يضيف بعض الخبرات عن شيء، أو ظاهرة ما تحدث، أسبابها، وأضرارها، نتائجها، سلوك من يقومون بها)، والأحداث الجارية على الساحة سواء كانت على أرضه أو في العالم من حوله. فطفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، فطفل اليوم يعاصر التقدم العلمي بأنواعه المختلفة، ويستمع كل يوم عن الجديد سواء أكان ذلك في الأفلام الموجهة لهم، أو في النشرات أو البرامج.

- ومما يؤكد أهمية دور الأسرة في تنمية مهارات الاستماع: أن الألفاظ والتعبيرات التي يكتسبها الأطفال يكون أساسها المنزل، فبعض الآباء يقومون بخطوات رائعة لإمداد الطفل بالاتصال الشفوي بينهم وبينه، فإنهم يقولون للطفل اسم الشيء، ويكرر الاسم حتى يتعلمه الطفل ويستوعبه، كما أنهم يعلمونه بعض الأغاني الصغيرة، ويقرؤون له بعض القصص لتوسيع مجاله الأفقي من الكلمات، والتعبيرات، والتخيلات.
- كما وضح بعض التربويين أيضا دور وسائل الإعلام في تنمية مهارات الاستماع، فالإذاعة والتلفزيون يقدمان برامجهما من خلال حاستي السمع والبصر، ومن هنا تأتي أهميتها في إيصال المعلومات، والخبرات إلى الأطفال فالإذاعة تتميز بأنها وسيلة متميزة في التعبير بالصوت، لذا فهي تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق السمع لمؤثراتها الصوتية، والموسيقية، والمقدرة التمثيلية، ونبرات الصوت.
- وتظهر أهمية التلفزيون في كونه وسيلة تثقيفية يستمد منها المتعلم خبراته، ومعلوماته، ويعتمد في ذلك على حاستي السمع والبصر معا، مما يؤدي ذلك الى اكتساب المعرفة، والمفاهيم، والمعاني، والدلالات واضحة وسهلة الى المستمع.[1]
- ويؤكد دور وسائل الإعلام في إكساب الطفل الخبرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية في تكوين شخصيته. من أن التعلم سيواجه تحديات أكبر. فالحوار التعليمي ينبغي أن يتعدى

[1] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ص 42- 47.

كم المعارف التي يتم تخزينها في ذاكرة المتعلم سواء أكانت قصيرة المدى أم طويلة المدى، وينبغي تحويل المعرفة الاستظهارية إلى معرفة وظيفية.

- وهذا لن يتم إلا بتعزيز العملية التعليمية باستخدام الوسائط الفعالة مثل (الموسوعات والمصادر، الشرائط الصوتية–شرائط الفيديو–أقراص الكمبيوتر– شبكات المعلومات الحديثة) هذه الوسائل وغيرها يمكن اعتبارها ذاكرة خارجية تساعد المتعلمين بمختلف مستوياتهم وأعمارهم على الوصول إلى أعلى مستوى لتشغيل المعلومات.

ومن خلال ما سبق يظهر أن دور الإعلام، ودور الأسرة في تكوين شخصية الطفل وتشكيل ثقافته التي تعتبر بمثابة خلفية ثرية يستعين بها الطفل وقتما يشاء، وطبقا للموقف الذي يتعرض له في فهم المواقف التي يستمع إليها، وتفسيرها، وتحليلها أو تخيلها، ثم التنبؤ بما سيقع أو يحدث بعد ذلك، كما أنها تساعده في إثراء حصيلته اللغوية التي تمكنه من التعبير اللفظي عما يسمع، ومتابعة الحديث، والاهتمام به، حيث إن الطفل من الممكن أن ينصرف عما يسمع إذا كان ما يسمعه فوق مستواه أو مبهما بالنسبة له، لذا فمن الضروري أيضا الاهتمام بالموضوعات المختارة للبرامج الإذاعية، أو التلفزيون بحيث تكون في دائرة اهتمام الطفل وقدرته اللغوية.[1]

ـ أهداف الاستماع

إن الهدف الأساسي من الاستماع هو الاستيعاب لما سمع المستمع سواء كان معرفيا أو سلوكيا أو وجدانيا، وثمة أهداف يمكن أن يحققها الاستماع ليس في مجال الدراسة فقط، إنما في الحياة العامة أيضا، وهي تختلف من شخص لآخر ولعل من أبرز هذه الأهداف ما يلي:

- أن يجيد التلاميذ عادات الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات.
- أن يجيد نقد ما سمعوا، ومعرفة المتناقصات، والفرق بين الحقيقة والخيال.
- أن يتعلموا كيفية الاستماع الجيد.
- أن يجيدوا متابعة النقائص، ومعرفة الأحداث وتتابعها.

[1] طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، ص 47 - 48.

- أن يدركوا أهمية الكلمة وورودها في بناء المعنى وفي سياقها اللغوي.[1]
- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يناسبها مع مراحل نمو التلاميذ، خصوصا بالقدر الذي يساعده على مذاكرة دروسه، واستيعابها بشكل أكثر فعالية.
- تنمية القدرة على تتبع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.
- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار، وإصدار الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه.[2]
- أن يقدر المتعلمون الاستماع كفن هام من فنون اللغة والاتصال اللغوي.
- أن يتخلص المتعلمون من عادات الاستماع السيئ وأن تنمو لديهم المهارات الأساسية، والمفهومات والاتجاهات الضرورية لعادات الاستماع الجيد.
- أن تنمو لديهم القدرة على توقع ما سيقوله المتكلم وإكمال الحديث فيما لو سكت.

أن يكونوا قادرين على تقويم المحتوى.3

- تنمية قدرة التلاميذ على إدراك العلاقات بين إطراف الحديث.
- تنمية قدرة التلاميذ على معرفة التشابه و الاختلاف بين الآراء.
- تنمية قدرة التلاميذ على اختزان ما يستمعون إليه واسترجاعه عند الحاجة.
- تنمية قدرة التلاميذ على إدراك التعليمات وفهمها من خلال الاستماع.
- تنمية قدرة التلاميذ على حسن متابعة الحديث وفهم جوانبه.
- تدريس التلاميذ على أفضل استخدام لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية.
- تدريس التلاميذ على نقد وتحليل ما يستمعون إليه في ضوء معايير محددة.4

بناءا على ما سبق فإن الهدف الأساسي في هذا كله استيعاب المستمع لما سمعه معرفيا أو سلوكيا أو وجدانيا، كما تتمثل أهداف الاستماع العامة في مجموعة المهارات و القدرات الرئيسية

[1] ينظر أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط1، 2009 م، ص 15.
[2] إبراهيم محمد عطا ،المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 125.
[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص81 - 82.
[4] رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط1، 1420 ه/ 2000م ،ص 82.

للاستماع، والتي يمكن للتلاميذ اكتسابها خلال المراحل التعليمية المختلفة ابتداء من السهل إلى الصعب وعلى مدى المراحل العمرية المتتابعة.

شروط الاستماع

يتم الاستماع كما هو معروف عن طريق الأذن، وذلك بالاستماع إلى مصدر الصوت اللغوي، ولتتم عملية الاستماع بنجاح تام وبشكل فاعل، لابد من توافر جملة من الشروط نلخصها كالآتي:

أ-**شروط المصادر اللغوية:** قد يكون المصدر اللغوي إنسانا يتحدث، أم شريطا مسجلا، أو إذاعة تنقل عبر موجات الأثير، وفي جميع الحالات يجب توفر الشروط التالية:

1-يجب أن تكون مخارج الأصوات عند المتحدث واضحة، بحيث تصدر أصواتا متميزة عن بعضها، ومطابقة للمتعارف عليه بين أهل اللغة المستخدمة.

2-يجب أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل واضح، فإذا كان منخفضا فإن ذلك يعيق نجاح الاستماع.

3-يجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن، كالضجيج أو الأصوات المتداخلة، لأن ذلك يعيق عملية الاستماع، و قد يؤدي إلى سوء الفهم أو اضطرابه.

4-إذا كان المصدر شريطا مسجلا وجب أن يكون جهاز التسجيل صالحا عند التسجيل.

5-يجب أن تكون الكلمات مستخدمة طبقا للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع، فلا يستخدم المتحدث كلمة يجهل معناها، أو يستخدمها بمعنى يختلف عن معناها من السياق.

6-يجب أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السليمة في اللغة من ناحية، ومناسبة للمعنى المقصود من ناحية أخرى.[1]

[1] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ـ الأردن، ط1، 1423ه/2002م، ص 67- 68.

ب-**شروط الأذن**: الأذن جهاز عضوي يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب أحدها الخلل، مما يعيق عملية الاستماع، وعندها يجب علاج المرض بالوسائل الطبية المتاحة، وإذا لم يتم التمكن من ذلك يجب على المستمع أن يتثبت مما يسمع، بطلب تكراره إذا لم يكن واضحا، وشرحه إذا تم التقاطه بشكل غير مفهوم، أو رفع صوت المتحدث إذا كان المستمع يعاني من ضعف في طبلة الأذن، وهكذا....[1]

ج-شروط العقل: يجب أن تكون الكلمات من ضمن الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع. فإذا استمع إلى كلمة جديدة لم يسمعها من قبل، فقد يؤدي الى افتراض معنى خاطئ، وهذا يؤدي إلى سوء الفهم.

- يجب أن يكون العقل قادرا على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه.
- يجب أن يكون العقل قادرا على توظيف الخبرات السابقة من خبرات لاحقة يحقق بالتالي فائدة للمستمع.
- يجب أن يكون العقل قادرا على استنباط أفكار جديدة من الأفكار التي استمع إليها أو خلق أفكار جديدة قد تتفق أو تتعارض مع الأفكار السابقة.
- يجب أن يكون العقل قادرا على تقييم ما يستمع إليه من أفكار ومبادئ، ومعتقدات سابقة.2

ـ مهارات الاستماع

الاستماع إنصات وفهم وتفسير ونقد وتوظيف، وتنقسم مهارات الاستماع إلى مهارات عامة يجب توفرها في كل عملية استماع ناجحة، ومهارات خاصة يجب اكتسابها لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع، وذلك تبعا للهدف الذي نسعى لتحقيقه من الاستماع، فقد يكون الاستماع للمتعة الفردية أو لتحقيق فائدة خاصة بالمستمع دون أن يلي الاستماع تنفيذ أمر ما، وقد يكون الاستماع لتنفيذ أمر ما بعد الاستماع، ولذلك سنقسم المهارات إلى عامة وخاصة.

[1] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية ، ص 69.
[2] فراس السليتي، فنون اللغة :المفهوم ـ الأهمية ـ المقدمات ـ البرامج التعليمية، ص 29.

أـ المهارات العامة:

- القدرة على اختيار مكان مناسب للاستماع.
- القدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه لمتابعة المتحدث.
- القدرة على فهم التراكيب اللغوية.
- القدرة على فهم خصائص اللغة وأثر ذلك في المعنى.
- القدرة على فهم تتابع الأفكار أو الحوادث.
- القدرة على تدوين الملاحظات.
- القدرة على تذكر النقاط السابقة.
- القدرة على التمييز بين الآراء والحقائق.
- القدرة على مراعاة آداب الاستماع(الجلسة الموحية بالاهتمام، تعابير الوجه، والتفاعل مع ما يقال،...).
- القدرة على معرفة صفات المتحدث الجيد.
- القدرة على التكيف مع خصائص المتحدث اللغوية.
- القدرة على معرفة هدف الاستماع (لماذا نستمع)[1].

ب ـ المهارات الخاصة:

- القدرة على الاستماع للتعرف على الأصوات.
- القدرة على الاستماع للترديد المباشر للمسموع.
- القدرة على الاستماع للحفظ.
- القدرة على الاستماع لتعلم اللغة.
- القدرة على الاستماع لتعلم القراءة.
- القدرة على الاستماع لفهم معاني الكلمات.
- القدرة على الاستماع لزيادة الثروة اللغوية.

[1] عبد الله مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص74 - 75.

- القدرة على الاستماع للكتابة الإملائية.
- القدرة على الاستماع لنقل ما استمع إليه على شكل ملخص شفوي أو كتابي.
- القدرة على الاستماع لمعرفة الأخطاء اللغوية.
- القدرة على الاستماع لإعادة رواية ما استمع إليه شفويا أو كتابيا.
- القدرة على الاستماع لتدوين المسموع وتوثيقه.
- القدرة على الاستماع لاستخلاص الفكرة العامة.[1]

أنواع الاستماع

يقسم بعض الباحثين مهارة الاستماع إلى أنواع بالنظر إلى مستوى المتعلم لأن المتعلم على مستويات متفاوتة، فالمبتدئ له طرق وأهداف، وغيره له طرق أخرى وأهداف أخرى، كما أن الاستماع يظل مستمرا في حياة الإنسان لشدة الحاجة إليه عند الإنسان عموما وأصحاب الاهتمام كالمدرسين والمثقفين خصوصا.

فقد نصادف من لا طاقة له على الاستماع لأنه لم يتدرب عليه، ومن لا يستطيع البقاء لمدة طويلة مستمعا لأنه لم يتدرب عليه كذلك، في حين أن الإنسان قد يضطر إلى ضرورة البقاء لمدة طويلة مستمعا تحقيقا لأهداف معينة أو أداء لخدمة معينة، ولا تعقد الدورات التدريبية إلا لمثل هذا الهدف وغيره، من أهداف أخرى.

وتأسيسا على ما تقدم من أن الاستماع يختلف باختلاف أحوال الفرد وظروفه فقد جاءت الأنواع المتعددة والمختلفة للاستماع وهي:

- **الاستماع من أجل المتعة والتقدير**: يتضمن الاستمتاع بمحتوى المادة المسموعة وتقدير ما يقدمه المتكلم، والاستجابة التامة له، وتحديد منهج المتكلم في التّحدث وميزاته، والتأثر

[1] عبد الله مصطفى، مهارات اللغة العربية ، ص75.

بصوت المتحدث والاندماج معه شعوريا، بل والتأثر بمنظره العام وهيئته وبنبرات الصوت المنبعث منه.[1]

- **الاستماع الهامشي أو السطحي**: وهم استماع غير مرّكز على الحوار أو الكلام.
- **الاستماع قصد الفهم**: وهو الاستماع الذّي يبذل صاحبه جهدا لإدراك العلاقات ومعرفة أهدافها .[2]

ـ **الاستماع الناقد** : هو ذلك الاستماع الذي يهيئ للمستمع فرص تقدير الكلام المسموع، ويتيح له إبداء الرّأي فيه إمّا بالقبول وإما بالرفض.

- **الاستماع اليقظ**: وهو ذلك الاستماع الّذي يحتاج المرء إليه في المواقف التيّ تكن الحاجة فيها إلى الدّقة والفهم أكثر وأوضح.
- **الاستماع التّحليلي**: هذا النوع يحتل مكانة عندما يفكّر المستمع فيما سمعه من المتحدث ويكون ما سمعه ضد خبرته الشّخصية، عندها يكون المستمع في موقف تحليل ما سمعه ويسمعه.[3]
- **الاستماع الوظيفي** : وهو نوع من الاستماع يمارسه الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته، وحل مشكلاته، والتفاهم.
- **الاستماع التّحصيلي** : ويحدث في قاعات الدرس وأماكن الندوات والمحاضرات وجلسات المنافسة، حيث يكون الاستماع بهدف الحصول على المعلومات واكتساب المعارف.
- **الاستماع النّاقدي**: وهو الاستماع يعقبه تحليل لما تم الاستماع إليه والرّد عليه ومناقشته ونقده، وإبداء الرأي فيه. [4]

نستنتج مما سبق أن الاستماع يختلف باختلاف غرض المستمع فهناك الاستماع بقصد الحصول على معلومات، كأن يكون المرء متعطّشا لسماع أخبار ما، وهناك الاستماع بقصد النّقد

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص129- 130.
[2] أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفا ومهارات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012م ،ص13.
[3] فراس السليتي، فنون اللغة: المفهوم ـ الأهمية ـ المقدمات ـ البرامج التعليمية، ص 24.
[4] محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، دار عالم الكتب، مصر،ط1، 1419هـ 1997م، ص 39.

والتحليل، ويتطلب هذا النوع من الاستماع اليقظة التّامة، والالتفات الكلي إلى المتحدّث، حتى لا تفوته أية فكرة من فكره، وهناك الاستماع بقصد الاستماع، كالقرآن الكريم مثلا، وهكذا.

ـ معوقات الاستماع

إن عملية الاستماع ليست من العمليات التعليمية السهلة، حتى أن بعض المربين يضعونها قبل القراءة في الصعوبة، ويعللون ذلك بأن المستمع عليه أن يحصر ذهنه فيما يسمع إليه، على الرغم مما قد يشغله وأن يعاود الانتباه سريعا، إذا خرج عن خطه، وأن يتحكم في إرادته فيلتزم الصمت وعدم الحركة مادام النص الذي يستمع إليه لم ينته بعد، وأن يلتقط أفكاره، ولا تشغله أحدها عن متابعة غيرها، وأن يفهم معاني الألفاظ من السياق، ولا يقف متعثرا عند واحدة منها متخلفا عن المسيرة السريعة إلى غيرها، وبالتالي فالاستماع عملية تتبع مقصودة للمتحدث بهدف فهم ما يقوله ثم التحليل والتفسير. والنقد، وإبداء الرأي وبالتالي فلن تخلو من مشكلات ومعوقات قد تصادف المستمع، بعضها يمكن التغلب عليها وعلاجها: والبعض الآخر لا يمكن ذلك.

ويمكن تصنيف مشكلات و معوقات الاستماع إلى أصناف :

- **معوقات تتعلق بالمادة وطبيعتها:** كأن تكون المادة المسموعة غير مرتبطة بخبرات التلاميذ السابقة أو صعبة المحتوى، أو لا تمثل أهمية للتلميذ، أو كان مضمونها يناقض أو يختلف مما يمارسونه في حياتهم العملية، والمادة المسموعة تصبح غير مقبولة إذا كانت غير متفقة مع ميول التلاميذ واتجاهاتهم أو إذا كانت طويلة بشكل ممل أو صعبة في أفكارها أو صياغتها أو مفرداتها [1].
- **معوقات تتصل بالمعلم:** ويأتي في مقدمة ضعف قدراته كمتكلم من حيث ضعف صوته وتضارب أفكاره، والخلل في أدائه مما يجعله غير مقنع أو مؤثركما أن عدم اقتناع المعلم بأهمية

[1] نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير ،دار المسيرة، عمان، ط1، 1424هـ / 2003م، ص 160.

الاستماع أو عدم درايته بمهاراته أو اتجاهاته السلبية نحو هذا الفن اللغوي وجهله بأساليب تنمية هذه المهارات، وعدم اهتمامه بآداب الاستماع،و كونه مستمع غير جيد [1].

وبالتالي لا يكون قدوة لتلاميذه في هذا الجانب وضعف المعلم في معرفة قدرات المتعلمين السمعية، وكيفية الارتقاء بها، والإلمام بالفروق لتلاميذه كلها عوامل مؤثرة في تحقيق الفعالية لحصة الاستماع. [2]

- **معوقات تتصل بالبيئة التعليمية:** للبيئة أثر كبير في نجاح ،أو عدم نجاح عملية الاستماع ذلك أن توفير بيئة استماعية صالحة من شأنها أن يساهم في تنمية مهارات الاستماع.

ومن معوقات الاستماع في هذا الجانب الضوضاء، أو العوامل الجوية كالحرارة الشديدة، أو البرودة الشديدة أو ضعف الإضاءة، أو وجود عوامل للتشتيت وجذب الانتباه بعيدا عن عملية الاستماع كما أن لكثافة الفصول، والجلسة غير المريحة، وندرة الأنشطة الاستماعية المحيطة بالمعلمين أثرا في عملية الاستماع.[3]

- **مشكلات خلقية عضوية:** مثل ضعف الجهاز السمعي، أو وجود بعض العاهات فيه، وبعض هذه المشكلات يمكن علاجها، والبعض الآخر لا يمكن.
- **مشكلات خلقية نفسية عقلية:** مثل العزوف عن الاستماع وعدم تحمله لضعف القدرة الذهنية وتدني مستوى الذكاء، وقلة المخزون الثقافي واللغوي والذي بدوره يجعل المادة المطروحة صعبة بالنسبة للمستمع [4].

هذه بعض الصعوبات التي تكاد تكون رئيسية في الاستماع الفعال، ولكن هذا لا يجعلنا نصاب بالإحباط، فإمكاننا أن نصبح جيدين إذا التزمنا آداب الاستماع وسوف نجد النفع الأكيد إذا أصغينا جيدا.

[1] أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص105.
[2] حسان حسين عبايدة، القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 1423هـ/2008م، ص 86.
[3] عبد الرحمن عمر، علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق الأساسي، دار الفكر، عمان، ط2، 2004م، ص 164.
[4] فتحي علي يونس، طرق تعليم اللغة العربية، اليازوري، القاهرة ،ط ،1999م ،ص 65.

- وسائل التدريب على الاستماع

يتطلب الاستماع مجموعة من المهارات، هذه المهارات أمكن التوصل إليها من خلال مصادر متنوعة، وحاجة التلاميذ إلى التدريب على مهارات الاستماع ليست مقصورة على ما يدور داخل الفصل المدرسي فقط، بل تزداد هذه الحاجة في حياتهم العامة، ولذا كان من الضروري التعجل بتدريبهم على هذه المهارات، خاصة أنها تعد السبيل الرئيسي للتعلم وعن طريق هذه المهارات يمكن أن يكتسب هؤلاء التلاميذ المعارف المختلفة وتمكنهم من التحدث الجيد.

فلدى المعلم أساليب ووسائل تختلف باختلاف المادة الدراسية لكي يدرب طلابه على فن الاستماع، وينمي مهاراته فيهم ومنها:

- أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه وذلك باستماعه إليهم وإصغائه في أثناء حديثهم.
- إتباع توجيهات لفظية يستخدمها المعلم مع طلابه: مثل أرجو الاستماع أرجو عدم التحدث مع زميلك، عليك إعادة ما سمعت وتلخيصه وشرحه.
- التدرج في التدريب على مواقف الاستماع.
- تهيئة التلاميذ لسماع قصة سهلة ومفهومة وشائقة وقياس مدى فهمهم لها.
- تهيئة التلاميذ تدريجيا لتمثيل دور المتحدث أو المستمع.
- متابعة المعلم تدريب التلاميذ في مواقف الاستماع في درس اللغة العربية بالمطالعة والأسئلة التابعة لها وعن طريق القطع النثرية والشعرية المختارة، وعن طريق الإملاء وفي التعبير الشفوي والإذاعة والمدرسية واللقاءات المدرسية.
- وضع التلاميذ في الأماكن الملائمة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء.
- ربط المادة المسموعة بخبرات التلاميذ، وتوضيح معاني الكلمات الجديدة وإلقاء الأسئلة المثيرة.
- مساعدة التلميذ على إدراك الهدف من الاستماع.

- تحديد بعض البرامج الإذاعية أو التلفازية المناسبة للمنهج لتكون مجالا لنشاطات لغوية [1]
- أن يختار المعلم موضوعا مناسبا، وملائما لتنمية خبرات المتعلمين ثم يقرأه عليهم وهم ينصتون، وبعد الانتهاء من القراءة يطرح عليهم أسئلة تناول العناصر الأساسية في الموضوع أو الأفكار الهامة لمعرفة ما فهموه مما ألقي عليهم[2].
- يمكن للمعلم أن يكثر من استخدام الامتحانات الشفوية التي تتطلب ايجابية أسئلتها أكثر من كلمة.
- يمكن استخدام الأفلام والإذاعة والمسجلات في تنمية الاستماع، بحيث يقوم المتعلم على تلخيص الصعوبات المقدمة من أحد هذه الوسائل ثم يقومون بتحليل محتوى ما سمعوا ودراسة المفردات المستخدمة، استنباط الأفكار مع توضيح الغرض مما سمعوه ونقده.
- يمكن للمعلم أن يقوم بتكليف بعض المتعلمين بعرض موضع درس اليوم السابق لزملائهم الذين تغيبوا عن الدرس.[3]

مما سبق يتبين أنه من الأمور التي تساعد في التدريب على الاستماع قدرة الطلبة على تخيل المواقف التي يدور حولها الحديث، والقدرة على معرفة النتائج قبل الوصول إليها، وتلخيص حديث استمعوا إليه، أو إصدار الحكم الدقيق على ما يستمعون إليه وغير ذلك.

ـ علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى

اللغة وحدة متماسكة الجوانب تتعاون فروعها كلها وتترابط لاستعمالها استعمالا سليما، ومتعلم أي لغة من اللغات ومنها اللغة العربية يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح: استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة للتواصل مع الآخرين.

[1] عبد الرحمان عبد علي الهاشمي، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، ص 188. 189.

[2] سمير نرويج، تنمية مهارة الاستماع والوعي الصوتي في أطوار الطفولة المبكرة، كلية دافيد –بلين، ط1، 2002م، ص45.

[3] محمد المصري ومجد البراري، اللغة العربية، دراسات تطبيقية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 1430ه، 2009م ص 54.

ولاشك أن الاستماع هو أول اتصال للطفل مع اللغة، وهو الاتصال الوحيد باللغة في السنة الأولى من عمره، وسيظل خلال حياته العامل الأكبر في كل أنشطته، وإذا كان الطفل يصل إلى المدرسة بأنماط متعلمة من الكلام مبنية على ما سمعه، فإن هذه الأنماط تعد أساسا مهما لما تبذله المدرسة من جهد لتعليم الطفل الكلام والقراءة والكتابة.

وعن طريق الاستماع بلغ أناس القمة في الإنتاج الفكري، ففي التراث الإنساني نماذج متعددة من هؤلاء الذين لم يرو النور وعلى الرغم من ذلك كانت ثقافتهم موسوعية، وكان إنتاجهم الفكري غزيرا وغنيا، ومتنوعا، ومنهم على سبيل المثال: بشار بن برد، أبو العلاء المعري، طه حسين، هليين كلر، وغيرهم كثير، وهذا ما يؤكد الدور الكبير للاستماع في حياة الإنسان، ويرتبط ارتباط وثيقا بالمهارات اللغوية الأخرى، وبالتالي له علاقة مع كل هذه المهارات ومنه:

علاقة الاستماع بالتحدث: يعتبر الاستماع الجيد العامل الأساسي في تنمية القدرة على التحدث، فمن الصعب أن ينطق الطفل نطقا صحيحا إلا إذا استمع لمن ينطق نطقا صحيحا، فمن خلال الاستماع الجيد يتقن الطفل لغة الحديث، ويصبح له طلاقة في التحدث [1]،فقد قيل أن التحدث هو المولود البكر للاستماع،

إذ أن المستمع يشارك مشاركة فعالة في موضوع الحديث، عندما يكون الحديث حول قضية مهمة تتطلب الحوار والمناقشة، والمستمع الجيد هو في الواقع متكلم جيد، لأن العملية التواصلية تقوم على متكلم ومستمع، وإن فهم المستمع للحديث يتوقف على مهارة المتحدث، وبلاغته وفهمه، ومعرفته بثقافة المستمع وقدراته، فعلاقة الكلام بالاستماع كعلاقة الشيء بنفسه، وهدف الرسالة الشفوية

[1] هناء خميس أبو دية، برنامج كمبيوتر لتطوير بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية للطلبة والأساتذة في الجامعات المتخصصة في العلوم التطبيقية، بحث استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس تخصص لغة عربية، إشراف محمد شحاتة زقوت، 1430هـ، 2009م، ص 26.

المباشر، هو السامع لإقامة المضمون حيثما كان، وتعاق عملية الفهم عندما لا يكون هناك اهتمام مشترك بين المتحدث والمستمع.[1]

لذا تعد مهارة الكلام(التعبير الشفوي الحديث) من أهم المهارات اللغوية بل أهمها وبما أن الهدف الرئيسي للغة هو الاتصال اللغوي بين البشر، فهي عملية إرسال منطوق واستقبال من قبل السامع، ولا تقتصر عملية الاتصال على اللغة فقط، بل هناك مظاهر أخرى للغة تساعد على عملية التواصل، ومن خلال هده العملية يتم الإفصاح عن مضمون اللغة، ومن المهارات والعادات المصاحبة للكلام (التعبير الشفوي الحديث) ما يأتي:

- تأثر السامع بالكلام الذي يسمعه.
- نطق الألفاظ نطقا جيدا صحيحا.
- الانطلاق من التحدث دون لجلجة أو لعثمة. [2]

أكد بعض التربويين أن الاستماع والتحدث مهارتان تنمويتان، وتعملان معا بالتبادل ويكمل بعضهما البعض، فالنمو في مهارة الاستماع يتبعه نمو في مهارات وفنون اللغة، وبالتدريب يحصل الطفل على كفاءة فيها، وكذلك توجد فرص تعليم الاستماع في كل مواقف الحياة الاجتماعية والدراسية.[3]

نخلص بالتالي إلى أن العلاقة بين الكلام والاستماع علاقة تبادلية، فالمستمع يتأثر بالمتكلم ويؤدي دوره، وطبيعة العلاقة تحكم عملية التفاعل، أي انتقال الرسالة، فأداء المتحدث ولهجته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى أن يحاكيها، والدقة في المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق للمتحدث، لأن نمو مهارات الاستماع يساعد على نجاح التواصل.

[1] طه على حسن الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرق التقليدية والإستراتيجية الجديدة، علم الكتب الحديث، الأردن، 2009 م ،ص 131.
[2] فراس السليتي، فنون اللغة :المفهوم . الأهمية . المقدمات . البرامج التعليمية ،ص43.
[3] هناء خميس أبودية، ب برنامج كمبيوتر لتطوير بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية للطلبة والأساتذة في الجامعات المتخصصة في العلوم التطبيقية،ص26.

القدرة على الاستماع الجيد والسليم للغة المتحدث، ومخارج الألفاظ والتمييز السمعي بين الحروف والكلمات تزود الطفل بالمعاني، وتراكيب الجمل، ويتبع ذلك استعداده لتعلم القراءة السليمة، والنجاح فيها يتوقف أيضا على مدى ما اختزنه الطفل في ذاكرته من خبرة سمعية سابقة للكلمات.

علاقة الاستماع بالقراءة: إن القراءة والاستماع عمليتان متشابهتان فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخر، فالقراءة تتطلب النظر والفهم، والاستماع يتطلب الإنصات والفهم، فعملية الاتصال التي تتم بين الناس عادة ما تتم من خلال الرموز المنطوقة، وهذا يعني أن عملية الاتصال تشتمل على التعبير كما في الكلام، والكتابة، أو الاستقبال والفهم كما في الاستماع والقراءة، فالاستماع يزودنا بالمفردات وتراكيب الجمل التي تعد أساسا للقراءة.

إن العلاقة بين الاستماع والقراءة علاقة تبادلية، فالقارئ قد يكون مستمعا والمستمع قد يكون قارئا، فكلا المهارتين تؤثران في بعضهما البعض، وتتطلبان أن يكون لدى المتعلم الاستعداد لتعلمها.[1]

يرى بعض المربين أن الاستماع الجيد نوع من أنواع القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، فإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن.

ومن الملاحظ أن إهمال الاستماع وعدم تنميته والتدريب عليه عند بعض الأطفال سبب من أسباب ضعفهم في القراءة، لذا نجد أن الكلمات الأكثر سهولة في القراءة، هي الكلمات التي سمعها الطفل وتكلم بها من قبل.[2]

أن الكتابة هي رمز تكون كلمات أو جملا ذات معنى وظيفي، والطفل في بداية تعلمه القراءة والكتابة يتعلم الحروف الأساسية عن طريق أصوات اللغة، ولكنه لا يستطيع الكتابة إلا أذا اكتمل

[1] فراس السليتي، فنون اللغة (المفهوم . الأهمية . المقدمات . البرامج التعليمية، ص. 31.

[2] هناء خميس أبودية، المرجع السابق،ص26 -27.

النضج العصبي، أي أن الطفل لا يستطيع إلا إذا وصل إلى مستوى من النضج العقلي يمكنه من علم الكتابة 1.

علاقة الاستماع بالكتابة: الكتابة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال بين البشر، فعن طريقها يستطيع الإنسان أن ينقل مشاعره، وأن يبرز ما لديه ويسجل ما يود تسجيله من الوقائع والحوادث، ونقلها للآخرين، أي أن الشخص الذي يتقن الاستماع جيدا يستطيع التمييز بين الحروف والأصوات، ومخارج الكلمات مما يكسبه مهارات فن الكتابة الصحيحة، ويزيد من ثروتهم اللغوية فينعكس ذلك على أدائه التعبيري، وينقل إلينا نتاج أعماله الفكرية من إبداع وشعر ورواية و قصة.

ونلاحظ أيضا أهمية الاستماع في تطور فن الكتابة من خلال حصة الإملاء، فالاستماع والإصغاء بدقة لمخارج الكلمات من المعلم يساعد في كتابة الكلمة كتابة صحيحة خالية من الخطأ، ليتمكن الطالب من مهارة التمييز السمعي لمخارج الكلمات والحروف والتشابه بينهما.[2]

مما سبق يتضح بأن هناك وثيقة بين القراءة والكتابة والتحدث والاستماع لاعتمادهما على أهم حاستين السمع والبصر، وهما المصدران الأساسيان في تكوين معرفة الإنسان.

فالاستماع الجيد أساسي في تنمية القدرة على التحدث، فإنه يصعب على الطفل النطق الصحيح إن لم يستمع بصورة جيدة، وأنه إذا استمع جيدا فإنه ينطق نطقا صحيحا، وإذا أصبحت لديه طلاقة في التحدث والكلام صار بإمكانه تصور الألفاظ والكلمات في ذهنه وحفظها ومن ثم تهجيتها وقراءتها قراءة صحيحة وذلك ما نسميه استقبال الأفكار (استماعا +قراءة)،ثم ترجمتها إلى رسوم يصطلح على تسميتها بالحروف أو الكلمات.

[1] جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ،ص 141.

[2] هناء خميس أبودية، برنامج كمبيوتر لتطوير بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية للطلبة والأساتذة في الجامعات المتخصصة في العلوم التطبيقية، ص 27.

من خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا أن الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة، وإنّه ليس بغريب أن يقول المفكر العربي المسلم ابن خلدون((إنّ السّمع أبو الملكات اللّسانية)).[1]فالاستماع شرط أساسي للنّمو اللغوي بصفة عامة، وبدونه لا توجد اللّغة بمعناها الاصطلاحي لدى الإنسان.

فالمهارات اللغوية هي كل متكامل لا يتجزأ، ويعتبر الاستماع هو مفتاح هاته المهارات والذي من دونه لا تستطيع أن تحقق بقيتها أي (المهارات).

ولا نبالغ إذ نقول أن سبب تخلفنا الأساسي أو الرئيسي هو عدم اهتمام المؤسسات الاجتماعية والتربوية بمهارة الاستماع فهي سبب تطور أو تخلف أمم.

ولما كانت اللغة متكاملة وظيفيا فإن مهاراتها مترابطة متداخلة وقد تكون مشتركة، في الكثير من الأحيان، ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادلة، فلا تحدث دون استماع، ولا قراءة دون استماع أو تحدث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أوتحدث،

[1] ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، دون تحقيق ، دار إحياء التراث العربي (دت) ،الطبعة الثالثة، بيروت . لبنان ،ص 546.

والشكل التالي يوضح أبعاد هذه **العلاقة**:1

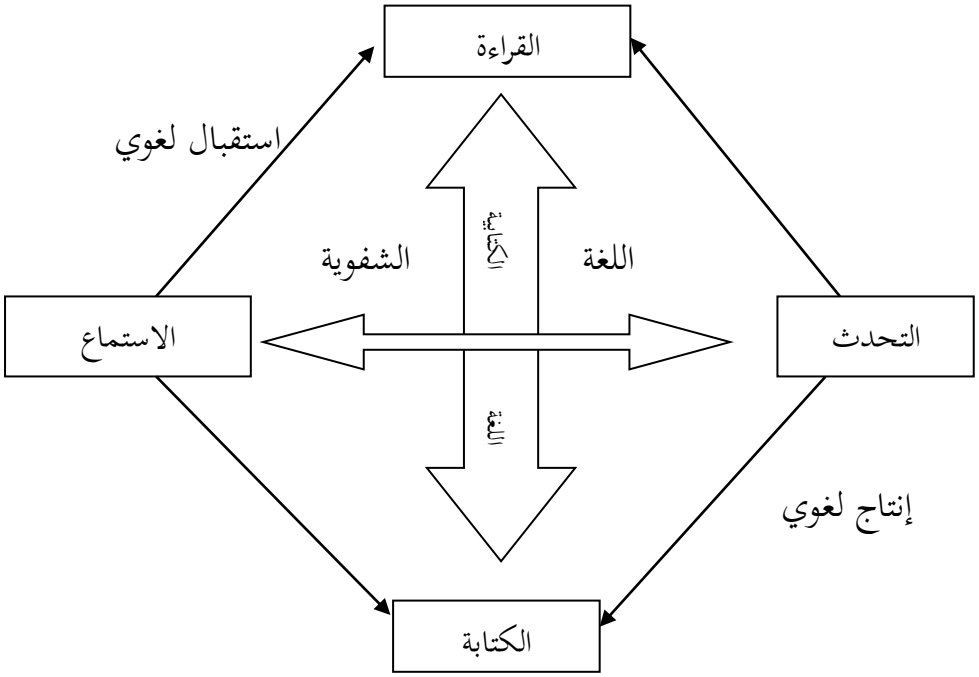

[1] حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، دمشق، للهيئة العامة السورية للكتاب، دط، 2011م ،ص 20.

أما المصطلح تنمية الحصيلة اللغوية فهو حاوٍ لثنائية ذات حمولة لا يتسع المقام للتفصيل فيها إذ نكتفي بذكر أهم محدداتها اللغوية والاصطلاحية، فالتنمية: لغة: جاء في المعجم الوسيط: نَمَا الشَّيءُ نَمَاءً، وَنمُوًّا: زاد وكثر يقال: نمَا الزَّرْعُ، ونمَا الوَلَدُ، وَنمَا المالُ.

ونمَا الحديثُ: نمَاءً، ونمُيًّا: شاَعَ، والماءُ: طَمَا، والشّيءَ: رَفَعَهُ وأعلى شأنه.

يقال فلان ينمّيه حسبُه والحديث إلى قائله: رَفَعَهُ في الاسناد إلى قائله وفلاناً إلى فلان: نَسَبَهُ إليه والمالَ ونحوه: زاده وكثّرهُ.[1]

وأخذ النّمو نفس الدّلالة في معجم الرّائد بمعنى الزّيادة والكثرة: نمَا يَنْمُو نمُوًّا، نمَا الشّيءُ: زاد وكثر (نمَا النَّبَاتُ، نمَا العَدَدُ) ارتفع.[2]

أما اصطلاحا: التّنمية هي عمليّة زيادة وتطوّر وتقدّم سريعة تحدث في أيّ مجال من المجالات، وتكون إدراكيّة مقصودة من طرف الإنسان، وذلك من خلال بذل الجهد، والاستعانة بكلّ ما هو جديد من اختراعات، وابتكارات من أجل تحقيقها[3].

كما تُعرّف التّنمية في معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية كما يلي:

هي رفع مستوى أداء الطّلاب في مواقف تعليميّة تعلّمية مختلفة، وتحدّد التّنمية على سبيل المثال بزيادة متوسّط الدّرجات التّي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدّد.[4]

إن عملية اكتساب اللّغة وإتقان مهارتها الأساسيّة من الموضوعات الرّئيسية في علم النّفس وفي علم النّفس اللّغوي إذ تبحث في ثراء بيئة المتعلم اللّغوية والمحفزات التّي يتلقاها في أسرته وحضانته وروضته ومدرسته، وهذه العوامل تؤدي إلى تنمية الحصيلة اللّغوية.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (نمى)، ص 1013-1014.

[2] جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، مج2، مادة(ن م و) ،دار العلم للملايين ،ط2،بيروت ،لبنان، 1691م، ص1532.

[3] حسن درويش العشري، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، دط،بيروت، لبنان ، 1979م، ص64.

[4] حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي انجليزي) ،(انجليزي عربي) ،الدار المصرية اللبنانية، مصر ،ط 1424هـ، 2003م، ص157.

وبالعودة إلى الحصيلة: ورد في لسان العرب لابن منظور، مادّة حصل: الحاصل من كلّ شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها حَصَلَ الشّيء يحْصُلُ حُصُولاً، والتّحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة قال لبيد:

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ إِذاَ حُصِّلَتْ عِنْدَ الإِلَهِ الحَصَائِلُ

والحصائل البقايا الواحدة حصيلة وقد حَصَّلْتُ الشّيء تَحصِيلاً وحاصلُ الشّيء و محصُولِه بَقِيّتهُ، وقال الفرّاء **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ** ﴾[1]أي بُيِّن وقال غيره مُيّز، وقال بعضهم جُمع وتحصَّل الشَّيءُ تجَمَّعَ وثبت والمحصول الحاصل وهو أحد المصادر التيّ جاءت على مفعول كالمعقول والميسور، والمعسور، وتحصيل الكلام ردّه إلى محصوله.....[2].

- **اصطلاحا:** ويعرّفه حامد عبد القادر التّحصيل بأنّه اكتساب المعارف والمهارات المدرسيّة بطريقة علميّة منظمة.[3]
- أما صلاح الدّين علام فيعرّفه: بأنّه درجة الاكتساب التّي يحقّقها فرد أو مستوى النّجاح الذّي يحرزه أو يصل إليه في مادّة دراسيّة أو مجال تعليمي أو تدريبي معيّن.

ويعرفه عبد الرحمان العيسوي: بأنّه مقدار المعرفة أو المهارة التيّ حصل عليها التّلاميذ نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التّحصيل ـ غالبا ـ لتشير إلى التّحصيل الدّراسي أو التّعليم أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها.

- ويعرّفه لطفي فطيم بأنّه: مقدار ما يحصّله الطالب من خبرات ومهارات في مادّة دراسيّة أو مجموعة مواد مقدرا بالدّرجات التيّ يحصل عليها نتيجة لأداء الاختبارات التّحصيلية كما تحدّد بالمعدل التّراكمي[1].

---

[1] سورة العاديات الآية 10،

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حصل)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الثالث عشر، ص162-163. وينظر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: نواف الجراح، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،2011م،ص 265.

[3] علي عبد الحميد أحمد ،التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1430،هـ/2010م، ص90-91.

. الحصيلة اللّغوية: يُصطلح كذلك عليها بالثروة اللّغوية التيّ تعني عدد الكلمات التي اكتسبها الطفل ، وتصبح جزءا من مدخراته المعرفية، يستطيع أن يستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين استماعا ومحادثة وتعبيرا عما يدور في عقله من أفكار ،وما يحّس به من مشاعر.[2]

تعرف الحصيلة اللغوية إجرائيا: بأنها كل نتاج التلميذ من تغيرات وأساليب لغوية نتيجة تلقي هؤلاء التلاميذ النصوص الهادفة التي تنمي لغتهم في المدرسة، أو هي عدد الكلمات التي يحفظها المتعلم ويعرف معانيها [3].

يعرفه محمد أحمد إبراهيم: أنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يعززه أو يصل إليه، فهو قدرة على تطبيق النظرية التي تعلمها وذلك في أداء واجباته بمادة دراسية أو مجال تعليمي، وبالأداء الدراسي للطلاب لتوضيح المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية.[4]

ومن هذه التّعاريف نلحظ أن الحصيلة في عمومها قد ركّزت على مستوى الأداء الفعلي الّذي وصل إليه الفرد ،وبعضها تناول الجانب التّقويمي للتّحصيل ،وبعضها قد جمعت بين الجانب التّقويمي للتّحصيل، ومستوى الأداء الفعلي الّذي وصل إليه المتعلم في سنوات تعلمه وتتلمذه في مراحل التعليم العام.

يعد اكتساب التلاميذ للحصيلة اللغوية والمعرفية جانبا مهما في عمل المعلم ومن خصوصيات المدرسة المعاصرة، حيث تعترف هذه الأخيرة بضرورة اكتساب المعرفة نحو غاية أسمى، تتمثل في إعداد رجل على قدر من التمكن اللغوي والاستيعاب المعرفي، لكي تؤدي المعرفة المكتسبة

[1] الصفحة نفسها.

[2] محمد عودة الريماوي، في علم النفس الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 1998م، ص211.

[3] سمير شريف استيتية، علم اللغة التعلّمي، دار الأمل، الأردن، 2010م، ص 3.

[4] محمد أحمد إبراهيم، الاتجاهات الحديثة في بحوث مشكلات التقويم التحصيل الدراسي، دط، دت، ص 7.

إلى تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلم وتفكيره كما تؤمن بضرورة توافر النشاط الذاتي من جانب المتعلم، لذا يجب أن تكون المواد التعليمية.

وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ واهتماماتهم، خاصة عندما تبين أن الإنسان يتعلم فقط عندما يشترك في عمل يفهمه، وتتحقق لديه الدافعية والرغبة للقيام بهذا العمل.

فقد يعتبر التحصيل من أهم الموضوعات التربوية التي شغلت كثيرا من الباحثين والمربين، لذا فقد اختلفت الرؤى في فهم التحصيل نظرا لارتباطه بكثير من المتغيرات بعضها متغيرات معرفية وبعضها انفعالية ودافعية، والأهمية في نجاح الطالب ومتابعة مسيرته التعليمية، وتحقيق توافقه النفسي في البيت والمدرسة، ولقد ارتبط التحصيل بمفهوم التعليم ارتباطا وثيقا إلا أن التعلم أكثر شمولا، فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة، كما تتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم، أما التحصيل فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التربوية.

إذن هو اكتساب الطفل لمعلومات ومهارات وطرق تفكير ومفردات جديدة ليست معروفة عنده من قبل إذ يستعمل المتعلم المفردات اللغوية التي تحصل عليها للتعبير عما يفكر فيه والتواصل مع الآخر.

ـ أهمية إثراء الحصيلة اللغوية

إن ثراء الحصيلة اللغوية لدى الفرد، وتنوع مستوياتها يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب، فإتقان اللغة وتراكيبها وإدارك مدلولات ،هذه المفردات والتراكيب التي تصاغ بها أو منها، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجملة والعبارات معاني كثيرة من المفردات والتراكيب، ومن ثم يوسع من مدى فهمه للآخرين وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم، لأن الإنسان بطبعه يميل إلى إنشاء علاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه.

وفيما يلي أهم النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء أو تنامي الحصيلة اللغوية وهي:

- زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكسبها الفرد وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة باعتبار أن الكلمات والصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات، فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي، وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات والثقافات على اختلافها، وعلى أساس أن الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها الإنسان، ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه وخبراته الى الآخرين.
- إن اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقاته الاجتماعية الوثيقة الواسعة يساعده على فهم وإدراك كثيرا مما يقرأ، إذا كانت لديه القدرة على القراءة فكلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان اتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر وهكذا تتضاعف الخبرات والمعارف والتجارب والمهارات اللغوية المكتسبة وتتنامى وتتسع وتتنوع.
- إن الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعينه على فهم ما في التراث من نتاج فكري وإبداعات أدبية، فلغة الحاضر والتطور ما هي إلا امتداد للغة الأجداد ولغة التراث، والألفاظ والعبارات والصيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها، وربما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة وعلى إدراك معاني الاشتقاقات المتعددة المتفرعة عنها، وفي ذلك ما يشجع الفرد على مواصلة الاتصال بالتراث والبحث في نتاجات الأجيال الماضية ، مما يؤدي إلى زيادة الاعتزاز بهذا التراث وبلغته، وبالتالي الاعتزاز بالأمة وتقوية روابط الانتماء إليها والإخلاص لها.
- إن الثراء اللغوي اللفظي يعين الفرد على إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك ما يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، ولا شك في أن هذا يكسبه ثقافة وعلما، كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد وأصول نحوها وصرفها، وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه.

- إن زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين، إذا اقترنت بالقابلية على التكيف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والالتقاء الفني البليغ ساعدت على بناء الشخصية الاجتماعية والحضارية أيضا.

ويمكن القول على ضوء ما سبق إن لثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، الاستفادة والإفادة للاكتساب والإبداع، والتوجيه متهيأ للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.[1]

ـ العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي

هناك عدة عوامل تساهم و تؤثر في تنمية الرصيد اللغوي و تتضافر في ما بينها ليثري التلميذ رصيده اللغوي، ومن أهم هذه المصادر وأبرزها التي يمكن أن تكون أساسية في التحصيل اللغوي نجد ما يلي:

- **الاتصال الاجتماعي المباشر**: يعتبر القناة أو الوسيلة الأساسية التي تساهم في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل ذلك من خلال الاتصال المباشر ومن خلال الاحتكاك و الاختلاط بغيره من أبناء جنسه منذ المراحل الأولى من حياته، حيث يبدأ في الاتصال الوثيق بأبويه وأفراد أسرته ثم بأهل محيطه وأفراد مجتمعه بمختلف فئاتهم و مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية والثقافية، وعن طريق الاتصال يكتسب لغته الأولى إذا توافر لديه الاستعداد الفطري لاكتسابها.

وتظل لغة الإنسان في تنامي وتطور مستمرين مادام اتصاله بأفراد مجتمعه مستمرا ومتطورا ونشطا مرنا، فكلما زادت وتنوعت وتعددت علاقاته الاجتماعية كانت مساحة اللغة التي يكتسبها أوسع وأكبر، فاتصال الفرد بمجتمعه سواء كان مع زملاءه أو جيرانه وكل من يتعامل معهم في حياته اليومية يساهم ذلك بصفة إيجابية في تنمية رصيده اللغوي، فكلما يتحاور معهم يكتشف ألفاظ ومفردات جديدة تساعده على تنمية قدراته العقلية واللغوية وحتى النفسية، فالحديث مع الزملاء

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية ،أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة ،أغسطس، 1996م، ص59- 61.

تجعله يكتسب مفردات جديدة وتراكيب وقواعد لم تكن معروفة عنده من قبل، فإن عملية الانفتاح على المجتمع وإنشاء وتوثيق العلاقات مع أفراده بمختلف طبقاتهم وفئاتهم ومستوياتهم وأعمارهم وأجناسهم يصبح لذلك أثر كبير في تنمية المهارات اللغوية و إغناء حصيلة الفرد من مفردات اللغة وصيغها وتراكيبها وأساليبها المتنوعة [1].

ويتبين من خلال هذا أن للمجتمع دورا في التحصيل اللغوي للمتعلم، وهو مصدر من مصادر ثراء الحصيلة اللغوية.

إن للبيئة التي يعيش فيها الطفل في أسرته وفي الشارع أثرا فاعلا في قدرته اللغوية لأن في ذلك مجالا يكسبهم الخبرات وممارسة التجارب، ويشجعهم على الكلام مستفيدين من الخبرات والتجارب المكتسبة، هذا إذا نشأ الأطفال في بيئة توفر لهم مسببات ذلك من الكتب والصور والقصص أو اللعب و الرحلات، أما في غياب هذه الحوافز المكسبة للخبرة والصاقلة لتجربة الطفل فسينشأ الطفل ضعيفا في قدراته اللّغوية بشكل متميز عن الطفل الآخر الذي توفرت له موجبات الخبرات والتجارب الثرية[2].

ويتضح مما سبق بأنه ليس من شك في أن المصدر الأول للغة و لمفرداتها وصيغها المختلفة هو المجتمع، إذ اللغة تولد وتنشأ وتنمو وتتجدد في أحضان المجتمع، والفرد يكتسب لغته من مجتمعه، بدءا من مجتمعه الصغير المتصل في أسرته، وإن توقف مدى اكتسابه لها من أسرته على ما رزق من ملكة في تلقنها وتمثيلها، وما امتلك من قدرة على المحاكاة والتقليد فيها، وما وهب من قدرة على الفهم، وسرعة في الحفظ، وقوة على التذكر، وما لديه من صفاء الخاطر وطموح النفس، ثم ما لدى هذه الأسرة من معرفة، وإحاطة باللغة، وما يتاح له من فرص فيها للاكتساب والتحصيل[3].

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها-مصادرها- وسائل تنميتها، ص83-84.

[2] عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الرابع، يناير،2000م، ص73.

[3] خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005م، ص245.

ـ **وسائل الاتصال الحديثة:** لقد تم اختراع عدة وسائل حديثة تساهم في تنمية الحصيلة اللغوية، ففي الماضي يتصل الإنسان بأناسه في محيطه الذي يعيش فيه، ويختلط بهم في وقت لقياه معهم، وفي أماكن خاصة أو مرافق عامة يرتادونها أو يردون إليها ولا يتجاوز ذلك، أما في الحاضر فقد يستطيع أن يتلقى بمن يشاركه في اللغة التي شاء، وذلك من خلال وسائل الاتصال الحديثة كالراديو، التلفاز، السينما، التلفون، والحاسب الآلي بكل إشكاله وأنواعه...الخ.

ومن خلال هذا الاختلاط يكتسب الإنسان من أبناء جنسه ومن غيرهم المعارف والفنون، كما يكتسب الصيغ والألفاظ والتراكيب ويطور مهاراته اللغوية عامة، فاستخدام الفرد لهذه الأجهزة تساهم في نموه اللغوي وتطوير معارفه، فان لهذه الأجهزة في عصرنا الحاضر الدور الكبير في عملية اكتساب مفردات وتراكيب وصيغ، وفي تعلم المهارات اللغوية العامة.

فإن للحاسب الآلي دورا مهما في عملية التعليم عامة، وأثرا وفعالية كبيرة في تنمية المهارات اللغوية وإمكانيات واسعة لاستخدامه كوسيلة لإثراء حصيلة الإنسان من مفردات لغته.

إذن الحاسب يساهم أيضا في التحصيل اللغوي للطفل، وذلك من خلال تمكنه من إعادت المشاهدة والسماع مما يزيد من تقبله للألفاظ الجديدة واستيعابها[1].

- **المادة المقروءة:** إن القراءة بمفهومها الواسع أو الشامل عامة وقراءة الكتب على نحو خاص تعد وسيلة من الوسائل التي لا بد منها ومن وجودها لإمداد الفكر الإنساني، فإنه بالقراءة يعيش حياة الحاضر والماضي معا، يعيش عصورا وأزمانا بعيدة ممتدة، يشارك أهلها معارفهم وخبراتهم وتجاربهم، وإذا كان الإنسان بالقراءة يستمد أسس الإبداع من ثقافات ومعارف وخبرات وتجارب يعمل فيها فكره وتصهرها موهبته، فإنه يستمد بها أيضا عناصر اللغة على اختلاف مستوياتها وأنواعها ومراحلها وإبعادها: يستمد حصيلته اللفظية الوافرة المرنة التي تمكنه من إبراز ما استفادة من

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، ص86-87.

معارف وما اكتسبه من خبرات كما تمكنه من التعبير عما قد تفيض به قريحته ويتفتق عنه ذهنه من أفكار[1].

فالإنسان يتخذ القراءة كوسيلة للتعلم فقط، ثم تتطور هذه الأداة لتنمي ثقافته وتزداد معارفه ومعلوماته، فبفضل القراءة يستطيع الإنسان أن يطور نفسه إلى الأفضل، ويكتسب ثقافة واسعة في مختلف الميادين، كما يتمكّن بفضل الاطلاع الاتصال بالماضين من أبناء أمته، فيتعرف على كيفية تعبيرهم للأساليب المختلفة، وعلى الألفاظ والتراكيب والمصطلحات التي يوظفونها، فهذا يزيد من رصيدهم اللغوي.

وهكذا يبقى ثراء الحصيلة اللغوية مرهونا بالتوسع في القراءة لنتاج المكتوب وكثرة الاطلاع على التراث اللغة المرن في إطاره الزماني والمكاني، فالمحصول اللغوي يتوقف على مدى كمية القراءة فكلما كانت كمية القراءة كبيرة ازداد رصيده اللغوي، وكلما قلت القراءة ضعف الرصيد اللغوي لدى المتعلم فلهذا يجب على المتعلم الإكثار من القراءة لثراء حصيلته اللغوية من معارف ومصطلحات جديدة.

يتضح من خلال ما سبق أن القراءة مصدر من مصادر تنمية الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ، إذ يعتبر الكتاب المصدر الرئيسي، والرمز الأساسي لهذه المادة، فالقراءة تساهم في تنمية المهارة اللغوية، وغناء الحصيلة اللغوية للمتعلم، كما للقراءة أهمية لتحصيل المتعلم الخبرات المختلفة.

- **المدرسة** : لقد تطورت وسائل وطرق وعمليات تلقين اللغة كأحد المعارف الضرورية التي يتعلمها الناشئة في سبيل تطوير قدراتهم الإبداعية ونشاطاتهم الفكرية والاجتماعية.

فقد يلتقي الإنسان في المدرسة في مختلف مراحلها بفئات خاصة من أبناء مجتمعه لقاء منتظما مستمرا، فيتعلم اللغة، ويتلقن ألفاظها، بالسؤال والدرس الواعي وبالمحاكاة والاقتداء يتلقنها من مدرسيه، ويتعلمها مما يقرأ من دروس، ويحفظ من نصوص، ويكتب من موضوعات، وينطق من عبارات وهو يسأل ويجيب أو يحاور ويناقش، ومما يختاره من قصص وقراءات حرة، ويتلقى من زملائه

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، ص121-122.

ألفاظ اللغة، يتحدث إليهم ويحاورهم ويناقشهم أو يجادلهم، فيلتقط الكثير من مفردات اللغة التي اكتسبوها من موارد اللغة الخاصة والعامة، وبذلك فهو يتلقن اللغة ويتلقى تراكيبها وصيغها من هذه الموارد بجميع مستوياتها وأشكالها: الفصحى المنتقاة والعامية الدارجة، ولابد للمدرسة أن توفر كل الوسائل الممكنة التي تشعر بحيوية اللغة الصافية النقية، وبفاعليتها وشدة ارتباطها بالواقع العملي لتجذب الفرد إلى هذه اللغة، وتشعره بأهميتها، فيتجه لاكتساب المهارة فيها، وإغناء حصيلته من مفرداتها[1].

كما أن المدرسة هي ميدان رحب للاتصال الاجتماعي الفعال في إغناء الحصيلة اللغوية، فإنها أيضا ميدان واسع للقراءة التي تفتح آفاق اللغة في أطرها الحاضرة والماضية، وكما سبقت الإشارة إلى أن الدور الذي تلعبه المدرسة في إغناء لغة الناشئ وتطوير مهاراته اللغوية عامة يعتمد بصورة كبيرة في نشاطه وحيويته على مدى ما يملك الناشئ من استعدادات فطرية لتلقي اللغة أو تعلمها[2].

ـ **المعاجم اللغوية**: هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة في مجالي الأخذ والعطاء، مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي[3].

فالمعجم مجموعة ألفاظ منهجية من المعطيات المصنفة والمرتبة والقابلة للفهم والمعدة لشرح المواد اللغوية في العموم يدخل المعجم في إطار التعليم في تنمية الحصيلة اللغوية [4].

فللمعاجم دور مهم في تطوير وتنمية اللغة والحفاظ عليها وفي إغناء الحصيلة اللغوية، وتنمية المهارة البيانية للإنسان قد لا يمكن لنوع آخر أن يؤديه أو ينوب عنه، وبذلك فإن كل نوع من أنواع المعاجم لا يصلح دائما أن يكون بديلا عن الآخر، ولئن كانت المعاجم اللغوية العامة تتصف عادة بأنها أغزر مادة وأوسع محتوى وأشمل من حيث الإحاطة بمفردات اللغة وأوسع مورد لإمداد حصيلة

[1] خالد الزواوي، اكساب وتنمية اللغة، ص246-247.

[2] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص158-159.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 222.

[4] صالح بلعيد، في قضايا التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1430هـ/2009م، ص 167.

الفرد اللغوية وأجدر بالاهتمام فإن للأنواع الأخرى أثرا مهما ومشاركة فعالة في تنمية الحصيلة اللغوية، ولذلك فإن الأنواع كلها جديرة بالعناية.

ويتضح مما سبق أن نسبة المحصول اللغوي المكتسب من المعاجم عامة يعتمد في كمه ونوعه على مدى المرونة والسعة في استخدامه بأنواع مختلفة.

فيمكن القول إنه كلما تعددت وتنوعت المعاجم التي يرجع إليها الفرد ويستخدمها على الوجه الصحيح وللغرض المناسب زاد محصوله اللغوي منها كما ونوعا[1].

ـ شروط التحصيل

عملية التحصيل كثيرا ما تتداخل فيها عوامل كثيرة بعضها مرتبط بالمتعلم نفسه وبقدراته وبدافعيته، وبعضها مرتبط بالخبرة المتعلمة وطريقة تعلمها، أو بظروف البيئة التي تحيط بالمتعلم من أسرة ومدرسة بصفة عامة.

ولتتم عملية التحصيل بنجاح، لابد من توافر جملة من الشروط نلخصها كالأتي:

الذكاء: يعرف الذكاء بأنه قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة من علاقات.

ويعرف أيضا بأنه القدرة على التعلم أو التفكير المجرد أو التصرف الهادف أو التفكير المنطقي، وهي تعريفات تهتم بقدرة الفرد على اكتساب المعارف والخبرات والإفادة منها واستخدامها في حياته، ذلك أن الشخص الذكي هو الأسرع فهما والأقدر على التعلم والابتكار وحسن التصرف والأنجح في الدراسة.

والذكاء من أكثر الموضوعات التي نالت اهتماما من علماء النفس والتربية منذ القرن العشرين حتى الآن، إلى أن أصبح التنبؤ بمستوى تحصيل الطالب عن طريق قياس ذكائه من الأمور البديهية، فغالبا ما يحصل المتعلمون ذوو الأداء الجيد في اختبارات الذكاء على تقديرات مرتفعة في التحصيل الأكاديمي، بينما يميل ذوو الأداء المنخفض إلى الحصول على تقديرات ضعيفة.

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 224-225.

فالمتعلمون ذوو الذكاء العالي والذين يكتسبون درجات تحصيل مرتفعة يستمرون في المدرسة لمدة أطول، في حين يصل الطلبة ذوو الذكاء المتدني إلى التقصير في العمل الصفي وإلى التسرب مبكرا من المدرسة.

وجدير بالذكر أن تأثير عامل الذكاء في التحصيل أو التنبؤ بمستوى التحصيل للمتعلم عن طريق قياس الذكاء من الأمور الواضحة والتي قطع فيها علم النفس التربوي شوطا بعيدا. ففي خلال الثمانين عاما التي مضت من هذا القرن ونتائج الأبحاث متسقة ومؤيدة لوجود علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل تزيد عن +(0.50) في كثير منها[1].

ويتضح مما سبق: أن عامل الذكاء شرطا أساسيا في عملية التحصيل اللغوي فقد أثبتت العديد من الدراسات وجود ارتباط وثيق بين الذكاء والتحصيل حيث أنه يلعب دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي أو التحصيل اللغوي.

الدافعية: هي حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه.

و تظهر أهمية الدافع للتعلم والانجاز في كونها وسيلة يستطيع المتعلم التقدم في الدروس وحل عدد أكبر من المشكلات والمسائل من المتعلمين ذوي الدوافع الأقل للانجاز.

فالعلاقة بين دافعية الانجاز والنجاح أو الفشل علاقة دائرية يؤثر كل منها في الآخر، كما يتأثر به، وإن قوة الدافع للانجاز تجعل هؤلاء المتعلمين يحافظون على مستويات أداء مرتفعة ويتضح من ذلك العلاقة الموجبة بين دافعية الإنجاز والمثابرة في العمل والأداء الجيد.

فقد أجريت دراسات عدة للكشف عن علاقة الدافعية بالتحصيل، فنجد أن "GREEN" 1964م قد لخص الدراسات التي أجريت، وذكر أن معظم الدراسات تشير إلى

[1] علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1430هـ/2010م، ص 109-112.

أن هناك علاقة بين العوامل الدافعية وبين التحصيل، كما أن هذه العلاقة ترتفع بارتفاع مستوى الدافع مع ثبوت الظروف الأخرى[1].

نستنتج من هذا، أن العديد من الدراسات والأبحاث أكدت على وجود علاقة بين الدافعية والتحصيل حيث أن أهمية الدافعية تلعب دورا كبيرا في ارتفاع مستوى التحصيل، إذ تعد بمثابة الدافعية نحو التعلم.

التكرار: إن للتكرار فوائد غير خافية في ترسيخ حفظ المادة العلمية مما يؤدي إلى تحسين الأداء وإتقان المادة العلمية.

الإرشاد والتوجيه: إن التعليم القائم على أساس الإرشاد والتوجيه من طرف المؤطرين والمختصين يعمل على رفع مستوى التحصيل للطالب،إذ عن طريق الإرشاد والتوجيه يتعلم الطالب الأساليب الصحيحة منذ البداية.

النشاط الذاتي: إن الذي يقوم على النشاط الذاتي يجعل الطالب فاعلا في عملية البحث والاطلاع واكتشاف الحقائق العلمية بنفسه، ولا شك أن هذا يساعد في ترسيخ المعلومات واستذكارها، كما أنه من أهم فوائد النشاط الذاتي زيادة الثقة بالنفس والاعتماد على الفكر، والتدبر في الأمور والتحليل والمناقشة والنقد البناء وهذا من شانه أن يولد روح المبادرة وتحمل المسؤولية وكذا الاستقلال، حيث يعتبر مبدأ الاستقلال من مبادئ التربية الحديثة[2].

- **أنواع التحصيل**

1. **التحصيل الضعيف**: هو حالة ضعف أو نقص أو عدم الاهتمام بالنمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، حيث تنخفض درجة أثر نسبة الذكاء من المستوى العالي.

[1] علي عبد الحميد أحمد ،المرجع السابق ،ص103. 106.

[2] لعموري وليد، بداوي شهرزاد، رياض الأطفال والتحصيل الدراسي لتلاميذ قسم السنة الأولى ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، السنة الدراسية ،2017/2016 م ،ص 40-41.

2. **التحصيل المتوسط**: إذ يقع بين التحصيل الجيد والتحصيل الضعيف، يعني أن المتعلم قد يحقق 50% من الأهداف التي خططها له الأستاذ، ويمكن للمتعلم أن يتجه نحو المستوى الجيد إذ وجد العناية اللازمة من طرف الأساتذة أو الأسرة.
3. **التحصيل الجيد**: وهو سلوك يعبر في تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيله، تتجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي، ويجتازهم بشكل غير متوقع.[1]

ـ وسائل تنمية الحصيلة اللغوية

ـ ممارسة النشاطات اللغوية:

إن ذاكرة الإنسان مهما كانت طاقتها وقوتها وسعتها لا تستطيع أن تحتفظ بكل ما يرد إليها أو يودع فيها من معلومات لأمد طويل أو على نحو مستمر وبناء على ذلك فإن قسطا وافرا مما يحصل عليه أو يكتسبه الفرد من مفردات وتراكيب ومعان وصيغ لغوية من مصادرها لا يبرح أن ينسى مع مرور الزمن ويصبح في عداد المفقود ما لم يحدث ما يبقيه دائم الحضور نشطا حيا في الذهن مثله كمثل المعلومات الأخرى المكتسبة، ولا شك أن استمرار هذا النسيان وتزايده يؤدي إلى تضاؤل رصيد الفرد من عناصر لغته[2].

فليس هناك طريقة لبعث الحياة أو الحيوية والنشاط في العناصر اللغوية المكتسبة خير من الممارسة الفعلية الدائمة للكلام بمختلف نشاطاته، وأشكاله، وأوضاعه الممكنة، واستغلال كل الفرص التي تسمح بها الإمكانات الفردية الخاصة وظروف الحياة الاجتماعية لتنفيذ هذه الممارسة.

إن ما يبقي من المعلومات المختزنة في الذاكرة حية حاضرة في الذهن سهلة الاسترجاع هو ممارسة استخدامها بصورة مستمرة، أو محاولة تطبيق ما يمكن تطبيقه منها.

---

[1] ينظر لعموري وليد، بداوي شهرزاد، رياض الأطفال والتحصيل الدراسي لتلاميذ قسم السنة الأولى ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، 2017/2016، ص 38-39.

[2] ينظر :أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص261.

فالممارسة شرط أساسي في التعلم، وليس عاملا ثانويا أو حافزا وعملا اختياريا، فأهمية الممارسة بالنسبة للتعلم عامة بلا شك تزداد لتعلم اللغة، بكل ما يتعلق بها من قواعد ونظم ومفردات وتراكيب وأساليب حيث لا توجد وسيلة أخرى فاعلة تبقيها مترابطة الأجزاء والعناصر حاضرة في الذهن أفضل من الممارسة.

إذ يعد التخاطب لون من ألوان الكلام وطريقة من طرق استخدام اللغة أو ممارستها، فهو يعمل على زيادة نسبة تسميع الكلمات التي تتلقاها الذاكرة، وتزداد ترددها على الذهن، ويتكرر استرجاع مجموعات كبيرة منها ربما لفترات طويلة ومستمرة بحسب الغرض المتاح لهذا التخاطب.

فعند ممارسة الفرد للغة، حينما لا تسعفه ذاكرته أو لا يسعفه رصيده اللغوي اللفظي بالمفردات اللغوية المطلوبة أو المناسبة التي يستطيع بها أداء مهمته أو دوره في التعبير يضطر إلى الاقتراض من محدثه أو محدثيه أو يندفع إلى اكتشاف عناصر لغوية جديدة تمكنه من أداء دوره وتحقيق هدفه.

إن ممارسة اللغة تعتبر كما تقدم القول أساسا مهما في معرفة وإدراك معان ومدلولات وظيفية معجمية أو لهجية خاصة أو سياقية إيحائية جديدة للألفاظ التي سبق اكتسابها[1].

يظهر من هذا أن الممارسة هي الاعتماد على المخزون اللغوي المخزن في الذهن، كما تعمل على تطوير ذكاء المتعلم، فالإنسان يستمد أثناء ممارسته التخاطب أو القراءة عدد كبير من المفردات تزيد في حصيلته اللغوية سعة وثراء.

- ممارسة الكتابة: في أثناء ممارسة الكتابة يتسع الوقت للتأمل والبحث في الذاكرة ويزداد إلحاحا عليها لإيجاد من أجل العثور على ما يتناسب مع المعنى أو الفكرة المراد التعبير عنها.

وهذا يتيح فرصة أوسع لإنعاش عناصر عديدة من الرصيد اللغوي المختزن، وبذلك فإن ممارسة الكتابة يمكن أن تعمل على انتشال طوائف من المفردات اللغوية من أعماق الذاكرة وبعثها إلى الحياة من جديد أو العمل على إنعاشها وإبقائها جاهزة للاستخدام.

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 262- 264 .

- ممارسة القراءة: إن اللغة المنطوقة بعامة مستوياتها زاخرة بالألفاظ حافلة بالمعاني، ولكن هذه اللغة في جميع صورها وإشكالها وبكل عناصرها خاضعة للتأثيرات الفردية، والاختلافات اللهجية.

وإذا كان للغة المحكية أثرها الكبير في إمداد الفرد بالألفاظ والتراكيب المستخدمة في الحياة العملية الفعلية بمختلف مدلولاتها الوظيفية ومعانيها الانفعالية وإيحاءاتها الصوتية والإيقاعية وتنمية محصوله اللغوي بها، فإن للقراءة أثرها الكبير في تنقية المحصول وتهذيبه وإغنائه بألفاظ اللغة الانتقائية التي تصلح لتخاطب والتواصل اللغوي بمستواه الفصيح الراقي الذي يحتاج إليه الإنسان المثقف المتحضر[1].

في إثناء ممارسة القراءة يكون إنعاش وإنماء للمخزون اللغوي مباشرا وسريعا، إذ إن القارئ يحتاج إلى تفسير ما يمر به من عبارات وألفاظ حاجة ملحة لا يتمكن معها من التوقف لأنه محتاج إلى فهم وإدراك ما يقرأ، ومنه فالقراءة من أهم الوسائل للحصول على الثقافة والمعرفة و المتعة[2].

إيحاء الألفاظ بمعانيها خلال الممارسة: يمكن القول بأن هناك كلمات تعبر بأصواتها عن معانيها، أو على الأقل تقرب هذه المعاني إلى الذهن وتوحي بها إليه، فإذا ما سمعها الإنسان عند ممارسته للتخاطب مع الآخرين أو رآها في نص مقروء يتجسد في مخيلته وقع أصواتها مرتبط بعضها بالبعض الأخر، فيتصور معانيه، كما أنه قد يتوصل الى معرفة هذه المعاني عن طريق الحدس، لاسيما إذا وردت هذه الكلمات في سياقات ملائمة مهيأة لعملية الحدس كما يحدث ذلك لكلمات مثل: خرير، قهقهة، زقزقة، شد...فهذه الكلمات قد توحي لناطقها أو لسامعها أو لقارئها بمدلولاتها، وإذا ما صح هذا الافتراض أمكن القول بأن الإنسان يستمد أثناء ممارسة التخاطب أو القراءة وبطريق الاستيحاء أو الحدس عددا كبيرا من المفردات أو معاني هذه المفردات، فيزيد بها حصيلته اللغوية سعة وثراء.

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص269-273.

[2] محمد رجب فضل الله، القراءة الحرة للأطفال، عالم الكتب، أميرة للطباعة، الطبعة الأولى 1995م- الطبعة الثانية 2000م، ص 9.

يتضح مما سبق أن ممارسة استخدام المحصول اللغوي المختزن في الذاكرة لا تزيد من حيوية وإنعاش هذا المحصول وحضوره الدائم في الذهن ومن فاعليته في التعبير فحسب وإنما تعمل أيضا على تنميته والإسراع في إغناءه، فمن الثابت في علم النفس أن الخبرات أو المعلومات القديمة تساعد على خفض الفترة الزمنية اللازمة للتعلم مهارات جديدة أو تلقي معلومات جديدة[1].

إن معالجة الحصيلة اللغوية للمتعلمين، ليست قضية المعلم أو المدير أو الأسرة أو البرنامج أو غيرهم كل بمفرده، إنما هي قضية الجميع في المدرسة والمجتمع، لأن كل العناصر في العملية التعليمية متداخلة، ويؤثر بعضها على بعض، وقد وجدت كلها لتكون في خدمة المتعلم، لذا فليس أمامها إلا أن تأخذ هذا الأخير في الحسبان، والاهتمام بلغة المتعلم أمر ضروري في تعليمه وتنشئته، ليكون عضوا فاعلا في مجتمعه، كما أن إهمال تعليم المتعلم معناه وضعه في مصير مجهول.

تنمية الكفاءات، التي من شانها إعطاء معنى لتعليم، لكونها تجعل المتعلمين قادرين على تحويل المعارف والمهارات اللغوية إلى وضعيات تواصلية من الحياة الاجتماعية.

تشجيع المتعلمين على القراءة الحرة لما لها من دور في إغناء الحصيلة اللغوية.

تؤدي وسائل الاعلام دورا في بث البرامج التعليمية، مع تفعيل دور المكتبة المدرسية والمكتبات الخارجية.

يعد اكتساب المتعلمين للحصيلة اللغوية والمعرفية جانبا مهما في عمل المعرفة نحو غاية أسمى، تتمثل في إعداد رجل على قدرة من التمكن اللغوي والاستيعاب المعرفي، لكي تؤدي المعرفة المكتسبة إلى تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلم وتفكيره.

إذا فلثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعالا في محيطه، وبين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، الاستفادة والإفادة، الاكتساب و الإبداع، النفوذ والتوجيه، متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته، والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.

[1] أحمد محمد المعتوق، المرجع السابق، ص 276-277.

من خلال تناولنا لمصطلحي فهم المنطوق (مهارة الاستماع) والتحصيل اللغوي تبين وجود علاقة منطقية بين الاثنين .

علاقة الاستماع بالتّحصيل اللغوي

يعد الاستماع من المهارات اللغوية الهامة في الحياة، وذلك أنه أهم سبل الإنسان لزيادة ثقافته، وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه.

لذا يعتبر الاستماع من أهم مهارات اللغة العربية لما له من زيادة في ثقافة الإنسان، ومعرفته في جميع نواحي الحياة، وما يدلل هذا أن كثيرا من الذين فقدوا أبصارهم منذ فجر التاريخ واعتمدوا على الاستماع وحده، ورأينا منهم الشعراء والفقهاء والأدباء سواء من أهل اللغة العربية أو من أصحاب اللغات الأخرى .

من خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب متلقيا الأفكار والمفاهيم ويستطيع أن يكتسب مهارات اللغة المختلفة من كلام وقراءة، وكتابة، فالاستماع الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان من الوقوع في أخطاء كثيرة، فهو يعتبر طريقة لاكتساب المعلومات والمعرفة والثقافة، بكل أنواعها وسبلها وحفظ التراث الحضاري والثقافي، حيث يتمكن المرء من حفظ الرواية والقصة والتاريخ وغيرها من العلوم.

فالعملية التعلمية تعتمد اعتمادا كبيرا على استخدام الاستماع في برامجها التدريسية بجميع مراحل التعليم حيث أن الاستماع يشكل جزءا حيويا في تحصيل المتعلمين، ومعظم أوقات الطلاب داخل حجرات الدرس تخصص للعمل الشفهي، ومن ثم فإن تدريسه أمر ضروري [1]

[1] رشدي أحمد طعيمه، محمد السيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1421هـ / 2001م، ص 81.

الاستماع ركن أساسي في استيعاب وتحصيل المتعلم، فأحيانا يتأخر المتعلم في التحصيل ليس بنسب نقص الذكاء، بل إنه لا يستوعب بوضوح، لأنه لا يسمع بوضوح فهناك ارتباط قوي بعدم تطوير مهارة الاستماع، وضعف السمع، وبين قلة الاستيعاب والتحصيل الدراسي لدى المتعلم.[1]

إن المتعلم الذي لا يحسن الانتباه إلى أستاذه أثناء عملية إلقاء الدرس يكون تحصيله نوعا ما ضئيلا.

لذا فالانتباه للأستاذ والاصغاء إليه أثناء الشرح مطلب مهم لتحصيل العلم حيث لا يفوت الطالب شيء مما يقوله المعلم، ويكون التركيز معه أشد وفائدة عظيمة[2].

الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة، وبالتالي فهو شرط للنمو الفكري وهذه دلالة واضحة لا جدال فيها، أن الطفل لن يتمكن من تعلم القراءة والكتابة إلا إذا كان قادرا على الاستماع، وعلى فهم ما يسمعه، وقادرا أيضا على الكلام والمناقشة، لذا يعتبر الاستماع الفن اللغوي الاول من بين فنون اللغة الأربعة.

الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي والفكري، ولتعلم المعارف المختلفة، وفي اكتساب اللغة، وتنمية مهاراتها [3].

من خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب متلقيا الأفكار والمفاهيم، ويستطيع أن يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاما وقراءة وكتابة، فالاستماع الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان من الوقوع في أخطاء كثيرة، فالأصم يتعرض لكثير من الأخطاء التي لا يستطيع أن يدرك مصدرها أو أن يحدد اتجاهها.

[1] أحمد فخري هاني، تعلم فن الاستماع وعلم النفس، القاهرة، مصر، ط1، ص 179.

[2] جاد الله أبو المكارم جاد الله، التحصيل الدراسي في الرياضيات مكونات العلمية المعرفية واللامعرفية، عمارة برد الشمس، الاسكندرية، ط1، 1997، ص 93.

[3] علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص183.

بما أن اللغة عملية متصلة تكمل بعضها البعض، وتتأثر وتؤثر من خلال مهاراتها الأربعة (الاستماع، فالحديث، فالقراءة، فالكتابة) فالقدرة على الاستماع الجيد والفهم يتبعها القدرة على التحدث، وتتبعها القدرة على القراءة والكتابة.

تدريس مهارة الاستماع والتدريب على تنميتها أمر ضروري في العملية التعليمية في تعلم فنون اللغة الأخرى.

التدريب على الاستماع يزيد في حصيلة المستمع اللغوية والثقافية.

تعتبر عملية الاستماع المقدمة الطبيعية لمعظم العمليات الفكرية الموجهة للسلوك البشري

التدريب على الاستماع يزيد في حصيلة المستمع اللغوية والثقافية.

يعتبر الاستماع مفتاح الفهم والإقناع ويتبين ذلك من قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾**[1]

يعتبر طريقة مجدية لاكتساب المعلومات والمعرفة والثقافة بكل أنواعها وسبلها وحفظ التراث الحضاري والثقافي.

الاستماع ركن أساسي في تحصيل اللغوي للطالب، وتنمية مهاراته.

كما أن الاستماع يشكل دورا مهما في تقوية الشخصية وتنميتها، وتمكينها من التزود بالثقافة، كما بينت بعض الدراسات أهمية فن الاستماع من خلال الوقت الذي يفقه الفرد في الاتصال اللغوي يوميا ويوزع كما يلي:

45%من الوقت يقضيه الناس في الاستماع للآخرين.

30%من الوقت يتحدث فيه الناس إلى غيرهم بأحاديث متنوعة.

[1] سورة فصلت، الآية 26

25%من الوقت وهذه تشكل باقي وقت النشاط اللغوي حيث يقضي الناس هذه الفترة في القراءة والكتابة.

أما طلبة المدارس فيمضون ما يعادل 50%من يومهم الدراسي في الاستماع، أما الباقي ففي الأنشطة الأخرى.

لذا يمكننا الاعتماد على الاستماع لتحصيل المعارف الأخرى، وتنمية سائر المهارات اللغوية الأخرى، لأن الناس يميلون إلى أن يسلكوا الطريق الذي يظنونه سهلا في تحصيل المعرفة، ولذا ليس غريبا عند تدبرنا على آيات القرآن الكريم أن نجد الله سبحانه وتعالى يركز على طاقة السمع ويجعلها الأولى من قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله الإنسان فيما يزيد على سبعة وعشرين موضعا، وهذا يعني أن الاستماع هو الفن اللغوي الذي يمكن أن نعتمد عليه بصورة أكبر في تنمية سائر المهارات اللغوية، وتدريب أطفالنا على استخدام هذا الفن بفاعلية.

فمهارة الاستماع يمكن تنميتها وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة، لأن الاستماع قابل للنمو إذا وجهت له العمليات التعليمية الهادفة إلى إكساب المتعلم هذه المهارة فتنمية مهارة الاستماع ينتج عنه تنمية الحصيلة اللغوية. ومنه فالتّحصيل أو الحصيلة اللّغوية هو ما يحصله المتعلم من علوم مختلفة من خلال دراسته واطلاعه، بحيث يظهر أثر هذا التحصيل في النشاطات التي يقوم بها المتعلم أو في الاختبارات المدرسيّة وتقديرات المعلمين.

ـ تلميذ سنة أولى متوسط وخصائصه اللّغوية

يُعرّف الأستاذ مصطفى زايد ؛ التلميذ : بأنّه ذلك الطّفل الذي عندما يبلغ من السّادسة أو السّابعة من عمره يدخل المدرسة، فيطرأ عليه تغيير كبير على انفعالاته ووجدانه، فبعد أن كانت محدودة بحدود الأسرة نجد أنها تدور حول موضوعات جديدة حول معلميه وزملائه في الفصل حول المدرسة بما فيها من أوجه النّشاط المتنوّع، ويخرج الطّفل من نطاق أنانيته التيّ تتركّز حول نفسه

فيتعوّد الأخذ والعطاء والتّعاون والتّحمل[1]،على مدار على سنوات تعلمه الإلزامي وغيره بما فيها تعليمه المتوسط.

والتعليم المتوسط يقع في السّلم التّعليمي بين التعليم الابتدائي والتعليم الثّانوي، واستعمالها خاص ببعض البلدان العربيّة، وقد تسمى الإعدادية أو التّكميليّة ويُعرّف إجرائيا بأنّه: المرحلة الثّانية من مراحل التّعليم العام الذي تشرف عليه الدّولة ويمتد عمر المتعلم فيها من الثّانية عشر إلى الخامسة عشر والتيّ تمثّل بداية سنّ المراهقة المبكّرة. [2]

تتكوّن من أربعة فصول (الأوّل، الثّاني، الثّالث، الرّابع متوسط)،في نظام التعليم الجزائري إذ أن لتلاميذ هذه المرحلة خصائص يمتازون بها عن باقي المراحل التعليمية .

ـ خصائص النّمو اللّغوي لتلاميذ هذه المرحلة: تتميّز المرحلة المتوسّطة بخصائص ومظاهر مختلفة وذلك بسبب مرور التّلاميذ فيها بمرحلة المراهقة التيّ تعدّ من أخطر المراحل العمريّة، لما يطرأ فيها من تغيّرات جسميّة ونفسيّة وعقلية واجتماعيّة على تلاميذ هذه المرحلة، لذا ينبغي على المعلّم معرفة تلك التّغيّرات التيّ تطرأ على المتعلمين، لكي يستطيع مواجهتها واستغلالها في تنمية قدراتهم التّعليمية بالشّكل المناسب ويتميز المتعلمون في هذه المرحلة بالخصائص اللّغوية الآتية: [3]

. اتساع قاموس الطفل اللغوي من خلال زيادة قدرة الطفل كما وكيفا.

. استطاعته التعبير عما في نفسه بكل طلاقة وحرية.

ـ زيادة قدرته على فهم واستيعاب كل ما يقرأ، وقيامه باستخراج الأفكار الرئيسية أو عناصر المادة المقروءة.

. زيادة فهمه لمعاني الكلمات التي يسمعها، ويستطيع أن يميّز بكل سهولة بين المترادفات والأضداد.

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 1990م، ص144.

[2] ينظر: عائشة مصباحي، عفاف بن عمر، صعوبات بناء التعبير الشفوي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،تخصص علوم اللسان ،إشراف الدكتور فتحي بحة ،2016م/2017م ،ص8.

[3] فهيم مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1، 1421هـ/2001م، ص 29.

وفرة إنتاج المفردات وفهمها لإدراك الطفل الاختلاف بين الكلمات، وإدراكه للتماثل والتشابه اللغوي.

. إيضاح معاني المجردات للطفل كالصدق والأمانة والكذب.

. العناية بالقصص وفهمها، واستعمال التدريب اللغوي السليم، وطلاقة التعبير والجدل المنطقي ولنبوغ الفهم والاستمتاع لدى قارئها.

. التعمق في النص المقروء للقراءة الابتكارية، والتي تتوصل إلى علاقات جديدة، وتقوم باستيحاء كتابة عدّة نهايات لقصة غير مكتملة.

. اعتماد هذه المرحلة على الجمل المركبة والطويلة، ويمتد التعبير من شفوي إلى تحريري (كتابي).

. تطور قدرة القراءة لدى الطفل إلى مرحلة القراءة الفعلية بعد الربط بمدلولاتها.

. تقدم الطفل في السن يساعده على زيادة تحصيله اللغوي، فالبيئة عامل في ذلك، فالأطفال الذين يتمتعون بحالة اجتماعية، واقتصادية، وثقافية جيّدة، أفضل في اكتساب اللغة من الأطفال الذين يعيشون الفقر.[1]

. يزداد النمو اللغوي عند طفل هذه المرحلة تطورا، وتظهر الإناث تفوقا على الذكور في القدرة اللغوية

. مما يبرز أهمية القصص والتدريبات اللغوية، والعناية باللغة الفصحى لدى أطفال هذه المرحلة من قبل الأسرة والمدرسة معا.

. ومن مظاهر النمو اللغوي ازدياد المفردات اللغوية عند طفل هذه المرحلة ويزداد فهمه له، ويستطيع الطفل إدراك التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، وكذلك المتشابهات والمتضادات في اللغة، ويزداد اتقان الطفل في هذه المرحلة للمهارات اللغوية، كما تزداد خبراته في هذا المجال.[2]

[1] سميحة حمدان . مريم عياطي، دور القصص في تنمية مهارات التفكير والتصوير لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط أنموذجا، مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، تحت إشراف الدكتور فتحي بحة،جامعة الوادي، 2016 / 2017 م،ص13. 14.

[2] ينظر: سامي محمد ملحم، الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ / 2007م، ص63.

الفصل الثاني

الفصل الثانـي

فهم المنطوق ومنـهاج اللغة العربية سنة أولى متوسط

- منـهاج اللغة العربية وأنشطتـها
- موقع فـهم المنطوق من الأنشطة اللغوية
- مسلكيّة فـهم المنطوق

1- منهاج اللغة العربية وأنشطتها

يعتبر المنهاج التعليمي مقررا معرفيا يختار بعناية ومقصدية وأهداف مسطرة وفق احتياجات وخصائص المتعلمين ، والمنهاج في حقيقته حمولة معرفية كبيرة التخصصات كثيرة العلائق لا يمكن المقام لذكرها نكتفي بذكر ما يخص البحث من تعريف بماهيته وأهم المصطلحات الشائعة في المنهاج عينتنا.

تعريف المنهاج :

لغة :نهج الطَّريق الواضح، ونهوجًا: وضّح واستبان، والمنهاج الطّريق الواضح[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾[2]

اصطلاحا:

يُعرّف المنهاج عادة بأنّه خطّة عامّة تُنظّم عمليّة التّدريس، وهو يشمل بالدّراسة المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليّات تربويّة أساسيّة لا يمكن الاستغناء عنها.

وهو أيضا سلسلة من الوحدات موضوعة بكيفيّة تجعل تعلّم كل وحدة يمكن أن يتمّ انطلاقا من فعل واحد، شريطة أن يكون التّلميذ قد تحكّم في القدرات الموصوفة في الوحدات المخصّصة السّابقة داخل المقطع.أمّا في المعجم الفلسفي لجميل صليبا، فيعرّف بأنّه خطة الدّراسة لمجموعة من المواد الدّراسية والخبرات العلميّة الموضوعة لتحقيق أهداف تربويّة وهو يشتمل على مجموعتين أساسيتين: أولهما المعلومات المستمدّة من التّراث الثّقافي من جهة ما هي ذات قيمة موضوعيّة وثانيهما مجموع الخبرات التّي يمارسها الطّفل بنفسه.

فالمنهاج الدّراسي إذن منطوق مقاصد التّكوين ويتضمّن الغايات والأهداف والمحتويات ووصف لنظام التّقويم وتخطيط الأنشطة والآثار المتوقعة فيما يهمّ تغيير المواقف وسلوكيات الأفراد. وهو لائحة

[1] أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، دت، ص966 .

[2] سورة المائدة الآية 48.

محتويات التّخصصات المدرسيّة المراد تحصيلها المبنيّة بناء منطقي للمعارف المدرسيّة وسيرورات التّعلم والتّقويم. كما أنه مجموع مُصاغ وفق غايات ومحتويات وكفايات وطرق بيداغوجية .[1]

يعتبر المنهاج التعليمي مقررا معرفيا يختار بعناية و مقصدية، و أهداف مسطرة وفق احتياجات و خصائص المتعلمين، و المنهاج يحوي مجموعة من المصطلحات و المفاهيم المساعدة للأستاذ لفهم ماهية ما قرر عليه وعلى متعلميه، و من بين ما نجد من مصطلحات في المنهاج ما يلي:

أهم المصطلحات الشائعة في منهاج اللغة العربية لسنة أولى متوسط

المخطّط السنّوي لبناء التّعليمات: هو مخطّط عام لبرنامج دراسي، ضمن مشروع تربوي يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشّاملة لمستوى من المستويات التّعليمية، انطلاقًا من الكفاءات الختاميّة للميادين، ويبنى على مجموعة من المقاطع التّعليمية المتكاملة.

- **المقطع التّعليمي:** هو مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة والمهمات، ينوب عن التّحضير اليومي، يتميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرّج لولبي، يضمن الرّجوع إلى التّعلمات القبليّة لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلّمين، قصد إنماء الكفاءة الشّاملة ويُبنى حسب الخطوات الآتية:
  - تحليل قبلي للمادّة الدّراسية.
  - ضبط الموارد المستهدفة (معرفيّة، منهجيّة، قيم ومواقف وكفاءات عرضيّة).
  - تحديد فترات البحث والاستكشاف والهيكلة والإدماج والتقييم والمعالجة.

تتضمّن سنة دراسية مجموعة من المقاطع، يستغرق كلّ منها فترة زمنيّة معيّنة، ويساهم في تنمية الكفاءة الشّاملة، عبر وضعيّات تعلميّة جزئيّة، ووضعيات إدماج وتقويم تؤدّي إلى إنجاز عمل مركب، يضمن تجنيد الموارد المكتسبة، واستعمالها استعمالا صحيحًا في حلّ وضعيّة مشكلة انطلاقيّة.[2]

[1] سهيلة البندورة :المنهج والمنهاج والبرامج ، دفاتر التربية والتكوين، ملائمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة ،ع 6. 7مزدوج، الدار البيضاء المغرب مايو 2012، ص120 . 121.

[2]، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، 2016، ص5.

- **المقاربة النّصية:** هي اختيار بيداغوجي يقتضي الرّبط بين التلقّي والإنتاج، ويجسّد النّظر في اللّغة باعتبارها نظامًا ينبغي إدراكه في شموليّة، حيث يُتّخذ النّص محورًا أساسيًا تدور حوله جميع فروع اللّغة، ويمثّل البنية الكبرى التيّ تظهر فيها كل المستويات اللّغوية والصّوتية والدّلالية النّحوية والصّرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النّص (المنطوق أو المكتوب) محور العلمية التعلّمية، ومن خلالها تنمى كفاءات ميادين اللّغة الأربعة، ويتمّ تناول النّص على مستويين.

المستوى الدلالي: ويتعلّق بإصدار أحكام على وظيفة المركّبات النّصية (المعجم اللغوي، الدّلالات الفكريّة)، إذ يعتبر النّص مجموعة جمل مركبّة مترابطة، تحقق قصدًا تبليغيًّا وتحمل رسالة هادفة.

المستوى النّحوي: ويقصد به الجانب التّركيبي لوحدات الجملة التي تشكّل تجانسًا نسقيًا، يحدّد الأدوار الوظيفيّة للكلمات.[1]

- **ميدان فهم المنطوق:** هو إلقاء نص بجهارة الصّوت لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلّة وبراهين تثبت صحّة الفكرة التيّ يدعوا إليها المرسل، ويجب أن تتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السّامع قد يقنع بفكرة ما ولكنّه لا يعنيه أن ينفّذ فلا يسعى لتحقيقها وهذا العنصر من أهمّ عناصر المنطوق لأنه يحقّق الغرض المطلوب، وهو إلى ذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتّعليق عليها ووسيلة للتّعبير عن الأحاسيس وإبداء الرّأي وتصوير المشاعر كما أنّه يحقّق حسن التّفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والرّبط بينها وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار.
- **ميدان فهم المكتوب:** هو عمليّة فكريّة تترجم الرّموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبّات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال معلومات، تقيّيم النّص).

[1] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط ،المرجع السابق، ص5.

ويعتبر أهمّ وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة، ويقفون على الموروث الثقافي والحضاريّ وتدفعهم لأن يكونوا ايجابيين في تفاعلهم مع النّص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراته وإثراء تفكيرهم، وتنمية المتعة وحب الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة.

- **ميدان التعبير الكتابي** : هو القدرة على استعمال اللّغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول في حدود مكتسبات المتعلّمين في فترة زمنيّة معيّنة وهو الصورة النّهائيّة لعملية الإدماج ويتجسّد من خلال كل النّشاطات الكتابيّة الممارسة من طرف المتعلّمين.[1]

- **المقاربة بالكفاءات**

1- **المقاربة:** هي حركات وأفعال تمكّن المتعلّم من التّدرج والاقتراب من تحقيق الهدف.

2- **الكفاءة:** هي القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيّات مشكلة.

- **الكفاءة الشاملة:** هي كفاءة مسار دراسي معيّن، متعلّق بمجموعة من الكفاءات الختاميّة لميادين المادّة، وقد سمّيت بهذا الاسم لأنها تشمل جميع الكفاءات الختاميّة للسّنة أو الطّور أو المرحلة التّعلميّة.

- **الكفاءة الختامية:** هي الكفاءة المرتبطة بميدان من الميادين، وتعبّر عما يُنتظر من المتعلّم في نهاية فترة دراسية، أي التّحكم في الموارد وحسن استعمالها وإدماجها.

- **الكفاءة العَرْضية:** هي كفاءة تتكوّن من المواقف والمساعي العقليّة والمنهجيّة المشتركة بين مختلف المواد، حيث يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي يراد تنميتها.

- كفاءة ذات طابع فكريّ علميّ (يستعمل المعلومة ويمارس قدراته).

[1] الوثيقة المرافقة، لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط ،المرجع السابق ،ص 5.

- كفاءة ذات طابع منهجي (يكتسب منهجيات العمل الناجعة).
- كفاءة ذات طابع شخصي واجتماعي (يتّخذ مواقف ومبادرات).
- كفاءة ذات طابع تواصلي (استغلال وسائل التّعبير العلمي – الأدبي – الفنّي – الرّمزي – استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتّصال).[1]

- **الكفاءة الختاميّة:**

يقرأ قراءة مسترسلة منغّمة نصوصًا نثريّة وشعريّة متنوّعة الأنماط، محترمًا علامات الوقف، ويعبّر عن فهمه لمضمونها، لا تقلّ عن مائة وثمانين كلمة مشكولة جزئيًا.

- **مركبات الكفاءة:**

- يقرأ النّص بأداء حسن، ويستخرج فكرته العامّة، وأفكاره الأساسية.
- يبدي رأيه فيها، ويستخرج الظّواهر اللّغوية ويستنتج ضوابطها.
- يستخرج القيم الواردة في النّص ويعلّق عليها.

- **المحتويات المعرفية:**

- نصوص متنوّعة الأنماط (وصفيّة وسرديّة) – النّعت وأحكامه – الفعل ودلالاته الزّمنية – الاسم – الضّمير وأنواعه – أسماء الإشارة – الأسماء الموصولة – الجمع بأنواعه.
- المرفوعات: (المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها، الفاعل، نائب الفاعل).
- المنصوبات: (المفعول به وعوامله، المفعول المطلق، المفعول لأجله، الحال...).

أنماط لوضعيات تعليمية

وضعيّات قرائيّة تمكّن المتعلّم من مناقشة أقرانه فيما يخفى عليه من الألفاظ والعبارات والأفكار، مراعيًا تفسير الكلمة الصّعبة في جملتها أو في جملة سهلة توضحها.

- قراءة النّص قراءة متصلة بحثًا عن المعلومات.

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دليل أستاذ مادة اللغة العربية وآدابها، سنة أولى من التعليم المتوسط، إشراف وتنسيق محفوظ كحوال مفتش التربية الوطنية ،تأليف محفوظ كحوال ومحمد بومساط ،دت، ص30.

- معاينة مواطن الجمال الفنّي في النّص لتذوّقه.
- **وضعية تعلّم الإدماج**: اعتمادًا على سندات مكتوبة يعمد المتعلّم إلى رصد الأفكار الرّئيسية التي يعالجها النّص، ثم يتولىّ ترتيبها ونقدها.[1]
- **الهدف التعليمي**: هو ممارسة قدرة على محتوى مثل أن يستخرج فكرة عامة لنصّ قرأه.
- **الموارد**: هي كل ما يجنّده المتعلّم ويتحكّم فيه ويحوّله من أجل حلّ المشكلات وتنمية الكفاءات وهي نوعان:

أ- **موارد داخليّة**: موارد معرفيّة – مهارات – استراتيجيات.

ب-**موارد خارجية**: وتشمل المعطيات التي توفرها وثائق أو مراجع يكون المتعلّم في حاجة إليها عند حلّ مشكلة ما.

- **الوضعية المشكلة التّعلميّة**: هي وضعيّة تعلميّة يعدّها الأستاذ بهدف إنشاء فضاء للتّفكير والتّحليل، فهي وضعيّة ذات دلالة ينتج عنها جو من الحيرة والتّساؤل، وتدعو المتعلّم للتّفكير، والاختيار واستحضار موارد قبليّة للتّعامل مع ما هو مطلوب منه، وحلّ المشكلة التي ينبغي حلّها.
- **الوضعيّة التّعلميّة**: التّعلّم هو الانتقال من مستوى معرفيّ وكفائي إلى مستوى أعلى، بإضافة معلومات جديدة بتوجيه من الأستاذ، فالوضعيّة التّعلمية هي وضعيّة مشكلة يعدّها الأستاذ لتمكين المتعلّمين من بناء تعلّمات جديدة، وتجنيد مكتسباتهم القبليّة لإيجاد حل للمشكلة المطروحة، وهذا يقتضي عمليّة بناء وتنمية كفاءة.
- **الوضعية الإدماجيّة**: هي وضعيّة مركّبة، الهدف منها جعل عناصر مختلفة منفصلة مرتبطة فيما بينها بانسجام لبلوغ هدف معين أو محدّد؛ أي تجنيد مكتسبات (معارف – مهارات)

[1] الوثيقة المرافقة، لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط ،المرجع السابق، ص13.

وتوظيفها بشكل مترابط في إطار وضعيّة ذات دلالة، كما تمكّنه من تنمية كفاءات المادّة وكفاءات عرضيّة من خلال تجنيد موارد مكتسبة في مختلف المواد.[1]

- ذا دلالة ومغزى يسعى إلى تحقيق هدف، ويمكّن المتعلّم من امتلاك آليّة لحل وضعيّات جديدة.[2]

بيداغوجيا المشروع

المشروع هو أيّ عمل يقوم به الفرد، ويتّسم بالناحية العلميّة وتحت إشراف المعلّم، ويكون هادفًا، ويخدم المادّة التّعليميّة.

ويمكن القول بأن تسمية هذه الطريقة بالمشروعات، لأن التّلاميذ يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم، ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها.[3]

الشّروط الواجب توفرها في المشروع:

- أن يكون له علاقات وارتباطات بمحيط المتعلّم ومقرره الدّراسي.
- أن يشكل تحدّيا جماعيّا ومقصدًا للجميع.
- أن يتناسب والقيم الوطنيّة.
- أن يكون مسبوقًا بمخطط عمل.
- أن تكون له أبعاد (تاريخيّة – ثقافيّة – وطنيّة – اجتماعيّة – سياسيّة – جماليّة – فنيّة...).
- أن يكون من الواقع المعيش للمتعلّم.
- أن يُبنى على الحوار والتّفاوض والمجابهة والتّضحية.
- أن يعتمد على المشاركة الجماعيّة، والتّعاون، والاستباق، وتحمّل المسؤوليّة.
- أن يكون فرصة للتّفكير والتّقويم والنّقد.[1]

---

[1] دليل الأستاذ، مادة اللغة العربية وآدابها سنة أولى من التعليم المتوسط، ص31.

[2] دليل الأستاذ، المرجع نفسه، ص33.

[3] الشيخ أبي لبيد ولي خان المظفّر: طرق التدريس وأساليب الامتحان، شبكة المدارس الإسلامية، د ط، د ت،ص 29.

مفاهيم وآليات وبيداغوجيات أُختيرت كلها لتعليمية أنشطة اللغة العربية قاطبة بما فيها فهم المنطوق لمتعلمي سنة أولى متوسط

ـ أنشطة اللّغة العربيّة وأهدافها التّعليمية:

العربيّة هي لغة المدرسة الجزائريّة، واللّغة الوطنيّة الرّسمية، وإحدى مركّبات الهويّة الوطنيّة الجزائريّة، وأحد رموز السّيادة الوطنيّة، لذا فإن تعلّمها وتعليمها يكتسي أهميّة بالغة والتّحكم في ملكتها أمر ضروري لكونها كفاءة عرضية كل المواد التّعليمية في حاجة إليها، وكل نقص في اكتسابها يؤدي لا محالة إلى اكتساب ناقص في تلك المواد.[2]

حيث خصصت لكل مرحلة تعليمية بسنواتها المختلفة أنشطة لغوية مراعية خصائص متعلمين كل سنة .

إذ نجد أن مجموع الأنشطة المقررة على تلاميذ سنة أولى متوسط مجسدة في الجدول التالي :

مخطّط تنظيم التّعلمات للسّنة الأولى متوسّط

–الأنشطة اللّغوية ومواقيتها –

السّنة الأولى	التّوقيت الأسبوعي للنّشاط
فهم المنطوق وإنتاجه	1سا
فهم المكتوب (قراءة مشروحة) + الظّواهر اللّغوية	1سا + 1سا
فهم المكتوب دراسة نص	1سا
إنتاج المكتوب	1سا
أعمال موجّهة	30دقيقة

[1]دليل الأستاذ، سنة أولى من التعليم المتوسط، ص 35 .

[2]المنهاج، لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط ،المرجع السابق،ص5.

غايات و أهداف التعليم لأنشطة اللغة العربية في مرحلة المتوسط

يرمي تدريس اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط إلى دعم المكتسبات اللّغوية للمتعلّمين وإثرائها وتغذية البعد الثّقافي الوجداني، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسيّة والاجتماعيّة واعتمادها وسيلة للتّواصل اليوميّ الشفويّ والكتابيّ، وصقل شخصياتهم بالتحكم في الأدوات المنهجيّة والفكريّة، وغرس القيم الأخلاقيّة والروحيّة للأمّة الجزائريّة، وتذوّق جماليات آدابها وفنونها، والاعتزاز بأمجادها.

يمكن القول إنّ ما يسعى إليه المنهاج هو جعل اللّغة العربيّة لغة التّواصل والخروج بها إلى أفق أوسع.[1]

لذا فقد تمّ الاعتماد في المنهاج الجديد التّركيز على خاصيّة الاستماع لأنّه الرّكيزة الأساسيّة لتعلّم باقي أنشطة اللّغة العربيّة وهو أول خطوة لاكتساب اللّغة.

فإن تعلّم اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط يهدف إلى التّعمق في مفاهيم اللّغة والتّحكم أكثر في قواعدها واستعمالاتها سعيًا إلى اكتساب الملكة اللّغوية.

إذ حددت مجموع الغايات في الكفاءات الختامية المسطرة للسنة أولى متوسط .

الكفاءات الختاميّة المرجو تحقيقها كملمح تخرّج لتلميذ سنة أولى متوسّط وهي كفاءات عرضية.[2]

مجال القيم والكفاءات وميدان الكفاءات العرضية	دلالات
الهويّة الوطنيّة	يقف للعَلَم باحترام يتحدث بلغة عربية سليمة يفشي السلام والتحية ينشد النّشيد الوطني بشكل سليم يتفاعل مع احتفالات الأعياد الدينيّة والوطنيّة يحفظ سور القرآن المدروسة يمتثّل للأحاديث النّبوية المدروسة

[1] المنهاج، لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط ،المرجع السابق،ص5.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016م،ص 10.

المواطنة	يتعاون مع غيره يقبل العمل التّشاركي يشارك في مختلف الأنشطة الثّقافية ينتهج أساليب الحوار يتحلّى بالصّدق يحافظ على البيئة ينضبط مع الآداب العامّة
التّفتح على العالم	يتعايش سلميّا مع الآخر ينبذ العنف يحترم موقف الآخر يقبل تداول القيادة في الفوج يمارس مبدأ التّرجيح في الفوج
الطّابع الفكري	يبدي أفكارًا متطابقة مع الوضعيّات المقترحة عليه يعبّر عن رأيه بشكل صريح يبرهن على صحّة رأيه
الطّابع المنهجي	يختار المساعي الملائمة ينضبط مع الزّمن المخصّص لإنجاز الأنشطة يرتّب أفكاره يساهم في تحضير العمل ينظّم العمل يؤدّي الوظيفة المطلوبة استجابة للتّعلمات
الطّابع الشّخصي الاجتماعي	ينجز العمل بطريقة فرديّة يساهم في الأعمال الفوجيّة والجماعيّة في المدرسة يطرح التّساؤلات داخل الفوج يستمع لأفكار الأعضاء
الطّابع التواصلي	يساهم بأفكاره الخاصّة يبدي عواطفه تجاه الآخر يكتب بخط مقروء يطرح أسئلة قصد الاستفسار يوظّف وسائل مختلفة للتّواصل يتناول الكلمة أمام زملائه محترمًا آداب الكلمة يعرض المنتج بكيفيّة ملائمة

وكما هو ملاحظ في مجموع الأنشطة والكفاءات الختامية أن لكل نشاط كفاءات الختامية أن لكل نشاط كفاءات قاعدية ومرحلية وختامية يتفرد بها وهو الحال مع نشاط فهم المنطوق والتي تتجلى في خطوات مسلكيته .

1. ميدان فهم المنطوق (التعبير الشفوي) في المنهاج

تمهيد:

يعدّ التّعبير الشّفوي من وسائل الإفهام والتّفاهم، وأداة تواصل الفرد بغيره لتقوية الرّوابط الفكريّة والاجتماعيّة، ومن ثمّ فهو يسهم في تكوين المتعلّمين اجتماعيًا ووجدانيًا، وهو مقدّم للتّعبير الكتابي وخادم له، وتأتي أهميّته كذلك في أنّنا نتكلّم أكثر ممّا نقرأ ونكتب، وهو نشاط هام مرتبط بالقراءة والمطالعة، وينبغي أن يخدم التّعبير الشّفوي ثلاث أبعاد: البعد الفكري، بناء آراء منسجمة. البعد المنهجي؛ إلقاء الكلام وفق منهجيّة. البعد اللّغوي، استخدام اللّغة استخدامًا سليمًا. كما يجب العناية في هذه الحصّة بالجوانب المعرفيّة والوجدانيّة والنّفس حركيّة للبلوغ إلى الكفاءات المنشودة.

الاهتمام بالتّعبير الشّفوي متعدّد الجوانب قد يكون من جانب تعلّمه أو تعليميّته أو اكتسابه، أو تفاوت التّلاميذ فيه التّفاوت أمرًا معترفًا به في السّاحات العلميّة.

فإذا كان الإنسان –كما يقال– صفحة بيضاء ويتعلّم بالدّرجة والتّجربة ويتحصّل على رصيد لغويّ بناءً على ما يطالعه وما يتلقّاه في المدرسة من مواد اللّغة ومبادئها المختلفة.

يقول فخري خليل النّجار: "إنّ الكتّاب يتناولون المعاني وفق أنماط تعبيريّة واختيار مفردات، فلو طلبنا من مجموعة من النّاس وصف حادث سير، أو وصف منظر رأوه جميعًا لرأينا أقلامهم تسيل بعبارات وأنماط لغوية مختلفة، ولا يمكن أن يكون موضوع أحدهم يشبه الآخر".[1]

- **مجالات التّعبير الشفوي**

التّعبير الشّفوي هو إظهار الفرد لأفكاره ومشاعره ونقلها إلى الآخرين عن طريق الكلمة واللّسان.

[1] فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء، عمان، ط3، 2015 م، ص63.

إنّ مجالات التّعبير الشّفوي في الحياة أوسع بكثير من مجالات التّحريري، فقد تعدّدت مواقف التّحدث بتعدد مجالات النّشاط الحيوي.

وإنّ التّعبير من الأعمال الشّاقة التي لا تُنال بسهولة، فهو عمل معقّد مركّب ينطوي على عمليّات عقليّة معقّدة، يمكن حصرها في عمليتين رئيسيتين، هما:

التّحليل: وفيه يعود الطّالب إلى رصيده اللّغوي يبحث عن الألفاظ أو الوحدات التي تمكّن من التّعبير عن المعاني التي ظهرت في ذهنه.

التّركيب: وفيه يؤلّف الطّالب من هذه الألفاظ أو من هذه الوحدات جملة أو عبارة تشكّل بناءً رصينًا متكاملًا تأنس له النفس.[1]

وقد يكون ضعف التّلاميذ في التّعبير حسب محمد غازي "العائق الأوّل أمام الطّالب هو صياغته في زحمة الكلمات وتشتّت أفكاره لعدم قدرته على تحديد أبعاد النّص، وحصر أفكاره ضمن هذه الأبعاد وحدودها، فيمضي الوقت دون أن يعرف كيف يبدأ موضوعه".[2]

فالتّعبير الشّفوي يحتاج لقدرات ومهارات فرديّة قابلة للتّنمية والتّطوير، وبناءً على هذا "فلا بد من الاهتمام بمهارة التّعبير ودورها في تحقيق التّنمية اللّغوية الشّاملة والمتكاملة في صقل الشّخصية الإنسانية وصياغتها".[3]

سنبحث عن فهم المنطوق المتجذر في العملية التعليمية قاطبة كونها في الاصل عملية تواصلية ، وما تتبعنا هذا الا تدليل على الحضور الدائم لفهم المنطوق في باقي الميادين رغم تفرده بميدانه الخاص والمقرر كبوابة يولج من خلالها لباقي الميادين وفق المقاربة بالكفاءات .

حيث سنترصد حضوره في كل الأنشطة ، لنركز على هذا النشاط بشكل أخص في الأخير .

[1] ينظر عبد الرحمن علي الهاشمي، معيار قياس الأداء التعبيري الشفوي لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، جامعة بغداد، كلية التربية، 2004، 2005م، ص133. 134.

[2] محمد غازي التدمري، التعبير الفني ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 1990، ص.68.

[3] وفاء محمد قشيطات، مهارة التعبير بين الواقع والطموح، مجلة الدارسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، منشورات جامعية، الأردن، 2013، ص719.

2- موقع فهم المنطوق في أنشطة اللّغة العربيّة سنة أولى متوسط.

كما سلف الذكر حول مجموع الأنشطة والميادين المقررة فإن فهم المنطوق أولها تليه الأنشطة اللغوية بالترتيب المذكور أسفله .

- **القراءة المشروحة:**

تبدأ حصة القراءة المشروحة بمراقبة تحضير المتعلّمين اليومي، ثم يطرح الأستاذ الوضعية المشكلة، والتي من خلال الإجابة عليها يتوصل المتعلّمون إلى عنوان الدّرس، ثم يكلّف الأستاذ المتعلّمين بالقراءة الصامتة.

القراءة الصامتة:

في هذا النوع من القراءة يدرك القارئ الحروف والكلمات المطبوعة أمامها ويفهمها دون أن يجهر بنطقها.

وعلى هذا النحو يقرأ المتعلم الموضوع في صمت ثم يعاود التفكير فيه، ليتبين مدى ما فهمه منه، والأساس النّفسي لهذه الطريقة هو الرّبط بين الكلمات باعتبارها رموزًا مرئية؛ أي أنّ القراءة الصّامتة مما يستبعد عنصر التصويت استبعادًا تامًّا.[1]

فالقراءة الصّامتة في الطّور المتوسط، يلزم فيها المتعلم بقراءة النّص بالعينين فقط ودون تحريك للشّفاه، ليتمكن المتعلّم من استيعاب المعنى العام للنّص، والتّمكن من تحديد فكرة عامّة له.

أهداف تدريس القراءة الصّامتة ومزاياها

- زيادة سرعة المتعلّم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة.
- العناية البالغة بالمعنى، واعتبار عنصر النّطق مشتّتًا يعيق سرعة التّركيز على المعنى، والالتفات إلى الخبرات الفنّية التي تتاح للقراءة الصّامتة.
- زيادة قدرة المتعلّم على القراءة والفهم في دروس القراءة وغيرها من المواد.
- زيادة حصيلة القارئ اللّغوية والفكريّة.

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي، 2006م، ص139.

- تشغل تلاميذ الفصل جميعًا وتعوّدهم على الاعتماد على النّفس في الفهم كما تعودهم حب الاطّلاع.[1]

ثم يغلق المتعلّمون الكتاب ويقوم الأستاذ بطرح أسئلة دقيقة ومحدّدة توصل إلى استنتاج فكرة النّص العامّة، وبعد أخذ وردّ ومناقشة مع المتعلّمين، يتمّ التوصّل إلى الفكرة العامّة، باستنتاج من المتعلّمين، ويُكلّف المتوصّل إلى الفكرة الصّائبة بتدوينها على السّبورة.

ثم يعمد الأستاذ إلى القراءة الجهريّة المعبّرة.

القراءة الجهرية:

القراءة الجهريّة هي قراءة تشمل ما تتطلّبه القراءة الصّامتة من تعرف للرموز الكتابية لمدلولاتها، وتزيد عليها التّعبير الشّفوي عن هذه المدلولات والمعاني النّطق للكلمات والجهر بها.[2]

وتعرف أيضًا بأنّها التعرّف على الرّموز المطبوعة وفهمها ونطقها بصوت مسموع، مع الدّقة والطّلاقة وتجسيد المعاني.

فالقراءة الجهريّة تيسّر للمعلّم الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التّلاميذ في النّطق وبالتّالي تتيح له فرصة علاجها.

أهداف تدريس القراءة الجهريّة

- تيسر للمعلّم كشف أخطاء تلاميذه.
- وسيلة تمكن المتعلّم من قياس الطّلاقة والدّقة في النّطق والإلقاء.
- تساعد المتعلّم على الرّبط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومّية والمكتوبة.
- إمتاع التّلاميذ من المقروء، خاصة إن كان شعرًا.[3]

[1] المرجع نفسه، ص140.

[2] فراس السليني، فنون اللغة المفهوم والأهمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008، ص7.

[3] ينظر علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. ص142.

تلي هذه الخطوة قراءة التلاميذ المجيدين قراءة النّص بالتتالي قراءة فجائية لضمان انتباههم ومتابعتهم المتواصلة.

في التّدريب على القراءة الجهريّة، يبدأ الدرس بقراءته وإخراج الحروف من مخارجها، والضبط بالشّكل، وملاحظة علامات التّرقيم أثناء القراءة والضّبط بالشّكل وتمثّل المعنى، أي تلوين الصّوت بما يتّفق مع المعاني المقروءة دون تكلّف.

ثم يقرأ المتعلّمون الفقرة بعد ذلك واحدًا تلو الآخر، فإذا أخطأ المتعلّم في القراءة أوقفه المعلّم في نهاية الجملة، وصوّب له الخطأ مع مناقشة السّبب في التّصويب، وربطه بقاعدته النّحوية، ويستمرّ التّدريب بعد ذلك إلى أن تنتهي الفقرة.

وتوظف القراءة الجهرية في إيضاح ما يأتي:

- مناقشة الألفاظ والتّراكيب الصّعبة على المتعلّمين.
- التحدّث عن كاتب النّص، نثرًا كان أم شعرًا.
- مناقشة عنوان النّص، وأفكاره الأساسية.[1]

يتمّ تقسم النّص إلى فقرات حسب المعنى، ويكلف متعلّمان بقراءة الفقرة قراءة واضحة مع تصحيح الأخطاء بين المتعلّمين إن وقعت، بعدها يطرح الأستاذ أسئلة هادفة للوصول إلى استخراج الكلمات الصّعبة، ويتمّ شرح هذه الكلمات شرحًا واضحًا، فتوظيفها في جمل مفيدة، بعد الفهم العميق لمحتوى الفقرة يطرح الأستاذ أسئلة تسهل على المتعلّمين الوصول إلى الفكرة الأساسيّة لها. وتدون بيد المتعلّم المتوصّل لها على السبّورة، وهكذا مع بقية فقرات النّص.

[1] ينظر علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. ص165.

✓ موقع فهم المنطوق من القراءة المشروحة

وتظهر ملامح فهم المنطوق من نشاط القراءة المشروحة في كل مراحلها.

فعند مناقشة مضمون النّص، نستخدم المنطوق من طرف الأستاذ ويسمع المتعلّم ويصغي جيدًا، فيفهم ويفكر ويحلّل النّص، وعند شرح المفردات والمناقشة من أجل التّوصل للأفكار والعناصر المختلفة للدرس، ففي كل هذه المراحل العنصر السائد هو المنطوق.

إن فهم المنطوق لا يغيب في أي عنصر من عناصر القراءة المشروحة بل يتجاوز ذلك إلى إثراء حصيلة المقروء على مستوى الفهم والرّصيد.

كانت القراءة قديمًا قراءة ببغاوية تعني مجرد النطق بالألفاظ والتّراكيب والعبارات، سواء فهم القارئ ما يقرأ أو لم يفهم، تلاشى المفهوم القديم للقراءة وأصبحت القراءة تضمّ في مفهومها إلى الأداء اللّفظي السّليم مقومًا جوهريًا هو فهم القارئ ما يقرأ ثمّ نقده إيّاه وترجمته إلى سلوك يحل مشكلة أو يضيف إلى معالم الحياة عنصرًا جديدا،[1] وهو ما يمكن أن نطلق عليه الفهم القرائي.

- **الظّاهرة اللّغوية**

ليست القواعد غاية تقصد لذاتها، ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام وتصحيح الأساليب وتقويم اللّسان، لذا ينبغي أن ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية.[2]

كانت القواعد النحوية تدرس بطريقة قياسية، حيث تقدم القاعدة ثم تشرح، ثم يمثل لها بنماذج معيّنة، ثم تطوّرت طريقة تدريسها فأصبحت استنباطية؛ أي أننا نعرض الأمثلة ثم نستنبط منها القاعدة، وفي كلتا الطريقتين فالأمثلة جمل متفرقة قد تكون أبياتًا شعرية أو آيات قرآنية أو أحاديث نبوية لا يجمع شتاتها جامع، أما التّوجه الحديث في تدريس القواعد النّحوية الذي تبنته مناهجها، يدعو إلى تطبيق الطّريقة المعدلة التي تعتمد على نص كامل، قدر الإمكان، حتىّ يتمكّن المتعلّم من

[1] عبد المنعم أحمد بدران، التحصيل اللغوي وطرق تنميته ،العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص21.

[2] طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، ص265.

الاحتكاك بالاستعمال الطبيعي، ويتعلّم كيفية الاستفادة منها، فيوظّفها مباشرة بعد الدّرس، فلا تبقى قاعدة يحفظها ويخزّنها، ثم يهملها عند الاستعمال.

سير هذا النّشاط يكون وفق المقاربة بالكفاءات بالاعتماد على المقاربة النّصية.

فالمقاربة النصية: "تعني بصورة إيحائية الدنوّ من النّص والصّدق في التّعاطي معه، بعيدًا عن الحكم المسبق عليه من خلال جعل الدراسة اللّغوية لسانيات النص أساسها".[1]

✓ **موقع فهم المنطوق من حصّة الظّاهرة اللّغوية**

يطغى المنطوق على هذه الحصة من بدايتها، حيث تبدأ الحصة ب:

تمهيد: توجه أسئلة لها علاقة بالظّاهرة اللّغوية الجديدة، ولاستخراج الأمثلة يعود الأستاذ إلى نص القراءة المشروحة، ويستخرج عن طريق أسئلة مختارة الأمثلة التي يحتاجها لمعالجة الظّاهرة اللّغوية الجديدة، ويسجلها مرتبة على السّبورة، بأيدي المتعلّمين إن أمكن ذلك.

قراءة الأمثلة: فتغدوا منطوقة يستوعبها المتعلمون ويدركوا معناها، ثمّ يشرح الأستاذ بمعيّة المتعلمين يحلّل الأمثلة بطريقة تسمح للمتعلّمين بالمشاركة والفعّالية في استنباط الأحكام حكما حكما، ليتم تسجيلها على السبورة كقاعدة عامة.

وما يلاحظ هنا، طغيان المنطوق خلال الشّرح والمناقشة، مما يجعل المنطوق ظاهرًا وجليًا في ثنايا هذا النّشاط، ويرد في كل حكم تطبيقات جزئية تقويمية تكوينيّة، تكون مؤشر التّمثيل للجزء المدروس.

التطبيق الختامي: يكون تطبيقا نهائيا إدماجيًا يشمل جوانب الدّرس كلّها، إنه التّقويم التّحصيلي الذي يمكّن الأستاذ من إصدار أحكام واختيار القرار المناسب، فإماّ تغذية راجعة – دعم – استدراك...الخ.

الواجب المنزلي: يكلّف المتعلمون بتمارين للإنجاز المنزليّ، لكن الإشكال المطروح وفق هذه الطّريقة هو تقصير النّص عن التّمثيل للأوجه المختلفة التي تتطلبها بعض الأبواب النّحوية أو

[1] مطبوعة مقتبسة مادة اللغة العربية، ندوة 17 أكتوبر المقاطعة الثالثة ، الوادي ،2017م.

الصّرفية. في هذه الحالة يجب أن نلجأ إلى التّحويل أي إلى التّصرف في النّص بتبديل بعض مفرداته أو جمله مع مراعاة ما يلي:

- أن يكون التحويل مناسبا لأفكار النّص.
- أن تكون الصّيغ المحوّلة أو التّراكيب الجديدة ذات دلالة تنسجم مع روح النّص وتسهم في إثرائه وإغنائه، أو اللّجوء إلى نص جديد إذا اقتضت الضّرورة.

- الّتعبير الكتابي

التعبير الكتابي: هو القالب الّذي يصبّ فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل، وهو الغاية من تعلم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح، بنوعيه الشفهي والتحريري، وله ركنان شديدا التماسك؛ لفظي ومعنوي، أما المعنوي فهو الأفكار التي يعبر عنها، وأما اللفظي فهو الألفاظ التي يمكن التعبير بها عن الأفكار.

أولا: تقنيات ومهارات الكتابة التعبيرية:

يقال إن فاقد الشيء لا يعطيه، والأمر كذلك في كتابة أي تعبير، فإذا كان التلميذ لا يعرف تقنياته، فكيف يستطيع التعبير؟ فلكل تعبير مهارات يتوجب على التلميذ استيعابها، لكي يصل إلى المستوى المنشود، ولعل أبرز هذه التقنيات ما يلي:

- القدرة على كتابة الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة.
- القدرة على كتابة المعلومات العربية بحروفها المنفصلة والمتصلة.
- القدرة على الكتابة بخط واضح.
- القدرة على مراعاة القواعد الإملائية في الكتابة.
- القدرة على توليد الأفكار للكتابة.
- القدرة على الإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة.

- القدرة على ترتيب الأفكار، وتسلسلها المنطقي والنفسي، مع الدقة والوضوح والشمول والإقناع في عرضها.[1]

- **مرحلة الكتابة الأولية**

وتسمى بالمسودة، وفيها يركز التلاميذ اهتمامهم على توليد الأفكار وكتابة الجمل المعبرة بالاستعانة بالقائمة التي دوناها في المرحلة السابقة،[2] وتشمل هذه المرحلة ما يلي:

1. كتابة المسودة الأولية: حيث ترتب الأفكار وتنظم.
2. كتابة المقدمة للموضوع: بحيث تعطي المقدمة فكرة عامة عن الموضوع.
3. كتابة خاتمة مناسبة للموضوع: ينهي التلاميذ كتابتهم بملخص للموضوع، أو رأيا أو نصحًا.

- **مرحلة المراجعة**

فيها يراجع الموضوع الذي كتب في المسودة وتشمل هذه المراجعة ما يلي:

1. قراءة مناسبة للمسودة لمراجعة الأخطاء النحوية والتعبيرية.
2. إجراء التعديلات وفقا لما لاحظه التلاميذ من زيادة وحذف وترتيب وغيرها.
3. إعادة كتابة المسودة وتنظيمها.[3]

- **مرحلة التصحيح**

في هذه المرحلة يقوم التلميذ بما يلي:

1. مراجعة المسودة مع التركيز على الأخطاء الإملائية والنحوية.
2. إجراء التصحيح النحوي والإملائي.

---

[1] ينظر :عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية. دار الميسرة، ط1، عمان، د ت، ص 166-171.

[2] ينظر: عبد الكريم بن روضان الروضان، أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة في تمنية القدرة على التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط. درجة ماجيستير الآداب في طريقة تدريس اللغة العربية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، السعودية، صالح بن عبد العزيز، 1427/1426هـ، ص16، 17.

[3] يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار الميسرة، ط1، عمان، 2007م، ص74.

- **مرحلة النشر**

وتتضمن ما يلي:

1. كتابة التعبير في شكله النهائي (المبيضة).

. نشر الموضوع في طريق قراءته في الحصة أو نشره في صحيفة ما أو المجلة المدرسية.[1]

وما يلاحظ بالنسبة لهذه المراحل أنها دقيقة ومكثفة، ويمكن لإقصاء أي منها أن يخل بالإبداع التعبيري الكتابي، ومع هذا تبقى هذه التصنيفات نسبية، وقد تعتبر من لغوي لآخر حسب رؤى كل دارس لهذه المراحل، ولكن اتباعها من عدمه يؤثر تأثيرًا كبيرًا في نجاح التّعبير الكتابي عند التلميذ.

ثانيا: أنواع النصوص وأنماطها

لقد سعت الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة إلى تنميط النصوص وفق أنواعها المحددة، فأصبحت تعابير التلميذ في المؤسسات مبنية على إحدى هذه الأنماط والأنواع.

يقول جميل حمداوي: "ثمة عدة أنواع من النصوص، نذكر منها: - النص الحجاجي – النص السردي – النص الوصفي – والنص الإخباري – والنص التفسيري – والنص الحواري، وثمة نصوص أخرى كثيرة".[2]

فقد تم تصنيف النصوص وفق نوعيتها بالشكل الذي ذكره جميل حمداوي، ويمكن تنميطها كما يلي:

1- نص حجاجي: كالمداخلات العلمية والمحاضرات والتقارير.

2- نص إعلامي أو إخباري: كالمناشير والوثائق الإدارية والتعليمات الإدارية والنصوص وكيفيات الاستعمال.[3]

3- نص وصفي: كوصف منظر طبيعي أو ملامح شخصية أو حالة نفسية.

4- نص أمري إيعازي: كرسائل النصح والتوجيه والمواعظ والحكم.

---

[1] عبد الكريم بن رضوان، المرجع السابق، ص.18.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2005، ص164.

[3] محمد لخضر صبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. دار العربية للعلوم والنشر، د ط، الجزائر، د ت، .ص112.

5- نص تفسيري: كتفسير ظاهرة كونية أو طبيعية.

6- نص حجاجي: كإثبات فكرة أو نفي أخرى بالحجج والأدلة.

7- نص سردي: كسرد وقائع حادث أو رحلة أو أحداث متفرقة.

إن هذه الأخيرة هي أشهر الأنماط والأنواع النصية، التي يعزى للتلميذ الكتابة وفقها، والتي تعمل على تنظيم التعابير، وتشمل معرفة واستيعاب نوعية كل ما يكتبه، ليتمرن على الكتابات المتنوعة والمختلفة، ويستخدم تعابيره في قوالب جديدة كل مرة، ليتذوق طعم في الكتابة التعبيرية.

أهداف تدريس التعبير الكتابي في المتوسط

- استثمار الرصيد اللغوي المكتسب.
- توظيف قواعد النحو والصرف والإملاء وإدماجها.
- بناء الجمل والعبارات بشكل سليم.
- استخدام الصور الفنية الجميلة.
- الاستشهاد والتمثيل والاقتباس بصورة صحيحة.
- استخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة.
- كتابة الرسائل المختلفة والتقارير والعروض والمذكرات وإنجاز البطاقات.
- شرح المسائل وتفسيرها.
- تلخيص النصوص وتقليصها.
- تسجيل رؤوس أقلام انطلاقا من السندات الكتابية والشفهية.
- كتابة نصوص سردية ووصفية وحوارية وإخبارية وحجاجية.
- كتابة الخطب والقصص والمسرحيات والمقالات والنصوص الإشهارية.

✓ موقع فهم المنطوق من نشاط التعبير الكتابي

يمثل التعبير الكتابي نشاط إدماج هام للمعارف اللغوية المختلفة، ومؤشرًا دالا على مدى قدرة المتعلم على تحويل هذه المعارف بتوظيفها في وضعيات، فهو بذلك يعتبر تجنيدًا للكفاءة المستهدفة، تبدأ الحصة بالتمهيد للتقنية والتعرف إليها، ومن الملاحظ أن تقديم التقنيات يعتمد بشكل كبير على فهم المنطوق، فالأستاذ أثناء شرح التقنية المقصودة يعتمد المنطوق وهو المسموع عند التلاميذ فيستوعبون المنطوق ويعونه بشكل جيد.

ويعتمد الأستاذ على نص القراءة، تطبيقًا لمبدإ المقاربة بالكفاءات وتعرض الأمثلة على السبورة. تناقش الأمثلة، ويتم استنتاج عناصر التقنية الجديدة لبدأ التدرب عليها جزئيا، ونحن في كل مرحلة من مراحل الدرس نلاحظ أن المنطوق هو السائد، فمن خلاله يمكن الشرح، التبسيط، الاستنباط، ليتوصل في الأخير إلى تعريف مجمل وشامل للتقنية وخصائصها.

تلي هذه المرحلة مرحلة التدريب الفوري.

يطبق جلّ المتعلّمون ما تم دراسته مع استثمار ما تم دراسته خلال كامل المقطع، وتكون وظيفة الأستاذ في هذه المرحلة تشجيع التلاميذ وتقويم أعمالهم من خلال ما تم تنقله بينهم مصوبًا هذا وموجها لذاك، مقدّمًا نصائح وإرشادات، وختامًا يكلف التلاميذ بإنجاز الواجب المنزلي الذي يتناول هذه التقنية، ويتم قراءة ما أمكن من تعابير المتعلّمين مع مناقشة محتواها، وأثناء المناقشة، نلاحظ بروز المنطوق في التّوضيح والإرشاد وتصويب الأخطاء إن وجدت.

3- مسلكية ميدان فهم المنطوق (التّعبير الشّفوي) في منهاج الجيل الثاني

إذ تم استقراء خطوات هذه المسلكية من خلال مذكرة أستاذة المادة

فهم أول الميدان ولوجا في تعليمية باقي ميادين اللغة العربية .

تعريف المذكّرة:

هي عبارة عن وثيقة بيداغوجية رسمّية يقوم الأستاذ بتحضيرها من أجل انجاز الدّرس وهي بمثابة مخطّط للحصّة وتكون ملمة بجميع المعارف الخاصّة بالدّرس والميدان حسب مستوى المتعلّم من السّهل إلى الصّعب أي بالتّدرج وهذه مذكرة نموذج عن تقديم الحصّة في ميدان فهم المنطوق.

نموذج لمذكرة تعليمية:

المقطع التعليمي 07: الطّبيعة. الفئة المستهدفة: س 1 م **رقم المذكّرة: 103**

الميدان: فهم المنطوق. مدّة الإنجاز: 01 ساعة **الأسبوع**

المحتوى المعرفي: الطّبيعة والإنسان..... ! الأستاذ ة: سليمة ترشة

الموارد المستهدفة: **الوسائل: دليل الأستاذ ص 137- السّبّورة**

. يتّعرف على موضوع النّص المنطوق ويحدّد محتواه. . يستخرج ما انطوى عليه النّص من قيم وأبعاد.

. يفهم المسموع ويعيد إنتاجه شفهيّا بأسلوبه الخاصّ.

. يوظّف السّرد و الوصف أثناء عرضه الشّفهي.

الطّبيعة والإنسان... !

في مجال الطّبيعة يقرأ على مسامعك نصّ رائع بعنوان « الطّبيعة والإنسان» للكاتب الجزائري « أحمد رضا حوحو»

اسمعه جيّدا، وأحسن الإصغاء إليه ل :

- تقف على فكرته العامّة وأفكاره الجزئية، تتفاعل معها، وتحسن مناقشتها.
- تحدّد خصائصه، أبعاده المختلفة، وقيمه المتنوّعة.

•تتمكّن من التّواصل مشافهةً بلغة سليمة فصيحة، وتنتج نصوصا من نفس المضمون والنّمط

السند :

كان يومُ الأحد أَوَّلَ يوم من فصلِ الرّبيعِ، وكانت جميعُ هذه المخلوقاتِ التي تعمر هذه الأرياف من جبال ووديان وأشجار وأزهار وحيوانات من وحوش وطيور، كلّها تنتظر بفارغ صبرها طلوعَ الشّمس من مخبئها، عندما بزغَتِ الشمسُ وظَهَرَ لأولِ مرَّةٍ منذ أشهر طوال، أَوَّلُ شُعَاعِها يلمع كأنَّه قضيبٌ ذهبيٌّ مرصَّعٌ بلآلِئ دُرِّيةٍ، فازدهرت الأزهار وأخذتِ العصافير تغني أجمل ألحانها وخرجت الوحوش من أدغالها لتشاهد هذا المنظر الفَذّ البديعَ، ولم تكن هذه الحيواناتُ وهذه النباتاتُ وحدها محتفِلةً بهذا اليوم الجميل، بل كان بينهم من النّوع الإنسانيّ من يشاركُهم في أفراحِهم، وهو «عليّ» الشابّ الرّيفيّ الّذي كان جالسا على هَضَبَةٍ يشاهد من بعيد غَنَمَهُ تَرْعى، وهو يعزف بكلّ قواه على مزماره، وفي تلك اللّحظة، ظهرت امرأة تحمل بين يديها طفلا صغيرا، تمشي بخُطوات سريعةٍ قاصدة البحيرة وهي مُصْفَرَّةُ الوَجْهِ مضطربة الفكر باكيّةُ العين.

وضع عليّ مزماره، وطَفَقَ يلاحظها من دون أن تراه، وهو يتعجّب من الباعث الّذي أتى بها في هذا الصَّباحِ الباكرِ، وما هي إلاّ بُرْهةٌ قصيرة حتى وصلت المرأة إلى ضفاف البحيرة ووضعت حِمْلَها على الرَّمْلَةِ النّاعمةِ، وهو ولدٌ صغيرٌ (لا يتجاوز عمْرُهُ بضعةَ أشهر) وأخذت هذه الأمّ العجيبة تتأمّله آنا، والبحيرة أخرى، ثم انحَنَتْ على الطّفل وطبعت على خدَّيْه قُبلتينِ حارّتينِ وعيناها تَسُحَّان العَبَراتِ ثم انتصبت قائمة، وبعدما ألقت عليه نظرة أخيرة كلّها عطف وحنان خاطبته قائلة:

– الوداع يا عزيزي ! أنت في كنف الله يا بني ورعايته ! ثم قَفَلَتْ راجِعةً من حيث أَتَتْ، وقلبها يَقْطُرُ دما، ولكنّ عليا الّذي كان يشاهد من أعلى الهضبة هذا الحادث المؤلم، قفز من مكانه منطلقا كالبرقِ يريد إدراك هذه المرأة، وبمجرّد ما أحسّت به خرجت عن شعورها والتفتت نحوه صارخة في وجهه: دعني ! اتركني ! خذوه إن شئتم، واعطفوا عليه إنه بَرِيءٌ لا ذنب له.

أحمد رضا حوحو (بتصرف)

دليل الأستاذ للسّنة الأولى من التّعليم المتوسّط ص 137

الوضعيّات	سيرورة التّعلّمـــات:	التّقويم:	الزمن
وضعية الانطلاق	التقديم للمقطع: تظلّلنا السّماء ويسقينا غيمها، وتنير يومنا الشّمس ويدفئنا حرّها، وتحملنا الأرض فننعم بخيرها، ونتعلّم من جبالها الصّمود، ومن بحرها العطاء، ومن صحرائها الصّبر والجلد، فكيف نسمّي هذه المشاهد التي تحيط بالإنسان؟ ج: الطبيعة. الوضعيّة الإشكالية: للطبيعة مظهران بارزان، يستمتع الإنسان بأولهما ويخاف من الثّاني فإن استمتع ببهاء الرّبيع فإنّه يخاف عواصف الشّتاء وقسوة برده، ولعل وجه الشّبه بين الإنسان والطبيعة هو تقلّبه بين العطف تارة والقسوة أخرى والنّص التّالي يبيّن ذلك.	التّشخيصي : يتهيّأ ويتعرّف علاقة الإنسان بطبيعته وشبهه بها.	د
بناء التّعلّمات. وضعيّة بناء التّعلّمات	الوضعيّة الجزئيّة الأولى: إسماع النّص بكيفية واضحة متأنية وبصوت مسموع لكل المتعلّمين مع احترام مخارج الحروف والأداء المعبّر. أفهم النّصّ . مناقشة الموضوع لاستخراج الفكرة العامة : س: بمَ افتتح الكاتب نصّه؟ ج: بتحديد الزمان ووصف المكان وما فيه من مخلوقات. س: إستخرج من النّصّ: الزّمان والمكان والشّخصيات . ج: الزّمان: أوّل أيام الربيع (الأحد) . المكان: البريّة (هضبة . بحيرة) . الشّخصيّات: "عليّ . المرأة . الطّفل الصغير" س: لماذا كانت المرأة مصفرّة الوجه مضطربة الفكر باكية العينين؟ ج: لأنّها تفكّر في التخلّص من صغيرها. س: من الّذي كان يراقبها من أعلى الهضبة متعجبا من حالها؟ ج: عليّ الرّاعي. س: ما سرُّ مجيء المرأة في هذا الوقت إلى البُحيرة؟ ج: لتترك صغيرها عندها. س: ماذا قالت لِعَلِّي؟ ج: " دعني ! اتركني ! خذوه إن شئتم، واعطفوا عليه إنه بَرِيءٌ لا ذنب له ". أعود إلى قاموسي: أفهم كلماتي: بَزَغت: طلعت وظهرت . مرصّع: مزيّن. درّية: جواهر. الفذّ: المنفرد والمتميّز . طَفَقَ: أخذ . الباعث: الدافع، السّبب . برهة: زمن قصير. آنا: آنٌ، تارةً . تسُحّان: تسيلان . كنف الله: رعايته وحفظه. . الفكرة العامّة: لم تطل متعة " عليّ " بعزفه حتّى بدّدته تلك المرأة بتصرّف جعل الغرابة تتسللّ إلى قلب علي الذي لم يفهم شيئا مما حدث أمامه. هات فكرة مناسبة. . البحيرة تشهد قسوة المرأة وبراءة الطفل وحيرة عليّ. حيرة "عليّ" لتصرّف المرأة ومحاولته إنقاذ الرّضيع.	التّكويني: يستمع بتمعن لقراءة الأستاذ و يسجّل رؤوس أقلام يناقش النص و يجيب عن الأسئلة. حسب فهمه يثري قاموسه اللّغوي يصوغ فكرة عامّة مناسبة.	6 د 7 د 3 د

وضعيّة بناء التّعلّمات.	نقد النّص: نوع النّص: قصّة. نمطه: سردي وصفي. . أبرز عناصر المقروء: الزّمان: يوم الأحد من فصل الربيع. في الصّباح الباكر. المكان: الرّيف: الهضبة . البحيرة. الشّخصيّات: " عليّ" الشّاب الرّاعي . المرأة المجهولة. الرّضيع (شخصيّة ثانويّة). الانطلاق: إشارة إلى أجواء الربيع وفرحة المخلوقات بعودته. الحبكة: ظهور المرأة ومحاولة التّخلص من صغيرها. الحل: لحاق عليّ بالمرأة محاولا ردعها، وعدم انصياعها له. الخاتمة: مفتوحة لإشراك القارئ في تخيل النّهاية. نتعلّم من كل نصّ نقرأه مجموعة من الفضائل والقيم، يهدف من خلالها صاحبه إلى بعث رسالة للقارئ، فما القيم المستفادة من النّص الذي بين أيدينا؟ . القيم المستفادة: . القلب قلبان: قلب قاس وقلب رحيم. . قد تحنّ الطبيعة وقد يقسو البشر.	يتعلّم نقد النّص. يستنتج القيم لتّربويّة ويحدّد أبرز معطيات المقروء.	2 د 1 د
الوضعية الختاميّة	الوضعيّة الجزئية الثالثة: تخيّل تتمة للقصة واسرد أحداثها معتمدا على خيالك، موظّفا ما استفدته من أفكار ومعان. . تعرض إنتاجات المتعلّمين بطريقة فرديّة، وتناقش من قبل البقيّة، يتدخل الأستاذ في الوقت المناسب لتصحيح معلومة أو إتمام فكرة أوتسديد وجهة نظر... ثمّ تقوّم الأعمال.	ختامي : يقدّم المتعلّم عرضه محترما شروط الأداء	
أشرح كلماتي: ابحث في القاموس عن معنى: انتصبت [قامت وارتفعت] قفلت راجعة [رجعت]			

وصف سيرورة الحصة من خلال الأداء الفعلي للأستاذ.

. تبدأ حصّة فهم المنطوق بوضعية الانطلاق، وفيها يتمّ عرض الوضعيّة المشكلة الأم، وتترك الحريّة للمتعلّمين، وتقبل كل إجاباتهم الصّحيحة والخاطئة دون تصحيحها.

في المرحلة الأولى هي مرحلة بناء التّعلمات، يتمّ فيها سرد النّص المنطوق من طرف الأستاذ سردًا مشخّصًا مراعيًا التّأنّي والإيحاء، وربط الكلمة بالحركة لزيادة فهم المتعلّمين بعد تهيئهم للاستماع، مناقشة المسموع مع المتعلّمين للتّوصل إلى موضوع النّص، أو فكرته العامّة.

يعيد الأستاذ قراءة النّص للمرّة الثّانية مكلّفًا المتعلّمين بتسجيل رؤوس أقلام لمساعدتهم على الّتعبير، ثم يعمد إلى مناقشة ثانية يتناول فيها المتعلّمون الكلمة الواحد تلو الآخر، ومناقشة الأفكار الواردة فيه، وتعميق الفهم، واستخلاص العبر. في المرحلة الموالية، مرحلة التّعبير الشّفوي، يستثمر التّلاميذ ما تم سماعه في إنتاج نص موازٍ مع ربطه بالواقع المعاش، باستخدام اللّغة الفصيحة، والحرص على ترابط الأفكار وتسلسلها، إضافة إلى توظيف المكتسبات القبلية من مفردات ومعارف، رغبة في إرساء دمج المعارف.

يحرص الأستاذ على توزيع الأدوار بين المتعلمين، لإشراك أكبر عدد ممكن في المناقشة والحوار، وتشجيع السّاكتين منهم على الدّخول في التّعبير، حيث يناقش المعبّر في طريقته وأدائه وموضوعه ولغته، ويقف هو مدافعًا عن نفسه وتعبيره، لنخلص في نهاية هذا النّشاط إلى قيمة للنّص، فقد تكون آية قرآنية، أو حديثًا شريفًا، حكما، أمثالا، أو جملا تحمل قيمًا نبيلة.

من هذه الخطوات يأتي الدور على المتعلمين في تبيان فهمهم من خلال آدءاتهم التعبيرية شفاهيا حيث حاولنا رصد مجموعة من التعابير قاصدين التعرف على فاعلية الاستماع وفهم المنطوق وفهم المنطوق في بناء ملكة التعبير شفاهه والدالة بشكل كبير على مكتسباتهم اللغوية من خلال الأرصدة الموظفة والأساليب المعتمدة إذ تمثل أحسن صورة على الحصيلة اللغوية في أجرأ أشكالها .

نماذج لتعابير بعض المتعلّمين شفاهيّا

التّعبير الأوّل:

كان يوم الأحد من أول أيام الربيع، وبدأت الحيوانات والعصافير تغني، و الأرض تلبس حليها الأخضر، وكان هناك طفل صغير اسمه علي يرعى الغنم من فوق الهضبة، وما هي إلا لحظات، حتى ظهرت امرأة مصفرة الوجه، ووضعت ابنها على ضفة النهر، فقبّلته وقالت له إن عين الله ترعاك يا عزيزي، وبعدها كانت ذاهبة حتى أمسكها علي وقال لها: لماذا تركت ابنك الصغير المسكين؟ فصرخت في وجهه قائلة إنه ليس لدي المال كي أعتني به، وكان علي يملك الكثير من المال فأعطاها

مبلغا من المال: وقال لها: عودي في كل شهر الى هذا المكان وستجدينني وأعطيك مبلغا يكفيك أنت وابنك، فعاشت المرأة بسعادة هي وابنها الصغير.

التعبير الثاني :

شاهدت في التّلفاز قصة حزينة جدا كانت امرأة ذاهبة إلى بحيرة وتحمل في يدها طفلا صغيرا، وكان وجه هذه المرأة أصفر وكان علي يشاهدهم من فوق الهضبة، ووضعت هذه المرأة ابنها فوق الرمال الناعمة، وقبلته قبلتين حارتين، وكان علي يشاهد هذا المنظر الحزين، والعبرات تسحّان بغزارة، ثم نزل علي من الهضبة مسرعا، وقال لها: على ماذا تركت ابنك الصّغير؟ لوحده فقالت له: إنني فقيرة وقد هدّدوني أن أحضر لهم المال الكثير أو أضع ابني بجانب البحيرة وأنا ليس عندي مال كثير فقد جمعت القليل فقط، وقد كان علي غني جدا فأدخل علي يده في جيبه وأعطاها المال لكي تأخذ ابنها، وتخلصت من العصابة أعطتهم المال وعاشت هي وابنها بسعادة.

التعبير الثالث :

في أحد أيام الربيع كان راع يرعى الأغنام وكان الجو جميل وطفقت الشمس بالبزوغ، وقد جاءت امرأة مصفرة الوجه، ماشية ببطء حاملة رضيعا مازال صغيرا يبكي بكاء شديدا وهي كانت تبكي معه، فوضعته أمام بحيرة وبدا عليها أنها تفكر هل تضع ابنها أم تحتفظ به رأى الراعي كل هذا وشاهدها تغادر بعد أن وضعته على الرمال الناعمة الذهبية وقد كانت حزينة لفراقه وعيناها تسخان العبرات لفراقه وقالت له عش بسلام يا ولدي يحميك الله عز وجل ثم ذهبت ووجهها ملئ بالدموع جاءها الراعي مسرعا وقال لها: لماذا تركت هذا الطفل؟ وحده قرب البحيرة فقالت إني فقيرة ولا املك المال لكي أرعاه، وأحييه حياة سعيدة فقال لها: سأعطيك مبلغا من المال كل شهر إن أتيت الى هنا ستجدينني وهكذا أعطاها المال وعاشت هي وابنها بسلام.

التعبير الرابع:

كان هناك راع كان لديه أغنام كثيرة، وكان يعزف بمزماره بنايه وفجأة ظهرت أمامه امرأة حاملة طفلها، كانت تلك المرأة حافية القدم، تلبس ثيابا رثة، كان طفلها صغيرا يبكي من شدة الجوع والبرد البرد، وبعدها كانت مسرعة تتجه نحو النهر، وفجأة وصلت وكان الراعي يراقبها وبعدها رآها تضع ابنها الصغير على الرمال الذهبية، تقبله وتنظر مرة إلى النهر ومرة إلى ابنها مرة الى النهر ومرة إلى ابنها وبعدها قبلته قبلتين على خديه وقالت لها له: سامحني يا ابني العزيز وذهبت تلك المرأة.

قفز الرجل قفزة واحدة وصل الى المرأة وقال لها: لماذا رميت ابنك؟ فقالت له: خذه إن شأت وارزقه حياة جميلة، فذهب ذلك الراعي وأخذ معه الطفل ورباه معه، وأصبحت عائلة تلك الراعي مزدهرة، وفي يوم من الأيام رجع الطفل إلى تلك البحيرة، أملا في السباحة، وفجأة رأى أمه المسكينة رأى امرأة غريبة تجلس بجانب النهر وتبكي وتبكي ،وتبكي ذرة بالدم وذرة بالماء، وفجأة نظرت إليه وجدته في المكان الذي وضعت فيه ابنها ذهبت إليه وسألته ما اسمك ؟ قال رفيق قالت الست ابني: قال: ومن أين أعرفك فقالت له تلك القصة. قال لها: أنا كنت أعيش عند راع دوما يرعى الغنم هنا فأحببت أن آتي الى هذه البحيرة، وذهبت الى والده وسألته أليس هذا ابني؟ فقال لها ابنك لكن لماذا رميته؟

فقالت له: لان الأحوال لم تكن على حالها فبدأ الطفل يحتضن أمه وهي تحتضنه وفي الأخير رجع لها.

التعبير الخامس :

في يوم من الأيام كان هناك زوجان يعيشان في قرية وفي احد الأيام صارت بينهما مشكلة وكان عندهما طفل فقال الزوج لزوجته إني لا أحب هذا الطفل وبدا يصرخ عليها ويقول سأقتل هذا الطفل، فذهبت هذه المرأة وأخذت هذا الطفل عند بزوغ الفجر، ووضعته في صندوق، ووضعته في البحيرة، وكانت تلك الليلة ممطرة، وكان هناك عاصفة كبيرة، وعند بزوغ الشمس كان هناك صيادون

تارة يصيدون السمك وتارة أخرى يرتاحون، وفي ذلك الوقت اقترب منهم الصندوق، فأخذوه الصيادون ووضعوه في القارب، وعندما فتحوه وجدوه طفلا صغيرا. فأخذه رجل من الصيادين وقام بتربيته الى أن أصبح شابا، وفي احد الأيام كانت أمه تبكي في ذلك المكان الذي وضعته فيه فجاء هو وقال لها: لما تبكين ؟أيتها المرأة وعندما رفعت رأسها رأته فدخل السرور قلبها وقلت: أنت ابني فقال لقد عشت مع عائلة ربتني واعتنت بي ولكنهم اخبروني بأنهم وجدوني في صندوق في البحر. ففرحت الأم وقالت: أنت هو ابني. فرد عليها ولكن لماذا رميتني؟ فقالت لقد خفت عليك من زوجي كان يريد قتلك ولم أجد إلا هذا الحل سامحني يا ولدي، فسامحها الابن وعاشت معه وعائلته الثانية بسعادة.

التعبير السادس :

في ليلة من الليالي الموحلة والممطرة كان هناك زوج وزوجة يعيشان مع ابنهما ولم الزوج يحب هذا الابن فقال للزوجة خذي هذا الولد الى مكان لا يوجد فيه احد لا أريد أن يعيش معنا فذهبت الزوجة في هذه الليلة الممطرة الى بحيرة، ووضعته بالقرب منها والدمعة تذرف من عينيها وعند بزوغ الشمس ذهبت الى البحيرة، وأخذت له الماء والطعام ولكنها لم تجده فتوقعت فضنت أن الريح والمطر قد أوقعاه في البحيرة، وقد غرق ونسيت هذه المرأة ابنها المسكين. وبعد سنين كبر هذا الولد، وأصبحت الأم عجوزا فقيرة وأصبح ابنها ذو شان عظيم ومكانة عظيمة بين الناس بلطفه وحبّه فقد ربّته عائلة بسيطة ولكنّها طيّبة فربّته على فعل الخير والهدى وبعدها قالوا له أنهم وجدوه بالقرب من البحيرة، فذهب هذا المسكين يبحث عن أمّه فوجدها وقال لها: لماذا تركتني؟ يا أمي ففسّرت له القصة واعتقادها أنه مات وبعدها قرّر الطّفل أن يعيش مع أمه.

تحليل تعابير المتعلمين من خلال ملاحظة تعابير المتعلّمين المختلفة يتبيّن لنا أن فهم المنطوق له أثر كبير في تنمية الحصيلة اللّغوية للمتعلمين فالملاحظ أن المتعلّمون قد وظفوا ما اكتسبوه من

الحصّة وذلك ظاهر في تعابيرهم المختلفة التّي اشتملت على ألفاظ من النّص المنطوق كبرهة . (بزغت . العبرات . طفق.)

وهي ألفاظ جديدة عليهم، وأيضا من خلال تصوّر نهاية وبداية لهذا المقتطف من الرّواية فقد ذهب كلّ متعلّم بفكره بعيدا في البحث عن نهاية لها، واستخدامهم لعديد الألفاظ المنطوقة دليل على اكتسابهم لها وبأنها أصبحت من الحصيلة اللّغوية لديهم لذا فإن فهم المنطوق له أهميّة بالغة في تزويد المتعلّمين بألفاظ ومفردات جديدة بالتّالي نمو حصيلتهم اللّغوية. كان اجتهادنا الخاص في ابراز دور فهم المنطوق في تنمية الحصيلة اللغوية لتلميذ سنة أولى متوسط من خلال مجموع ما هو مقرر عليهم من ميادين لغوية ، لكن يبقى الفيصل في مجموع آراء الأساتذة والتلاميذ من خلال الاستبيانات الموجهة إليهم وفق ما اقتضته دراستنا .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

دراسة ميدانية تحليلية لنشاط فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية لدى تلاميذ سنة أولى متوسط

أدوات الدراسة وأساليبها

- العينة ومواصفاتها
- تحليل استبيان الأساتذة
- نتائج استبيان الأساتذة
- تحليل استبيان المتعلمين
- نتائج استبيان المتعلمين

دراسة ميدانيّة تحليليّة حول نشاط فهم المنطوق ودوره في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى تلاميذ سنة أولى متوسط.

كما هو متعامل به في منهجيات البحث فإن لكل منهج آلياته ونتائجه إذ لم نكتفي بالتنظير والتحليل لمدونة البحث المتمثل في منهاج اللغة العربية به دعمنا بحثنا بتقصي أو سبر آراء أهل الميدان (أساتذة متعلمين حول الموضوع) وكما هو متعارف عليه فإن العمل الميداني قائم على مجموع اجراءات وآليات وأدوات .

أدوات الدّراسة وأساليبها.

لكل دراسة أدوات مساعدة على فهمها وشرحها واستيعابها وباعتبار دراستنا ميدانية بدرجة أولى فإننا استخدمنا جملة من الأدوات وهي كالآتي :

الاستبانة {الاستبيان }:

وهي أداة تتضمّن مجموعة من الأسئلة أو الجمل التي تتطلّب من المفحوص الإجابة عنها، بطريقة يحدّدها الباحث حسب أغراض البحث.[1]

الاستبانة هي أداة مسحيّة تتضمّن عددا من الفقرات، أو الأسئلة المقترحة، أو المغلقة يطلب من المبحوث الإجابة عنها وتعدّ هذه الأداة أكثر ملائمة للبحوث المسحيّة عندما يكون عدد العيّنة كبيرا.

تصميم فنيّ لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين تغطّي جميع جوانب هذا الموضوع لتمكن الباحث من الحصول على البيانات اللازمة للبحث[2].

[1] عودة أحمد سليمان وزميله، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. ص184 نقلا عن ريحي محط في عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الصفاء، عثمان، ط1، 2000 م ،ص82.

[2] محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية مناهج وأدواته وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص212.

الملاحظة:

وهي مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدّراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظّاهرة أو هي مشاهدة منهجيّة تعتمد على الحواس، أو ما تستعين به من أدوات المرصد والقياس ومفهوم الملاحظة يشير الى أنّها مشاهدة للظّواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعدّدة لجميع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتّعبير عنها بأرقام[1].

من أدوات البحث العلمي الواسعة الانتشار في البحوث التّربويّة الملاحظة والملاحظة بشكل عام تشكّل أحد مصادر اكتساب الخبرة للإنسان إذ أن كثير من الخبرات يتمّ اكتسابها عن طريق الملاحظة المباشرة.[2]

ـ العيّنة ومواصفاتها:

بلغ عددا المتعلّمين الذّين وجّه إليهم الاستبيان (73)متعلّما وقد تمّ جمع كل الأوراق الموزّعة.

حيث شمل هذا الاستبيان متعلّمي سنة أولى متوسط من مؤسستين تعليميتين (غريسي علوي الجيلاني بالذكّار ،ومتوسطة ابن باديس بالوادي).

ووجهنا أيضا استبيانا لذات الموضوع فهم المنطوق ،ودوره في تنمية الرّصيد اللّغوي لمجموعة من أساتذة اللّغة العربيّة المعنيين بتدريس اللّغة العربيّة ليكتمل العمل برأي طرفي للعمليّة التّربويّة ،وقد بلغ مجموعها 30 استبيانا.

. تحليل الاستبيانات :

في بحثنا هذا اعتمدنا على توزيع مجموعة من الأسئلة على شكل استبيانات خاصة بالمتعلّمين وعلاقتهم بنشاط فهم المنطوق وأخرى خاصة بالنّشاط وطريقة تدريسه موجهة إلى الأساتذة بحيث

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000. ص174.
[2] محسن على عطية، البحث العلمي في التربية، ص228.

يعتبر هذا الاستبيان من أهم الوسائل من أجل تشخيص دور نشاط فهم المنطوق في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى المتعلّمين، وتجدر الإشارة إلى أننا اتبعنا خلال عملية الإحصاء القاعدة الثلاثية التالية:

$$\text{س} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{العدد الاجملي للعينة}}$$

تحليل استبيان الأساتذة

قمنا بإعداد استبيان خاص بالأساتذة باعتبارهم الجزء الأساسي في العملية التربوية بحيث يحتوي هذا الاستبيان على 14 سؤالا، وهذه الأسئلة تختص بمستوى المتعلمين ميلهم لأنشطة اللغة العربية وكل ما يخص نشاط فهم المنطوق طريقة سير الحصة مواضيع النشاط، استجابة المتعلمين، الوقت المخصص، الصعوبات التي تعترض النشاط. بحيث قمنا بتوزيع هذا الاستبيان على 30 أستاذا في متوسطات متعددة.

جدول رقم: 1 رأي الأساتذة في مستوى المتعلّمين في مادّة اللّغة العربيّة .

المستوى	العدد	النسبة
جّيد	4	%11.76
متوسط	39	%88.43
ضعيف	00	% 00

التحليل: من خلال الجدول يظهر لنا أن مستوى المتعلّمين عموما متوسط فقد بلغت نسبة الأساتذة الذين يرون بأن مستوى متعلّميهم متوسط 88.43 % وهي النسبة الأعلى بينما الأساتذة الذين يرون المتعلمين ذو مستوى جيد فقد بلغت نسبتهم 11.76 % وقد جاءت نسبة الأساتذة الذين يرون مستوى المتعلّمين ضعيف منعدمة.

جدول رقم 2: الأنشطة اللّغوية المفضلة لدى المتعلمين من منظار الأساتذة .

الأنشطة اللغوية	العدد	النسبة
فهم المنطوق	12	%35.29
فهم المكتوب	10	%29.41
الظاهرة اللغوية	12	%35.29
إنتاج المكتوب	00	%00

التحليل: يظهر لنا من خلال الجدول أن الأنشطة اللّغوية المفضّلة لدى المتعلّمين متساوية بين فهم المنطوق والظّاهرة اللّغوية أما فهم المكتوب فقد كان في المرتبة الثّالثة بنسبة قدرت ب29.41 %من الأساتذة الذّين يرون بأن المتعلّمين يفضلون هذا النّشاط أمّا إنتاج المكتوب فلا يرى أي من الأساتذة بأن المتعلّمين يفضلونه.

جدول رقم: 3 ميل المتعلّمين إلى نشاط فهم المنطوق من منظار الأساتذة .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	16	%47.05
لا	4	%11.76
أحيانا	14	%41.17

التحليل: يرى أساتذة اللّغة العربيّة أن المتعلّمين يميلون إلى نشاط فهم المنطوق بنسبة 47.05%أما من يرى منهم أن ميل المتعلّمين أحيانا أي حسب طبيعة النّصوص فقد قدرت نسبتهم ب 41.17% ومن يرى من الأساتذة أنّ المتعلّمين ينفرون من نشاط فهم المنطوق قدرت نسبتهم ب 11.76 %.

جدول رقم: 04 رأي الأساتذة حول مواضيع فهم المنطوق ومناسبتها لمستوى المتعلمين .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	6	%17.64
لا	6	%17.64
أحيانا	24	%70.58

التحليل: من خلال الجدول نرى بأنّ النّسبة متساوية بين من يرون نصوص فهم المنطوق مناسبة وبين من يرونها غير مناسبة، من أساتذة اللّغة العربيّة فقد بلغت في كلا الرأيين 17.64 %أما، من يرى بأنها مناسبة أحيانا فقد بلغت نسبتهم 70.58 %.

جدول رقم: 05 رأي الأساتذة حول الوقت المخصص لنشاط فهم المنطوق .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	12	%35.29
لا	12	%35.29
أحيانا	10	%29.41

التحليل: يظهر لنا من خلال الجدول تساوي نسبة الّذين يرون الوقت كاف وبين من يراه غير كاف بنسبة قدّرت ب 35.29%، أمّا من يرى من الأساتذة بأنّه أي الوقت كاف لتحقيق كفاءاته، فقد بلغت نسبتهم 29.41%.

جدول رقم: 06 نظرة أساتذة اللغة حول الطّريقة الحديثة في تسيير حصّة فهم المنطوق .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	20	%58.82
لا	4	%11.76
أحيانا	10	%29.41

التحليل: من خلال الجدول يظهر لنا أن الأساتذة الذين يرون أن الطّريقة الحديثة مناسبة ومحقّقة للأهداف قدرت نسبتهم 58.82%أما من يرونها مناسبة أحيانا فقط فقد بلغت نسبتهم 29.41%ومن يراها من الأساتذة غير محقّقة للأهداف فقد بلغت نسبتهم ب 11.76%.

جدول رقم: 07 كيفية سير فهم المنطوق والوسائل المستخدمة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	00	% 00
لا	16	%47.05
أحيانا	18	%52.94

التحليل: يظهر لنا من الجدول أن أساتذة اللّغة العربيّة يستعينون أحيانا بالوسائل التّكنولوجيّة لتقديم نشاط فهم المنطوق فيما نسبته 52.94%بينما 47. 05 لا يستخدمونها ويبرّرون ذلك بكونها غير متوفرة في المؤسّسات والذين يستخدمونها أحيانا يقولون بأنه ليست كل المواضيع تستدعي استخدام هذه الوسائل.

جدول رقم: 08 رأي الأساتذة حول انتباه المتعلّمين للنص المنطوق.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	26	%76.47
لا	00	% 00
أحيانا	8	%23.52

التحليل: يبيّن لنا الجدول أن نسبة الأساتذة الذين ينتبه لهم المتعلّمون أثناء تقديم هذا النّشاط قد بلغت 76.47 % بينما الذين ينتبه لهم المتعلّمون أحيانا قد بلغت نسبتهم 23.52 % أما من لا ينتبه لهم المتعلّمون فقد انعدمت نسبتهم.

جدول رقم: 09 رأي الأساتذة حول التزام المتعلمين في تعابيرهم بمضمون النص المنطوق.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	20	%58.82
لا	4	% 00
أحيانا	14	%41.17

التحليل: من خلال الجدول يتبيّن لنا أن ما نسبته 58.82% يلتزم متعلموهم بمضمون النّصوص المدروسة أمّا الذين يلتزمون لهم أحيانا فقد بلغت نسبتهم 41.17 % وانعدم نسبة المتعلّمين الذين لا يلتزمون بمضمون النّصوص.

جدول رقم: 10رأي الأساتذة حول نشاط فهم المنطوق وأثره في تحقيق كفاءات الأنشطة اللّغوية الأخرى.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	20	%58.82
لا	4	%11.76
أحيانا	10	%49.41

التحليل: يظهر لنا من خلال الجدول أن الأساتذة الّذين يرون بأن نشاط فهم المنطوق يساهم في تحقيق كفاءات الأنشطة اللّغوية الأخرى قد بلغت نسبتهم 58.82% والّذين يرون بأن هذا النّشاط يساهم في تحقيق كفاءات الأنشطة اللّغوية الأخرى في بعض الأحيان فقط ، قد بلغت نسبتهم 49.41% والّذين يرون النّشاط لا يسهم في غيره من الأنشطة قدّرت نسبتهم ب 11.76%.

جدول رقم: 11 رأي الأساتذة حول الاكتساب اللغوي للمتعلمين من فهم المنطوق في تعابيرهم ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	16	%47.05
لا	00	% 00
أحيانا	18	%52.94

التحليل: يبيّن لنا الجدول أنّ ما نسبته 47.05% من الأساتذة يوظّف متعلّموهم ما اكتسبوه من نشاط فهم المنطوق أما الّذين يوظف متعلّموهم المكتسبات في بعض الأحيان فقد بلغت نسبتهم 52.94 % والّذين لا يوظّف متعلّموهم المكتسبات منعدمون.

جدول رقم 12: رأي الأساتذة حول مساهمة فهم المنطوق في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّمين .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	28	%82.35
لا	00	% 00
أحيانا	6	%17.64

التحليل: يبّين لنا الجدول أن غالبيّة الأساتذة يرون أن نشاط فهم المنطوق يسهم في تنمية الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّمين فقد بلغت نسبة أصحاب هذا الرأي 82.35% ،بينما من يرى بأن هذا النّشاط يساهم في تنمية الرّصيد اللّغوي في بعض الأوقات فقط قد بلغت نسبتهم 17.64 % وانعدمت نسبة الذين يرون بأنه لا يسهم تنمية الرّصيد اللغوي.

نتائج استبيان الأساتذة:

من خلال تحليلنا لهذا الاستبيان توصلنا إلى مجموعة من النّتائج تمثلت فيما يلي:

- مستوى المتعلمين في السّنة الأولى متوسط حسن عموما.
- أن نشاط فهم المنطوق ليس النشاط المفضل لدى المتعلّمين فهم يفضلون نشاط فهم المكتوب.
- النّصوص المخصّصة لفهم المنطوق ليست جميعها متناسبة مع مستوى المتعلّمين.
- بعض الأساتذة يرون أن الوقت المخصّص لنشاط فهم المنطوق غير كاف
- الطّريقة الحديثة لسير نشاط فهم المنطوق مناسبة ومحقّقة للكفاءات المرجوة منها.
- ليس كل الأساتذة يستخدمون الوسائل التّكنولوجيّة لتسيير نشاط فهم المنطوق.
- حصص فهم المنطوق يوليها غالبيّة المتعلمين اهتماما.
- يلتزم غالبية المتعلّمين بمضمون النّص المدروس أثناء تعابيرهم الشّفاهية
- يساهم نشاط فهم المنطوق في تحقيق الكفاءات اللّغوية الأخرى.
- يوظّف أغلب المتعلّمون مكتسباتهم من نشاط فهم المنطوق.
- يسهم نشاط فهم المنطوق في تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلّمين.

تحليل استبيان المتعلمين

جدول رقم: 01مقارنة بين عدد المتعلّمين والمتعلّمات في هذه المرحلة

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	40	%54.79
إناث	33	%45.20

التحليل: نتائج الجدول تبيّن لنا أن نسبة الذّكور أكثر بقليل رغم أن ظاهرة إيقاف البنات عن الدّراسة في هذه المرحلة قد أصبحت منعدمة، إلاّ أن نسبة الذّكور تفوق الإناث، وهذا راجع إلى أن المعيدين في هذه المرحلة غالبا ما يكونوا ذكورا لميلهم إلى اللّعب واللّهو وعزوفهم عن الاهتمام بالدّراسة.

جدول رقم : 02 المستوى التعليمي لأولياء المتعلمين .

المستوى	العدد	النسبة
عال	18	%24.65
متوسط	34	%46.57
ضعيف	21	%28.76

التحليل: من خلال الإجابات على هذا السّؤال يتبيّن لنا أن نسبة الوالدين ذوي المستوى المتوسّط هي الغالبة، وهو الأمر الذي ينعكس على مدى اهتمامهم بتمدرس أبنائهم وحثّهم على الاجتهاد والمساهمة في تعليمهم بمدّهم بما يحتاجونه، بينما ذوو المستوى الضّعيف يكون اهتمامهم أقل وقدرتهم هي الأخرى أقلّ فتظهر آثار هذا المستوى على أبنائهم في التّحصيل الدّراسي عامة، واللّغوي خاصة، وعلى العكس من ذلك بالنّسبة لذوي المستوى العالي.

جدول رقم : 03 هل عندكم مكتبة في البيت ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	25	%34.24
لا	48	%65.75

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبيّة السّاحقة لا يمتلكون مكتبة في المنزل بينما القلّة القليلة تتوافر لديهم مكتبة، وإذا قارنّا هذا مع نسبة الأولياء ذوي المستوى العالي، فسنجد أنّها متقاربة، هذا ما يعني أنّ الأولياء ذوي المستوى العالي يسعون إلى توفير الكتب المتنوّعة لإثراء ثقافة أبنائهم على العكس من الفئة المتوسّطة والضّعيفة في المستوى التيّ لا تولي لهذا الأمر أهميّة.

جدول رقم: 04 المادة التعليمية المفضلة لدي المتعلمين

المادة	العدد	النسبة
عربية	34	%46.56
رياضيات	13	%17.20
علوم	10	%13.69
اجتماعيات	9	%12.32
لغات أجنبية	7	%9.58

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول يظهر أن المادّة المفضّلة لدى المتعلّمين هي مادّة اللّغة العربيّة بنسبة قدّرت ب46.56 % وربما يرجع السّبب في ذلك لكون المادّة سهلة يمكن فهمها من طرف كل فئات المتمدرسين ،تليها في التّرتيب مادّة الرّياضيات بنسبة قدرت ب17.20% أمّا مادّة العلوم فقد قدرت نسبت الرّاغبين فيها 13.69% ثم مادّة الاجتماعيات واللّغات الأجنبيّة كانت المادة غير المحبوبة وذلك لصعوبتها وعدم استيعاب المتعلّمين لها.

جدول رقم: 05 يبين شعور المتعلمين بالارتياح في التعلق باللغة العربية .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	62	%84.93
لا	11	%15.06

التحليل: من خلال النّسبة الظّاهرة أمامنا يتبين لنا أن غالبيّة المتعلّمين يشعرون بارتياح في مادّة اللّغة العربيّة ،الأمر الذي ينعكس إيجابا على مردودهم فتنمو حصيلتهم اللّغوية في مادّة اللّغة العربيّة من خلال أنشطتها المختلفة ومنها فهم المنطوق على عكس النّسبة التيّ لا تشعر بالارتياح حيث بلغت 15.06 % وهي نسبة قليلة تدلّ على الفئة التيّ تعزف عن الدّراسة بشكل عام.

جدول رقم: 06 نوعيّة النّصوص المفضّلة لدى المتعلمين .

النصوص	العدد	النسبة
شعريّة	12	%16.43
نثريّة	13	%17.80
شعريّة ونثريّة معا	48	%65.75

التحليل: نتائج الجدول تبيّن لنا أن أكثريّة المتعلّمين يفضّلون المزج بين النّصوص الشّعرية والنثريّة لأنّهما متكاملان، وقد بلغت نسبة الّذين يفضلونهما معا ب 65.75%أمّا الفئة المتبقّية فقد انقسمت بين مفضّل للنّصوص النّثرية فقط، وهو ما نسبته 17.80 %، والشّعرية فقط أقلّ بنسبة 16.43%.

جدول رقم: 07 الميدان المفضل لدى المتعلمين من ميادين اللغة العربية ؟

الميادين	العدد	النسبة
فهم المنطوق	15	%20.54
فهم المكتوب	29	%39.72
إنتاج المكتوب	4	%5.47
فهم المكتوب {قواعد}	25	%34.24

التحليل: يظهر لنا من خلال الجدول أنّ الميدان المفضّل لدى المتعلّمين ميدان فهم المكتوب بشقّيه النّصوص والقواعد بينما فهم المنطوق يحتلّ المرتبة الثّالثة بنسبة قليلة حيث بلغت 20.54% مقارنة بفهم المكتوب بينما ظلّ إنتاج المكتوب في المرتبة الأخيرة بنسبة قدرها 5.47 %.

جدول رقم: 08 المهارة اللغوية المفضّلة لدى المتعلمين .

المهارات	العدد	النسبة
القراءة	30	%41.09
الكتابة	27	%36.98
التّعبير الشفوي	16	%21.91

التحليل: يظهر لنا من الجدول أن المهارة المفضّلة لدى المتعلّمين هي مهارة القراءة بنسبة قدرت ب 41.09 %ويرجع السّبب في ذلك أنها تتيح لهم قراءة النّصوص وفهمها ومناقشتها واستيعاب معانيها، تليها في التّرتيب الكتابة ، حيث تتيح لهم مهارة الكتابة التّعبير عما يختلجهم كتابيا فقد قدّرت نسبة تفضيلها ب36.98%بينما ظلّ التّعبير الشّفوي في الأخير لخوف المتعلّمين من الارتجال وقد بلغت نسبته ب 21.91 %

جدول رقم:09 تبيين رغبة المتعلمين في المطالعة.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	62	%84.93
لا	11	%13.06

التحليل: نتائج الجدول تبيّن لنا أن المحبّين للمطالعة نسبتهم عالية فقد بلغ عددهم 62بنسبة تقدر ب 84.93% بينما الّذين لا يحبون المطالعة فئة قليلة بلغت نسبتها 13.06%ففي هذه المرحلة يكون المتعلّم شغوفا بالمطالعة لذا وجب العناية بذلك.

جدول رقم: 10 رأي المتعلمين حول الميادين التي تثري رصيدهم اللغوي .

الميدان	العدد	النسبة %
فهم المنطوق	26	%35.61
فهم المكتوب	28	%38.35
إنتاج المكتوب	19	%26.02

التحليل: نتائج الجدول تبيّن لنا أن التّحصيل اللّغوي للمتعلّم ينتج حسب رأي المتعلّمين من نشاطي فهم المكتوب وفهم المنطوق بشكل متقارب فقد بلغت نسبة فهم المكتوب 38.35%بينما فهم المنطوق 35.61% ليظلّ إنتاج المكتوب في المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت ب26.02%.

جدول رقم: 11 رأي المتعلمين حول نشاط فهم المنطوق .

الرأي	العدد	النسبة
سهلة	25	%34.24
متوسطة	33	%45.20
صعبة	13	%17.80

التحليل: من خلال الجدول يظهر لنا أن نسبة 45.20%ترى بأن نصوص فهم المنطوق متوسّطة لا هي بالصّعبة فيعسر فهمها ولا هي بالسّهلة التيّ لا يستفيد منها المتعلّم شيئا ولكن نسبة تقدر ب34.24% يرون بأن هذه النّصوص سهلة ويمكنهم فهمها بسهولة بينما يرى 17.80 %بأن طبيعة هذه النّصوص صعبة وربما يرجع هذا الاختيار بناء على مستوى هذه الفئة.

جدول رقم: 12 الفترة المفضلة لتقديم نشاط فهم المنطوق عند المتعلمين .

الفترة	العدد	النسبة
الصباحية	55	%75.34
المسائية	19	%26.02

التحليل: من خلال الجدول يتبيّن لنا أن أغلب المتعلّمين يفضلون أن يكون في فترة

الصّباح حيث تكون طاقتهم في أوجها ويكونون أكثر نشاطا وعطاء فقد بلغت نسبة المفضّلين للفترة الصّباحية 75.34% بينما وصلت نسبة المفضّلين للفترة المسائية 26.02% فقط.

جدول رقم: 13 رأي المتعلمين حول النشاط الأكثر اكسابا للجرأة في استخدام اللّغة العربيّة .

النشاط	العدد	النسبة
فهم المنطوق	40	%54.79
فهم المكتوب	13	%17.80
إنتاج المكتوب	10	%13.69

التحليل: يرى غالبيّة المتعلّمين أن نشاط فهم المنطوق هو أفضل الأنشطة التيّ تمكّنهم من اكتساب جرأة وقدرة على الارتجال في التّعبير وبالتّالي بناء شخصية قويّة لا تهاب التّحدث وإبداء الرّأي ،

وذلك دون تخوّف فقد بلغت نسبة المتعلّمين الذين اختاروا نشاط فهم المنطوق ب54.79% بينما بلغت نسبة فهم المكتوب 17.80 لتظل أقلّ نسبة مع إنتاج المكتوب بنسبة قدرت ب 13.69%فقط.

جدول رقم: 14الطريقة المفضلة لتقديم نشاط فهم المنطوق عند المتعلمين .

الوسائل	العدد	النسبة
تكنولوجية	43	%58.90
عادية	11	%15.06
معا	19	%26.02

التحليل: يفضل عدد كبير من المتعلّمين أن يقدم هذا النشاط بواسطة وسائل تكنولوجيّة وحجّتهم أنّها أكثر تشويقا ولفةً للانتباه ومدعاة لأكثر فهم، بينما يفضل عدد من المتعلّمين أن تتمّ المزاوجة بين الوسائل العاديّة والتكنولوجيّة وهو ما نسبته 26.02 % بينما تفضل فئة أقل أن يقدّم النّشاط بوسائل عادية.

جدول رقم: 15 كيف تفضل أن يكون هذا النّشاط مسموع أم مرئي مسموع ؟

النوع	العدد	النسبة
مسموع	31	%42.46
مرئي مسموع	42	%57.53

التحليل: من خلال الجدول يظهر لنا أن نسبة المتعلّمين الذين يفضلون أن يكون نشاط فهم المنطوق مرئي مسموع أكثر من كونه مسموعا فقط، قد بلغت نسبتهم 57.53%بينما ظلّت نسبة المفضّلين أن يكون مسموعا فقط 42.46%.

جدول رقم: 16 نوعية النصوص المفضلة لفهم المنطوق لدى المتعلمين .

نوع النصوص	العدد	النسبة
شعرية	6	%8.21
نثرية	17	%23.25
قصص	50	%68.49

التحليل: يفضل العديد من المتعلّمين أن تكون نصوص فهم المنطوق قصصا لأنها أسهل وأيسر للفهم وبالتّسلسل يسهل استيعابها أما النّصوص النثريّة فيفضلها 23.25%من المتعلّمين والشّعرية لا يفضلها إلا 8.21%.

جدول رقم: 17 اللغة المستعملة لأستاذ اللغة العربية.

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	10	%13.69
لا	44	%60.27
أحيانا	19	%26.02

التحليل: لغة الأستاذ مؤثرة في متعلميه لذا فإن ما نسبته 60.27% يقرّون بأن الأستاذ لا يستخدم إلا العربيّة الفصحى في تعبيره بينما26.02% يستخدمون العاميّة أحيانا، وما يقدر ب 13.69 % يستخدمون العاميّة في تدريسهم للمتعلّمين الأمر الذي ينعكس سلبا على المتعلّمين.

جدول رقم: 18 اللغة المسموح التعبير بها للمتعلمين شفاهيا .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	7	%9.58
لا	20	%27.39
أحيانا	46	%63.01

التحليل: من خلال الجدول يظهر أن ما نسبته 63.01% من المتعلّمين يسمح لهم المعلمون استخدام العاميّة أحيانا وربما هذا لمساعدتهم على مواصلة التّعبير في حال خانهم الرّصيد اللّغوي من إيجاد ألفاظ فصيحة تناسب مرادهم، بينما لا يُسمح ل 27.39% باستخدام العاميّة في التّعبير الشّفوي ويُسمح ل9.58% باستخدام العاميّة بشكل عادي، ويبدو هذا حسب مستوى المتعلّمين.

جدول رقم: 19 أثر فهم المنطوق في الحياة اليومية للمتعلمين .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	30	%41.09
لا	14	%19.17
أحيانا	29	%39.72

التحليل: يستغل المتعلّمون ما تعلموه من نشاط فهم المنطوق من مفردات وسلوكيّات وأخلاقيات بنسبة قدرت ب41.09 % بينما هناك من يستثمرها أحيانا بنسبة 39.72%أما ما نسبته 19.17%فهم لا يستثمرونه في حياتهم اليومية.

نتائج استبيان المتعلّمين :

- نسبة المتعلّمين الذّكور تفوق نسبة المتعلمين الإناث.
- يلعب مستوى الوالدين دورا كبيرا في رفع مستوى المتعلّمين.
- أكثر الأسر لا تملك مكتبة وهذا ما ينعكس سلبا على مستوى الأبناء.
- مادة اللّغة العربيّة مفضلة عند غالبيّة متعلمي سنة أولى متوسط.
- حصّة فهم المنطوق من الحصص المفضّلة لدى متعلمي سنة أولى متوسط.
- يميل المتعلّمون أن تكون نصوص فهم المنطوق متنوّعة بين الشّعرية والنّثرية.
- المهارة المفضلة لدى المتعلّمين هي القراءة فالكتابة فالتّعبير الشفوي.
- يفضل معظم المتعلّمين في هذه المرحلة المطالعة.
- نصوص فهم المنطوق سهلة ويسيرة الفهم عند المتعلمين إلا نادرا.
- يفضل المتعلّمون أن يكون نشاط فهم المنطوق في الفترة الصّباحية لأنهم أكثر نشاطا وحيويّة.
- مساهمة نشاط فهم المنطوق في إكساب المتعلّمين القدرة على الارتجال في التّعبير.
- يفضل أغلب المتعلّمين استخدام الوسائل التكنولوجيّة في تقديم هذا النشاط.
- يفضل المتعلّمون أن يكون هذا النّشاط مسموعا ومرئيّا بدل المسموع فقط.
- يفضّل المتعلّمون أن تكون نصوص فهم المنطوق قصص.
- يستخدم غالبيّة أساتذة اللّغة العربيّة الفصحى فقط في تعابيرهم وهذا ما يزيد إكساب متعلّميهم حصيلة لغويّة أكبر.
- ـ يسمح غالبيّة مدرسي اللّغة العربيّة لمتعلّميهم استخدام العاميّة بغرض المساعدة على مواصلة التعبير.

الخاتمـــة

الخاتمة

بعد هذا الرصد والتتبع النظري والميدان المفصل لمفهوم فهم المنطوق وآلية تعليمه لتلاميذ سنة أولى متوسط ومدى علاقته بالتحصيل اللغوي ، فقد تحصلنا على النتائج التالية:

فإنّ فهم المنطوق (الاستماع) يقصد به تمرين المتعلّمين على الانتباه وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يسمع، والكشف عن مواهبهم المختلفة في كل ما يتّصل به. وهو أوّل الفنون الأربعة للّغة، فهو الفنّ الذي اعتمد عليه في العصور السابقة .

أنّ للاستماع أنواعا وأهدافا يتميّز بها بحيث يعتبر وسيلة الاتصال الأولى التّي عرفها الإنسان في حياته، إذ عن طريقها تكتسب المفردات وأنماط الجمل، والتراكيب. والسّمع أهم وسائل الاتصال.

ومن خلال فهم المنطوق يكتسب المتعلّم الحصيلة اللّغوية والمهارات اللّغوية الأخرى .).

فالقدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلّمها، والاستماع الجيد، أي فهم المنطوق، شرط أساسي لزيادة الثّروة اللّغوية للمتعلّم، وتمكينه من تحصيل لغويّ ثري يمكن المتعلّم من مواجهة أيّ موقف تعبيريّ، وقد كانت هذه المهارة مهملة في المناهج التّدريسيّة السّابقة، أمّا في السّنوات الأخيرة فقد لوحظ الاهتمام بها في الجانب التّعليمي، لذلك تم إدراجها في المناهج المعاد كتابتها، أو مناهج الجيل الثّاني بعنوان فهم المنطوق.

ـ أن للاستماع(فهم المنطوق) علاقة وطيدة بالتّحصيل اللّغوي، حيث أنه كلما كان الاستماع مصاحبا بعملية التّركيز، كان تحصيل المتعلم جيّدا، وهذا ما يزيده ثقة في نفسه.

ـ الاستماع هو الفن الذي اعتمد عليه في ثقافتنا الإسلامية، وقد نقل إلينا مشافهة عن طريق الاستماع.

. الاستماع فن يعتمد على القصد و الإرادة لفهم المنطوق وتحليله وتفسيره، ثم نقده والحكم عليه.

ـ للاستماع أنواع يتحقق بها، بحسب ما يتحقق من أمور أربعة: الفهم والتحليل والتفسير والتفاعل، وكلما تحقق في المستمع أكبر قدر من المهارات كان مستمعا جيّدا.

. تعتمد مهارة الاستماع على التّفاعل الجيّد بين الأستاذ والمتعلّم.

ـ أن ميدان فهم المنطوق يساهم في تنمية الحصيلة اللّغوية للمتعلمين، ويساهم أيضا في تحقيق كفاءات باقي أنشطة اللّغة العربيّة.

. بعض النّصوص المخصّصة لنشاط فهم المنطوق لا تتناسب مع مستوى متعلمي السنة الأولى في التعليم المتوسط.

. الطريقة الحديثة في تسيير فهم المنطوق مناسبة ومحققة للأهداف المرجوة منها.

. أن نشاط فهم المنطوق يساهم في إكساب المتعلّم الجرأة الأدبيّة والقدرة على الارتجال في التعبير.

ـ وإن ظهر العديد من الانتقادات للجيل الثاني، إلا أن أبرز محاسنه اهتمامه بمهارة الاستماع من خلال نشاط فهم المنطوق، وبحكم تخصصنا في الميدان كأساتذة وموظفين ارتأينا تقديم

بعض التوصيات نراها مجدية في استثمار فهم المنطوق للتنمية الجادة للحصيلة اللغوية

. توخّينا أن تلائم المادّة المقترحة عدد السّاعات المعطاة سنويا، كي يستطيع الأستاذ أن يعلّم بتوسّع وتعمّق، ويمرّر كلّ أنواع النّصوص، مؤكّدين أهميّة تعليم المتعلّمين طرائق للتّعامل مع هذه النصوص لفهمها والتّعبير عن رأيهم شفويا وكتابيّا، ويتسنى ذلك إذا اعتمدنا استراتيجيات التّفكير المتنوّعة، وإكساب المتعلمين ثروة لغويّة.

وجوب ملاءمة المادّة للنموّ العقلي والفكري والفيزيولوجي للمتعلّمين، معتمدين في ذلك كلّه استراتيجيات التّفكير (كالتّمييز والمقارنة والاستنتاج،....)،وطرائق تعليميّة تتيح المجال للمتعلّمين للمشاركة الفعّالة في سيرورة الدّرس، والإبداع والتّقويم، مما يحفّز دافعيّة المتعلّمين نحو تعلّم يتّصف بالجودة والنّجاعة.

ضرورة التكامل بين مجالات اللّغة العربيّة، والتيّ تتمثل في الموّاد المختلفة (فهم المنطوق (المسموع) فهم المكتوب، التّعبير الشّفوي والكتابي والمعرفة اللّغويّة بفروعها المختلفة) كوحدة معرفيّة غير منفصلة.

ضرورة توفير الوسائل التّكنولوجية في المؤسسات التّعليمية، التيّ تساعد على الفهم والاستيعاب، وفرض الزاميّة تطبيقها (حاسوب، جهاز تسجيل. تلفاز، صور).

وفي الأخير عسى أن تجد هذه المقترحات آذانا منصتة صاغية خدمة لتعلم اللغة العربية وما عسانا في الأخير إلا التضرع لله عز وجل أن يسدد خطانا، وأن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل ولو بالشكل اليسير .

تم بحمد الله وفضله.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

* قائمة المصادر

1-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، 2016م.

2-دفاتر التربية والتكوين: ملائمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة ، ع 6. مزدوج، مايو 2012م.

3-دليل أستاذ مادة اللغة العربية وآدابها: سنة أولى من التعليم المتوسط، إشراف وتنسيق محفوظ كحوال مفتش التربية الوطنية، تأليف محفوظ كحوال ومحمد بومساط ،دت.

4-دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ،ابتدائي، ص 35،والوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة ابتدائي.

5-اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية أطفال (5-6سنوات) ،منشورات مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 2004م.

6-مطبوعة مقتبسة، مادة اللغة العربية، ندوة 17 أكتوبر 2017م.

7-وزارة التربية الوطنية: منهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016م.

8-وفاء محمد قشيطات: مهارة التعبير بين الواقع والطموح، مجلة الدارسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، منشورات جامعية، الأردن، 2013م.

*** قائمة المراجع**

1-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: المقدمة، دون تحقيق ،الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي (دت) ،بيروت لبنان.

2-أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1، 2009 م.

3-أحمد فخري هاني: تعلم فن الاستماع وعلم النفس، القاهرة، مصر، ط1.

4-أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، اغسطس ، 1996م .

5-أيوب جرجيس العطية: اللغة العربية تثقيفا ومهارات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012م .

6-تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 1990م.

7-جاد الله ابو مكارم جاد الله: التحصيل الدراسي في الرياضيات مكونات العلمية المعرفية واللامعرفية، عمارة برد الشمس، الاسكندرية، ط1، 1997.

8-جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، ط1، 2005/2004م.

9-_____: دليل التميز في تدريس مهارات الاستماع والتحدث، دار الكتب www.dar-alkotob.com

10- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص ،شبكة الألوكة ، ط1،2015.

11- جميل طارق عبد المجيد: إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

12- حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، دمشق، للهيئة العامة السورية للكتاب، دط، 2011م.

13- حسان حسين عبايدة: القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 1423هـ/2008م.

14- حسن درويش العشري: التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،دط، 1979م.

15- حسني عبد الباري: قضايا في تعليم اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر ،دط، 1999م.

16- خالد الزواوي: إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005م.

17- خالد عبد الرزاق السيد: اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ،2003م.

18- راتب قاسم عاشور: محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1424هـ/ 2003م.

19- رشدي أحمد طعيمة: محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط1، 1420 هـ/ 2000م.

20- سامي محمد ملحم: الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ / 2007م.

21- سمير شريف استيتية: علم اللغة التعليمي، دار الأمل، الأردن، 2010م .

22- سمير نرويج: تنمية مهارة الاستماع والوعي الصوتي في أطوار الطفولة المبكرة، كلية دافيد – بلين، ط1، 2002م .

23- صادق عبد الله أبو سليمان: أستاذ العلوم اللغوية جامعة الازهر في غزة، أهمية السماع في تحصيل اللغة .

24- صالح بالعيد: في قضايا التربية، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1430هـ/2009م.

25- طاهرة أحمد الطحان: مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى،1424هـ/ 2003م.

26- طه على حسن الدليمي :تدريس اللغة العربية بين الطرق التقليدية والإستراتيجية الجديدة، علم الكتب الحديث، الأردن، 2009 م.

27- عبد الرحمان عبد علي الهاشمي: فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتوزيع، ط1.

28- عبد الرحمن علي الهاشمي: معيار قياس الأداء التعبيري الشفوي لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، جامعة بغداد، كلية التربية، 2004، 2005م.

29- عبد الرحمن عمر: علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق الأساسي، دار الفكر، عمان، ط2، 2004م.

30- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الرابع، يناير2000م.

31- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية. دار الميسرة، ط1، عمان، د ت.

32- عبد المجيد عيساني: اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، دار النشر، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010م.

33- عبد المنعم أحمد بدران، التحصيل اللغوي وطرق تنميته.العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

34- على سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2010م.

35- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، 2006م.

36- ـــــــــــــــــ: طرق تدريس اللغة العربية ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ،2007م.

37- علي عبد الحميد أحمد :التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1430هـ/2010م

38- عودة أحمد سليمان وزميله: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. دار الصفاء، ط1، 2000م.

39- فتحي علي يونس: طرق تعليم اللغة العربية، اليازوري، القاهرة ،ط ،1999م.

40- فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء، عمان، ط3، 2015 م

41- فراس السليتي: فنون اللغة ، المفهوم ـ الأهمية ـ المقدمات ـ البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد ، الأردن ،الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.

42- فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن، دط، دت .

43- فهيم مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي القاهرة ط1، 1421هـ/2001م.

44- لبيد ولي خان المظفّر: طرق التدريس وأساليب الامتحان، شبكة المدارس الإسلامية، د ط، د ت.

45- محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية مناهج وأدواته وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع .

46- محمد أحمد إبراهيم : الاتجاهات الحديثة في بحوث مشكلات التقويم التحصيل الدراسي، دط، دت.

47- محمد المصري ومجد البراري: اللغة العربية، دراسات تطبيقية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ/2009م.

48- محمد رجب فضل الله: الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، دار عالم الكتب، مصر، ط1، 1419هـ /1997م.

49- محمد رجب فضل الله: القراءة الحرة للأطفال، عالم الكتب، أميرة للطباعة، الطبعة الأولى، 1995م- الطبعة الثانية 2000م.

50- محمد عودة الريماوي: في علم النفس الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 1998م.

51- محمد غازي التدمري: التعبير الفني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 1990.

52- محمد لخضر صبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. دار العربية للعلوم والنشر، د ط، الجزائر، د ت .

53- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.

54- نبيل عبد الهادي وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير ،دار المسيرة، عمان، ط1، 1424هـ / 2003م .

55- يوسف أبو العدوس: المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار الميسرة، ط1، عمان، 2007 م.

*** قائمة المعاجم**

1- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،1399هـ/1979م .

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (حصل)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الثالث عشر.

3- أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، دت .

4- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، مج2، مادة(ن م و) دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط2، 1691م.

5- حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي انجليزي) ،(انجليزي عربي) ،الدار المصرية اللبنانية، مصر ،ط 1424هـ، 2003م .

6- علي بن هادية وبلحسن البليش بن حاج يحي: القاموس الجديد للطلاب ، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر والشركة التونسية للتوزيع، تونس ،الطبعة الرابعة، ديسمبر 1983م.

7- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، جمعها نصر أبو الوفاء الهوريني الراجحي، المطبعة الأميرية سنة 1301هـ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1399هـ/1979م، الجزء الثالث.

8- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،الجزء الثاني،مطابع دار المعارف ، مصر ،الطبعة الثانية 1393هـ/1973م.

9- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: نواف الجرّاح، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،2011م

*** رسائل جامعية**

1-حنان الشريف مذكرة لنيل شهادة الماستر، التعزيز ودوره في التحصيل الدراسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية(دراسة ميدانية لابتدائيات بلدية ولاية ورقلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح،2013/2012م.

2-عائشة مصباحي، عفاف بن عمر: صعوبات بناء التعبير الشفوي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،تخصص علوم اللسان ،إشراف الدكتور فتحي بحة ،2016م/2017م .

3-عبد بن روضان الروضان: أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة في تمنية القدرة على التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط. درجة ماجيستير الآداب في طريقة تدريس اللغة العربية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، السعودية، صالح بن عبد العزيز، 1427/1426هـ.

4-لعموري وليد، بداوي شهرزاد، رياض الأطفال والتحصيل الدراسي لتلاميذ قسم السنة الأولى ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، السنة الدراسية 2017/2016م.

5-هناء خميس أبو دية: برنامج كمبيوتر لتطوير بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية للطلبة والاساتذة في الجامعات والمعاهد المتخصصة في العلوم التطبيقية تحت إشراف د . محمد شحادة زقوت الجامعة الاسلامية ، غزة ، 1430 . 2009.

6-يحي علاق، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التّمدرس، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص :تعليمية اللغة العربية وتعلمها ،تحت إشراف الدكتور أحمد جلايلي جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010-2011م.

الملاحق

جامعة الـوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

في إطار إعداد مذكرة الماستر بعنوان فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية لدي تلاميذ السنة الأولى متوسط .

فإننا نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بهذه الاستمارة من أجل معرفة آراءكم حول هذا الموضوع .

1. ما رأيك في مستوى المتعلمين في مادة اللغة العربية؟

جيد . متوسط . ضعيف

2 . ماهي الأنشطة اللغوية المفضلة لدى المتعلمين ؟

فهم المنطوق . فهم المكتوب . الظاهرة اللغوية . إنتاج المكتوب.

3. هل يميل المتعلمون إلى نشاط فهم المنطوق ؟.

نعم . لا . أحيانا

4. إذا كان المتعلمون ينفرون من هذا النشاط ما الأسباب في رأيك ؟

.1

.2

5. هل ترى أن مواضيع فهم المنطوق مناسبة لمستوى المتعلمين ؟

نعم . لا . أحيانا

6. هل الوقت المخصص لحصة فهم المنطوق كاف لتحقيق كفاءاته ؟

نعم . لا . أحيانا

7. هل الطريقة الحديثة في تسيير حصة فهم المنطوق مناسبة للمتعلمين ومحققة للأهداف ؟

نعم . لا. أحيانا.

8. هل تستعين بالوسائل التكنولوجية في تقديم هذا النشاط؟

. نعم . لا . أحيانا

9ما المعيقات التي تعترض هذا النشاط لتحقيق أهدافه ؟.

.1

.2

10. هل ينتبه المتعلمون للنص المنطوق؟

نعم . لا . أحيانا

. إذا كان الانتباه قليلا فما الأسباب في رأيك

. 11هل يلتزم المتعلمون في تعابيرهم الشفوية بمضمون النص ؟

نعم . لا. أحيانا.

12. هل يساهم نشاط فهم المنطوق في تحقيق كفاءات الأنشطة اللغوية الأخرى؟

نعم . لا. أحيانا.

إذا كانت الإجابة نعم كيف ذلك؟

.1

.2

.13 . هل يوظف المتعلمون ما اكتسبوه من فهم المنطوق في تعابيرهم.؟

نعم . لا. أحيانا.

14ـ هل يسهم نشاط فهم المنطوق في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم ؟

نعم . لا. أحيانا.

استمارة مقدمة لمتعلمي سنة أولى متوسط حول ميدان فهم المنطوق.

الاسم واللقب

الجنس ذكر □ أنثى □

ما هو مستوى والديك ؟

هل عندكم مكتبة في البيت؟ نعم □ لا □

من هو من بين الأساتذة الذي تحب متابعة صفه أكثر من غيره.

أستاذ لغة عربية □ أستاذ لغة انجليزية □ أستاذ رياضيات □

العلوم الطبيعية □ التاريخ والجغرافيا □

لماذا تفضل هذه المادة على غيرها من المواد التعليمية ؟رتب الأولوية هذه الأسباب

شموليتها □ الأستاذ الذي يدرسها □ لأنني قوي فيها □

لأهميتها في الحياة.□

هل تكرة مادة تعليمية معينة.؟ نعم □ لا □

إذا كانت الاجابة نعم فأي المواد ؟

اللغة العربية □ اللغة الأجنبية □ الرياضيات □

العلوم الطبيعية □ التاريخ والجغرافيا □

ما هي في رأيك أهم الأسباب.؟

صعوبة المادة □ شخصية المعلم الذي يدرسها □

عدم جدواها في الحياة □ ضعفي فيها □

هل تشعر بارتياح في صف اللغة العربية يحبب إليك تعلم اللغة العربية ؟

نعم□ لا □

ماهي النصوص المفضلة لديك

النصوص الشعرية □ النصوص النثرية □ الاثنين معا □

ما هو الميدان الذي تفضله من بين ميادين اللغة العربية؟

قواعد اللغة □ فهم المكتوب قراءة مشروحة □

فهم المكتوب دراسة نص □ إنتاج المكتوب □ فهم المنطوق وإنتاجه □

ما هي المهارات التي تحبها؟

مهارة القراءة □ مهارة الكتابة□ مهارة التعبير □

لماذا ؟

هل تحب المطالعة ؟

ماهي الميادين التي تطالع فيها ؟

قصص تاريخية □ قصص وطنية □ قصص علمية □

قصص أسطورية□ قصص عاطفية □ قصص العلم الواهم □ هل الاستيعاب القرائي للنصوص يكون قبل القراءة □

أثناء القراءة □ بعد القراءة □

أي الميادين ترى بأنها تثري رصيدك اللغوي أكثر

فهم المنطوق □ فهم المكتوب □ إنتاج المكتوب□

أي الميادين تكسبك جرأة على استخدام اللغة الفصيحة

فهم المنطوق □ فهم المكتوب □ إنتاج المكتوب□

لماذا تحب ميدان فهم المنطوق وإنتاجه تعبير شفوي؟

.1
.2

أي فترة تفضل أن يكون هذا الميدان.

الفترة الصباحية □ الفترة المسائية □

لماذا ؟

.1
.2
.3

هل تفضل أن يكون تقديم هذا الميدان بواسطة وسائط تكنولوجية أم طريقة عادية أو معا، ولماذا ؟

.1
.2

كيف تحب أن يكون هذا الميدان؟

مرئي مسموع □

مسموع □

إن كنت تفضل المسموع هل هو يحقق لك الفهم نعم □ لا □

لماذا لا تحب ميدان فهم المنطوق رتب الأسباب بالأولوية

الأستاذ لا يأخذ وقته في القراءة المتأنية.□

الأستاذ لا يعطي الوقت الكافي للتلميذ لتحضير إنتاجه الشفوي □

أن نصوص فهم المنطوق لا تعجبني □

لماذا تستصعب فهم المنطوق رتب الأسباب بالأولوية ؟

بسبب أن الأستاذ لا يشرح النص بما فيه الكفاية □

أن الأستاذ لا يقدر أفكار التلميذ □

أن الأستاذ يطرح أسئلة صياغتها صعبة□

هل تستعين بالقاموس لشرح الكلمات الصعبة □

اللغوي أكثر

فهم المنطوق □ فهم المكتوب □ إنتاج المكتوب□

أي الميادين تكسبك جرأة على استخدام اللغة الفصيحة

فهم المنطوق □ فهم المكتوب □ إنتاج المكتوب□

ما رأيك في نصوص فهم المنطوق

سهلة□ صعبة□ متوسطة□

كيف تفضل ان تكون نصوص فهم المنطوق

شعرية□ نثرية □ قصص□

هل يستخدم أستاذ اللغة العربية العامية في تعابيره

نعم □ لا□ أحيانا□

هل يسمح لك أستاذ اللغة العربية استخدام العامية في التعبير

نعم□ لا□ أحيانا□

الفهرس

شكر وعرفان	
المقدمة	أ . ب . ج . د
الفصل الأول : شرح مصطلحات البحث	06
فهم المنطوق	07
الاستماع	09
أهمية مهارة الاستماع في العملية التعليمية	13
أهداف الاستماع	22
شروط الاستماع	24
شروط المصادر اللغوية	24
أنواع الاستماع	27
معوقات الاستماع	29
وسائل التدريب على الاستماع	31
علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى	32
الحصيلة اللغوية	41
أهمية إثراء الحصيلة اللغوية	42
أهم النتائج المترتبة على ثراء وتنامي الحصيلة اللغوية	43
العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي	44
شروط التحصيل	49
أنواع التحصيل	51
وسائل تنمية الحصيلة اللغوية	52
علاقة الاستماع بالتحصيل اللغوي	56
تلميذ سنة أولى متوسط وخصائصه اللّغوية	59
الفصل الثاني : فهم المنطوق ومنهاج اللغة العربية سنة أولى متوسط	
منهاج اللغة العربية وأنشطتها	64
أهم المصطلحات الشائعة في منهاج اللغة العربية لسنة أولى متوسط	64
أنشطة اللّغة العربيّة وأهدافها التّعليمية:	70

مخطّط تنظيم التّعلمات للسّنة الأولى متوسّط	71
الكفاءات الختاميّة المرجو تحقيقها كملمح تخرّج لتلميذ سنة أولى متوسّط وهي كفاءات عرضية	72
موقع فهم المنطوق في أنشطة اللّغة العربيّة سنة أولى متوسط	75
القراءة المشروحة	76
الظّاهرة اللّغوية	79
التّعبير الكتابي	81
مسلكية ميدان فهم المنطوق (التّعبير الشّفوي) في منهاج الجيل الثاني	86
نماذج لتعابير بعض المتعلّمين شفاهيّا	90
الفصل الثالث : دراسة ميدانية تحليلية لنشاط فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية لدى تلاميذ سنة أولى متوسط	
أدوات الدّراسة وأساليبها.	97
ـالعيّنة ومواصفاتها	98
تحليل استبيان الأساتذة	99
نتائج استبيان الأساتذة	106
تحليل استبيان المتعلمين	107
نتائج استبيان المتعلّمين	116
الخاتمة	118
قائمة المصادر والمراجع	121
الملاحق	130
الفهرس	137